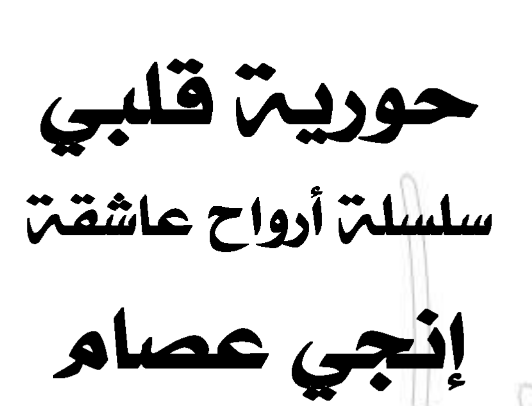

دار حكاوى الكتب
سلسله ارواح عاشقه
حوريه قلبي
ك/انجي عصام
الابن البكر لفؤاد الدميرى وذراع والده
الايمن اراد الابتعاد قليلا عن الجميع
فوقعت بين يديه حوريه جميله فهل سيكون
معها بدايه سعادته ام شقاءه



حورية قلبي

سلسلة أرواح عاشقة

إنجي عصام

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تدقيق: هالة جبر

داخلي: فاطمة الزهراء



الفصل الاول

فى شاليه يقع فى شاطىء خاص لا يقترب منه اى

دخيل كان يقف فى الشرفه رجل يبدوا على

وجهه الشرود ذو ملامح متجهمه تجاوز عامه الرابع

والثلاثون طويل القامه يقترب طوله من المتران

بوجه منحوت وعينان حاده كعينا الصقر وشعره

الطويل الذى يتعدى ياقته تتلاعب به الرياح

وتحركه يميناً ويساراً وكان ينظر امامه

بتركيز شديد حينما رن هاتفه المحمول

فأخرجه من جيبه ونظر إلى شاشته قليلا قبل أن

يعبس وجهه ويجيب الاتصال

الرجل:ايوه يا فؤاد باشا ..حضرتك عامل ايه

فؤاد:وانا المفروض اعمل ايه وابنى الكبير سايب

اللى وراه واللى قدامه وخد ابنه ومشى ومعرفش

هو فين ...انت بتستهبل يا ادم

ادم:بهدوء:لا مش بستهبل ولا حاجه انا بس

محتاج ابعد شويه وكمان حضرتك عندك

حمزه ومحمود يقدروا يسدوا مكاني

فؤاد:والّله وانت مصدق اللى انت بتقوله ده انت

مش عارف اخواتك عاملين ازاى ....واحد

فيهم مش بيعمل حاجه فى حياته غير أنه يجرى

ورا البنات والتانى عامل فيها مضرب على الجواز

ابتسم ادم عندما تذكر شقيقيه فهو يعلم أن

والده صادق فيما يقول ولكنه لن يخبره ذلك

ادم:معلش يا بابا بس انا محتاج ارتاح شويه

فؤاد:بهدوء:يا ادم اللى انت فيه ده علشان محتاج

واحده فى حياتك ...منى ربنا ينتقم منها

كرهتك فى صنف الحريم كله وزمانها عايشه

حياتها دلوقتى. ومش بتفكر لا فيك ولا فى

ابنها

اغمض ادم عينيه بألم وهو يتذكر زوجته

السابقه ويتذكر كيف كان مخدوعا بتمثيلها

حتى ظهرت حقيقتها الكريهه

ادم:بغصه:معلش يا بابا انا لازم اقفل دلوقتى

شكل ايمن صحى واكيد جعان بعد اذن

حضرتك مع السلامه

فؤاد:بعدم اقتناع:بقى كدا ماشى يا ادم مع

السلامه

اغلق ادم الهاتف وتنهد بحزن ثم اتجه إلى داخل

الشاليه واقترب من الغرفه التى يوجد بداخلها

طفله ودلفها فوجده نائم على بطنه كعادته

دائما فابتسم بحنان وهو يتأمل طفله البالغ من

العمر سبع سنوات ويتذكر كيف تفاجأ فى يوم

عندما طلبت منه زوجته الطلاق وأخبرته انها

تكرهه ولم يكن زواجهم سوا مجرد اتفاق

شركتين ...تنهد بحزن وهو يتذكر بكاء ايمن

الذى لم يكن قد تعدى السنتين من عمره خلف

والدته التى لم تحن منها التفاته واحده بأتجاه

طفلها وهى تغادر الفيلا بدون رجعه ...خرج ادم

من أفكاره على صوت الجرس الخاص

بالميكرويف ينبهه أن الطعام جاهز فأتجه الى

المطبخ وتناول طعامه الذى كان عباره عن

خليط من الخضراوات الجاهزه سريعة الطهو وما أن

انتهى قرر أن يسير قليلا فموعد استيقاظ ايمن لم

ياتى بعد

كان ادم يسير بلا هدف على طول الشاطىء

عندما لمح فى امتداد بصره ما يشبه الجثه ملقى

على الشاطىء فركض بأتجاهه و أقترب من

الجسد المسجى على وجهه واداره ليفاجأ بأنها

فتاه تبدوا مصابه بجانب وجهها اصابه بالغه

فتحسس نبضها وظفر براحه عندما شعر بنبضها

تحت إصبعه ومن الشحوب الموجود على وجهها

وملابسها المبلله استنتج انها اتيه من داخل البحر

فنظر حوله ولكن كان الشاطىء خاليا فحملها

بين ذراعيه واتجه مسرعا الى الشاليه الخاص بها

وما ان دلف الى الداخل حتى وضعها على المقعد

واتجه مسرعا الى المرحاض وقام بملىء البانيو

بالمياه الساخنه فى محاوله منه لرفع درجة

حرارتها وبالفعل ما هى إلا لحظات وكان قد

وضعها بكامل ملابسها داخل المياه الساخنه

ولكنها لم تصدر اى رد فعل سوا بعض الشهقات

المتتالية الداله على شعورها بالمياه الساخنه و

أن تأكد من أن جسدها قد عادت إليه حرارته

حتى حملها وخرج من المرحاض واخذ يفكر

قليلا وهو مازال يحملها ثم وضعها على المقعد

وحاول افاقتها

ادم:وهو يربت على وجنتها:يا انسه...يا انسه

انتى سامعانى...يا انسه لازم تغيرى هدومك

علشان البرد ...يا انسه

ولكنه لم يتلقى منها اى اجابه تفيد انها سمعته

فتنهد بحنق ثم اتجه مسرعا الى الدولاب الذى

يحمل ملابسه وأخرج لها ستره خاصه به وبالنظر

إلى جسدها الصغير علم انها ستغطى جزء كبير

منها واتجه اليها واخذ يخلع عنها ملابسها بعمليه

شديدة كما يفعل مع ايمن مع مراعاه ان لا ينظر

إلى جسدها العارى وبعد محاولات مضنيه تمكن

اخيرا من خلع الملابس المبلله عنها وابقاها

بثيابها الداخليه والبسها سترته التى وصلت إلى

منتصف فخذيها ثم حملها ووضعها مره اخرى على

الفراش واتجه إلى هاتفه ليهاتف الطبيب الخاص

به

ادم: السلام عليكم ايوه يا معاذ معلش انا عارف انى بتقل عليك بس تعرف تجيلى الشاليه بتاعى دلوقتى ضرورى

معاذ:بقلق:فيه ايه يا ادم انت تعبان ولا ايه ...وكمان شاليه ايه اللى تروحه فى البرد ده

ادم:مش وقت الكلام ده يا معاذ تعالى ضرورى ارجوك ولما توصل هتفهم كل حاجه

معاذ:حاضر يا ادم ادينى ساعه بالكتير واكون عندك أن شاء اللّه

ادم:الف شكر ليك يا معاذ ..انا مستنيك

اغلق ادم الهاتف وتأفف بأرهاق ودلف إلى غرفته واخذ يتأمل ملامح وجه الفتاه الشاحب وشعرها القصير للغايه الذى يشبه الصبيان ولولا ملامحها الأنثوية كان سيعتقدها فتى..نظر إلى جانب وجهها المكدوم فقد كان يوجد فيه جرح كبير ساعدت مياه البحر على وقف نزيفه ...فى هذا الوقت سمع صوت ايمن الذى يناديه فأغلق باب الغرفه واتجه الى غرفة طفله

ادم:وهو يحتضنه:ايه يا بطل خلاص صحيت

ايمن:ايوه يا بابا صحيت ...انت كنت فين

ادم:ابدا كنت بره واول ما نديت عليا جيت على طول

ايمن:طيب انا جعان اوى وعايز اتفرج على Tv

ادم:وهو يقبل وجنته:من عنيا يا حبيبي تعالى نأكل وبعد كدا اتفرج على Tv براحتك ماشى

ايمن:بأبتسامه:ماشى

****

بعد مرور ساعه

كان ايمن يشاهد التلفاز بينما ينظر ادم كل

لحظه إلى ساعته فقد كان يشعر بالقلق على

الفتاه الموجوده فى غرفته فهى الى الان لم تفق

وقد بدأ جرحها ينزف مره اخرى وقبل أن يحاول

الاتصال بمعاذ سمع دقات على باب الشاليه فاتجه

اليه مسرعا وفتحه

معاذ:انا اسف على التأخير بس انت عارف أن

الشاليه بعيد

ادم:حصل خير تعالى معايا بسرعه ...ونظر إلى

ايمن....ايمن اتفرج على التليفزيون وانا هجيلك

على طول

قام ادم بأدخال معاذ الى الغرفه وفى ثوانى

معدوده كان معاذ قد بدأ فى فحص الفتاه فترك

آدم الغرفه وخرج ينتظره فى الخارج وهو يشعر

بالقلق فوجه الفتاه يبدوا شاحب للغايه اغمض

عينيه وهو يدعوا اللّه أن تكون بخير فهو جاء

الى هنا ليرتاح قليلا من الحياة الخارجيه ..خرج

من شروده على خروج معاذ من الغرفه فاتجه اليه

وهو يقول بقلق

ادم :بقلق:طمنى يا معاذ فاقت

معاذ :لا بس هى كويسه انا خيط الجرح اللى فى

دماغها وعلقتلها محلول وان شاء اللّه تفوق هى بس

عندها اعياء علشان شكلها فى الميه بقالها

كتير ...انت اللى غيرتلها هدومها

ادم :بأحراج:ايوه ..بس انا كان كل همى أن أرفع

حرارة جسمها بأى طريقه

معاذ:بتفهم:كويس انك عملت كدا ...أن شاء

اللّه هتبقى كويسه وهتفوق لوحدها اول ما

جسمها يستفاد من المحلول

ادم:شكرا يا معاذ معلش تعبتك معايا ....تعالى

نقعد بره شويه تحب اعملك قهوه ولا ايه

معاذ:لا انا لازم ارجع على طول علشان سيبت

العياده وجيت على طول وان شاء اللّه اجى تانى

لما البنت اللى جوه تفوق

ادم:ماشى يا معاذ شكرا ليك مره تانيه



معاذ:ولا يهمك

خرج معاذ من الشاليه بينما اتجه ادم إلى الداخل واخذ ملابس الفتاه المبلله وقام بتنظيفها ووضعها فى المجفف ثم اتجه إلى ايمن الذى مازال يشاهد التلفاز وجلس بجواره

ايمن :كنت فين كل ده يا بابا وليه عمو معاذ جه ومشى على طول

ادم:وهو ينظر اليه :ابدا يا حبيبي فيه حاجه

كدا حصلت وعلشان انا عارف انك بقيت راجل

هحكيلك عليها

ايمن:بأهتمام : حاجة ايه

ادم:وانا ماشى على الشط لقيت ..وقص له كل

شىء ودلوقتى هى فى اوضتى جوه لسه مفاقتش

ايمن:طيب مين اللى عمل فيها كدا

ادم:مش عارف يا ايمن واللّه ..بس اكيد لما تفوق

هنعرف كل حاجه

ايمن:طيب...تيجى تلعب معايا فيفا

ادم:ماشى يا حبيبي يلا بينا

اخذ ادم يلاعب ايمن حتى ذهب فى نوم عميق

فحمله وادخله الى الغرفه وخرج ليطمئن على

الفتاه فوجدها كما هى فجلس على المقعد

المجاور للفراش ولم يشعر بنفسه وهو يذهب فى

نوم عميق هو الآخر

فى فيلا من الطراز الحديث

كان يوجد رجل يجلس امام المدفأه وتجلس

بجواره امرأه تقوم بقراءة كتاب ما

الرجل:هو محمود وحمزه مش هييجوا على العشاء

ولا ايه يا فاطمه

فاطمه:معرفش يا فؤاد بس انت عارف عيالك

كل واحد فيهم اخد شقه لنفسه بعيد عننا

فؤاد:انا مش عارف هما بيعملوا كدا ليه اللى فى

سنهم دلوقتى متجوزين وعندهم اطفال مش كل

واحد فيهم لسه قاعد بطوله

فاطمه:على رأيك مفيش حد فيهم اتجوز غير

ادم ..بس يا خساره طلع حظه قليل فى الدنيا

ومراته سابته ورمت ابنها ومسألتش عليه

فؤاد:فعلا ...بس عارف مهما حصل النظره فى وش

ايمن بالدنيا كلها دا الحفيد الوحيد لينا لغاية

دلوقتى

فاطمه:عندك حق ...ربنا يباركلنا فيه ويهدى

ابوه وعمامه ويرزقهم ببنات الحلال

فؤاد:أن شاء اللّه...يلا بينا نطلع ننام انا تعبان اوى

من شغل الشركه وعايز ارتاح شويه

فاطمه:حاضر يلا بينا

فى اليوم التالى

فى الشاليه

فتحت الفتاه عينيها وهى تشعر بصداع يكاد

يقسم رأسها لنصفين واخذت تدور بعينيها حولها

فرات انها فى غرفه رجاليه بحته فى ديكوراتها

وبجوار فراشها ينام على المقعد رجل لا يستوعب

المقعد حجمه الضخم وشعره يسقط على جبهته

ورغم أنه نائم إلا أنها شعرت بهالة السيطره

المحيطه به ابتلعت ريقها وحاولت الجلوس

فشعرت بألم رأسها يزداد فأطلقت تأوه عالى جعل

ادم ينتفض من على المقعد واصطدمت عينيه

بعينيها مسببه لها رجفه مرت بطول عمودها

الفقرى وقبل أن تتحدث بادرها هو بالحديث

ادم:حمد الله على السلامه حاسه بايه دلوقتى

الفتاه:بألم:الحمد لله انا فين

ادم:انتى فى الشاليه بتاعى....انا ادم فؤاد

الدميرى انتى اسمك ايه

الفتاه:بتركيز:اسمى ....اسمى .....ثم نظرت إلى

ادم بذهول وهى تقول....مش ...مش فاكره

****



الفصل الثاني

منذ ان آفاق ادم على صرخة الألم التى صدرت من الفتاه الممدده على الفراش لتصطدم عينيه بأجمل أعين رأها فى حياته فقد كانت عيناها خضراء واسعه ذكرته بغابات ايسلندا الخضراء التى زارها من قبل ...نظر إليها بتفحص وهو يسألها عن حالها ولكن ما جعل عينيه تتسعان هو عدم معرفتها من هى أو ما هو اسمها

ادم:بتوتر:معلش انتى كنتى مخبوطه فى رأسك

ركزى شويه وان شاء الله هتفتكرى اسمك

اخذت الفتاه تنظر حولها ثم عادت بنظرها إلى

ادم وامتلئت عينيها بالدموع وهى تقول

الفتاه:ببكاء:مش فاكره ....والله العظيم مش

فاكره...انت تقربلى ايه

ادم: بهدوء:انا لقيتك مغمى عليكى على الشط

والواضح انك جايه من الميه ممكن تكونى

وقعتى من مركب ولا حاجه

الفتاه:ببكاء:مش عارفه...مش فاكره

اقترب ادم منها وربت على كتفها وهو يقول

ادم:اهدى بس وان شاء اللّه هتفتكرى انا هكلم

صاحبى هو الدكتور اللى عالجك

حركت الفتاه رأسها بالايجاب وهى تراه يبتعد

عن الفراش ويتحدث فى الهاتف اخذت تحاول أن

تتذكر ما حدث ولكن للاسف ذاكرتها

كالورقه البيضاء اخذت تبكى على المجهول

الذى ينتظرها ثم تطلعت لما ترتديه وجدت انها

ترتدى ستره رجاليه ضخمه علمت من اول نظره

انها لا ترتدى أسفلها سوا ملابسها الداخليه

فشعرت بالخجل الشديد ...

بالنسبه لادم

كان يتحدث مع معاذ على الهاتف وأخبره معاذ أن

فقدان الذاكره أمر طبيعى لاصابتها ولكنه لن

يستطيع أن يحدد الفتره التى تلزمها لعودة

ذاكرتها سوا بعد فحصها واتفق معه أن يأتى فى

المساء بعد انتهاء نوبة عمله فى المشفى ..اغلق

ادم الهاتف ونظر بأتجاه الفتاه فقد كانت مازالت

تبكى ووجها شديد الاحمرار فأقترب منها وهو

يقول

ادم:انا كلمت الدكتور وهو هييجى بالليل أن

شاء اللّه ...بطلى بقى عياط علشان متتعبيش

...انا هروح احضرلك فطار اكيد جعانه

اومأت الفتاه رأسها بخجل ثم نظرت إلى ادم وهى

تقول

الفتاه:هو انا كنت لابسه ايه لما لقتنى

ادم:ابدا كنتى لابسه بنطلون جينز وبلوزه بناتى

نص كم ...ثم أكمل بأحراج....انا اسف

اضطريت اقلعك هدومك والبسك الجاكت

بتاعى لان كان لازم جسمك يدفى علشان كان

واضح انك كنتى فى الميه من فتره كبيره

حركت الفتاه رأسها بأحراج شديد وهى تتخيله

يخلع عنها ملابسها فأحمر وجهها لمنابت

شعرها...فحاول ادم أن يخرجها من خجلها فقال

ادم:انا هروح اجبلك تفطرى وأجى على طول

بعد اذنك

الفتاه:اتفضل

خرج ادم من الغرفه واتجه إلى المطبخ ليقوم

بتجهيز الافطار فرأى ايمن الذى دلف الى المطبخ

وهو يقول

ايمن:صباح الخير يا بابا عامل ايه

ادم:وهو يقبله: صباح النور يا حبيبي...ثوانى

واحضرلك الفطار

ايمن:وهو يجلس على المقعد:هى البنت بتاعت

امبارح صحت

ادم:ايوه صحت بس بقولك ايه

قبل أن يكمل ادم حديثه خرج ايمن من الغرفه

ركضا واتجه الى غرفه والده فتنهد ادم واكمل

تحضير الافطار

****

فى الغرفه

دلف ايمن الى داخل الغرفه واتجه إلى الفراش وهو يقول

ايمن:انا ايمن ادم فؤاد الدميرى انتى اسمك ايه

ابتسمت الفتاه لايمن وهى تقول

الفتاه:اهلا يا ايمن...للأسف انا مش فاكره اسمى ايه

جلس ايمن أمام الفتاه على الفراش وهو يقول

ايمن:ليه مش فاكره اى حاجه

الفتاه:وهى تتحسس رأسها:شكل الخبطه اللى

على رأسى هى اللى خليتنى مش فاكره حاجه

نظر لها ايمن بتفكير ثم قال

ايمن:طيب لما اناديكى اقولك يا اي

الفتاه:وهى تحرك كتفيها:مش عارفه ...

ايمن:بتفكير:احنا ممكن نفكر ليكى فى

اسم حلو نناديكى بيه ...ايه رأيك فى سمكه

...علشان بابا لقاكى جنب البحر

الفتاه:هههههههه حلوه سمكه دى

فى هذا الوقت دلف ادم الى الغرفه وهو يسمع

ضحكات ابنه والفتاه الغريبه فقال بابتسامه

ادم :بتضحكوا على ايه

الفتاه:ايمن اقترح ان مدام انا مش فاكره اسمى

ينادينى بسمكه علشان انت لقيتنى على شط

البحر

ابتسم ادم على تفكير طفله ووضع الطعام على

قدمى الفتاه على الفراش وهو يقول

ادم:حلو سمكه ...بس ايه رأيك تفكر فى اسم

تانى يا ايمن

ايمن:بتفكير:خلاص يبقى حوريه

نظر ادم لطفله ثم إلى الفتاه فقد كانت بالفعل

تشبه الحوريات فقد كانت بيضاء بشعر بنى

قصير وعينان خضروتان وشفاه توتيه فابتسم

بداخله على تفكيره فهو يقف الان كالمراهق

وهو يتأمل فتاه يراها لاول مره ...وخرج من شروده

وهو يقول

ادم:حلو حوريه ...لو انتى موافقه طبعا

الفتاه:موافقه طبعا ..حوريه اسم حلو

ادم:بأبتسامه:تمام يلا بقى يا حوريه افطرى

علشان تأخدى الدوا .....ونظر إلى ايمن وقال

...ويلا انت يا بطل نطلع نفطر بره

ايمن:وهو يهبط من الفراش:حاضر يلا بينا ...ونظر

إلى الفتاه وقال...هفطر وأجى اقعد معاكى يا

حوريه ماشى

حوريه:ماشى يا ايمن وانا هستناك

خرج ايمن وادم من الغرفه بينما شردت الفتاه فى

العائله التى تقطن معهم وتمنت الا تنزعج والدة

ايمن من وجودها

****

فى الشركه

كان فؤاد فى مكتبه عندما دلف الى الغرفه

رجل يشبه ادم ولكنه بشعر اسود يصل لياقته

ووجه مبتسم

فؤاد:تعالى يا محمود يابنى

محمود:ازيك يا حاج عامل ايه

فؤاد:الحمد للّه انت عامل ايه فى فرع الشركه

محمود:وهو يجلس:الحمد للّه الشغل فى الفرع كويس اوى متتقلقش عليا ...قولى صحيح عرفت مكان ادم

فؤاد:ابدا انا معرفش هو راح فين بس انا كلمته امبارح وقال ايه عايز يبعد شويه ويغير جو

محمود:معلش يا بابا انت عارف أن محمود طول

عمره شغل الشركه على دماغه سيبه يرتاح

شويه

فؤاد:هو انا قولت حاجه يا بنى انا بس قلقان

عليه من وقت ما طلق مراته وهو اتغير مبقاش ذى

الاول

محمود:ربنا ينتقم منها ..خلت ادم اللى كان على

طول مبتسم بقى بارد وعلى طول مكشر وعصبى

بطريقه غريبه

فؤاد:يلا اهى غارت فى ستين داهيه ...قولى

صحيح حمزه اخوك فين

محمود:معرفش انا اخر حاجه اعرفها أنه كان فى

مأموريه فى الغردقه ورجع منها امبارح

فؤاد:ربنا يقويه ويبعد عنه شيطانه....وانت بقى

مش ناوى تتجوز ولا ايه

وقف محمود وهو يهندم ملابسه وقال

محمود:انا لازم اروح الشركه دلوقتى علشان

عندى شغل

فؤاد:بقى كدا ماشى يا محمود...ذى ما انت عايز

يابنى

اتجه محمود إلى خارج الغرفه بينما تنهد فؤاد

بحزن واكمل عمله

****

فى الشاليه

منذ ان خرج ادم مع ايمن من الغرفه وايمن

يتحدث عن حوريه ولكن تفكير ادم لم يكن

مع ايمن بل كان مع الفتاه التى تجلس على

فراشه بالداخل.... فالموقف اكثر مما كان

يعتقد....... فالفتاه لا تتذكر من هى ولا

تتذكر ما حدث لها ..تنهد ادم بأحباط فقد جاء

إلى هنا بحثا عن الهدوء بعيدا عن الجميع

ولكنه الان لديه مشكله اكبر من مشاكل

شركته ...افاق ادم من شروده على صوت ايمن

الذى يتحدث معه

ادم : بتقول حاجه يا حبيبي

ايمن:ايوه يا بابا بقول هتكلم ناناه وجدو امتى

ادم:وهو يتجه إلى هاتفه:تعالى نكلمهم دلوقتى

بس طبعا متقولهمش احنا فين ماشى ...وكمان

متقولهمش على حوريه

ايمن:حاضر يا بابا

اتجه ادم إلى الهاتف وبالفعل فى خلال لحظات

كان يتحدث مع والدته

ادم:يا ماما قولتلك متقلقيش عليا هو انا عيل

صغير ولا ايه انا عندى ٣٥٥ سنه يعنى مش صغير

فاطمه:يا حبيبى انت عارفه انك مش صغير دا

انت راجل وسيد الرجاله كمان انا بس قلقانه

عليك

ادم:لا يا حبيبتي متقلقيش انا كويس وايمن

كمان كويس وعايز يكلمك

فاطمه:اديهولى يا حبيبي

اعطى ادم الهاتف الى ايمن واتجه إلى غرفته

ليطمئن على حوريه وما ان دلف الى داخل الغرفه

حتى وجد الفراش فارغا وسمع صوت المياه فى

المرحاض فعلم انها بالداخل فجلس على المقعد

ينتظرها

****

فى المرحاض

كانت حوريه تجلس على كرسى المرحاض أمام

المرأة التى بطول الحائط أمامها تنظر إلى وجهها

فى محاولة منها لتذكر اى شىء..ولكن كل ما

رأته وجه ابيض دائرى بعينان خضروتان وشفاه

توتيه وانف صغيره وشعر بنى قصير للغايه غير

مشذب الأطراف جبهتها مضمده بضماضه بيضاء

...تنهدت بحزن فلم تتذكر اى شىء عن ماضيها

..قامت بتجفيف وجهها ووقفت لتتجه إلى خارج

المرحاض ولكن انتابها دوار مفاجأ وحاولت أن

تتمسك بأى شىء ولكنها سقطت على الارض

فاقده للوعى

****

الفصل الثالث

انتفض ادم بسبب صوت الاصطدام الذى سمعه من داخل المرحاض واتجه إلى باب المرحاض وطرقه وهو يقول

ادم:انسه حوريه ....انسه حوريه انتى كويسه

ولكنه لم يجد اى اجابه لسؤاله فأضطر لفتح باب المرحاض ببطء لتتسع عيناه وهو يجدها ملقاه على الارضيه فاقده للوعى فاتجه اليها

سريعا وحملها وخرج بها مسرعا ووضعها على

الفراش واخذ يربت على وجهتها حتى تفيق

ادم:انسه حوريه...انتى سمعانى ....انسه حوريه

كان ادم يحاول افاقتها وهو يشعر بالفزع فلا

يعلم ما الذى حدث لها ولكنه تنهد براحه وهو

يراها تبدأ فى فتح عينيها فتحدث معها بهدوء

وهو يقول

ادم:انتى سمعانى يا انسه حوريه

حاولت حوريه النهوض من الفراش ولكن منعها

ادم من ذلك وهو يقول

ادم؛لا خليكى نايمه انتى لسه مرهقه ووشك

باين عليه الارهاق

حوريه:مش عارفه ايه اللى حصل فجأه مبقتش

قادره اقف

ادم:ولا يهمك ....الدكتور زمانه على وصول هو

قال هييجى بالليل

حوريه:بدموع:تمام ...انا اسفه انا لغبطتلك

حياتك واكيد المدام بتاعتك متضايقه منى

اوى

ادم:بابتسامه:اولا انا معنديش مدام انا وماما ايمن

متطلقين...ثانيا انتى ملخبطيش اى حاجه واللى

بعمله معاكى ده اى حد ممكن يعمله ...اهم

حاجه تبقى كويسه ...وبلاش دموع بقى

حوريه:حاضر ...انا متشكره جدا لحضرتك

...امال فين ايمن

ادم:بره بيتكلم مع امى فى التليفون ...انتى لسه

حاسه بدوخه

حوريه:لا خلاص بقيت كويسه الحمد للّه

...شكرا لحضرتك

اتجه ادم جانب الفراش وحمل الطعام من على

الفراش وهو يقول

ادم:انتى مكلتيش اى حاجه

حوريه:معلش انا معنديش نفس ...

ادم:طيب انا مش هضغط عليكى بس لو سمحتى

ياريت اول ما تجوعى تقوليلى على طول

حوريه:بخجل؛حاضر ...شكرا لحضرتك

ابتسم ادم لها واتجه إلى خارج الغرفه بينما دلف

ايمن الى داخل الغرفه فتركهم معا واتجه إلى

المطبخ

****

فى المساء

كان ايمن يشاهد التلفاز حين دلف معاذ الى

داخل الشاليه وفقابله ادم وتحدث معه

ادم:حمد اللّه على السلامه يا معاذ ... معلش كل

يوم جايبك المشوار ده

معاذ :ولا يهمك يا ادم احنا اخوات ...هى عامله

ايه دلوقتى

ادم:الحمد للّه هى بس داخت النهارده فى الحمام

واغمى عليها

معاذ:دى حاجه طبيعيه علشان فضلت فى الميه كتير

ادم:ربنا يشفيها ...ثم ابتسم وقال ...خلى بالك ايمن سماها حوريه

معاذ:ههههه حلو حوريه ..انا بردوا قولت هذا الشبل من ذاك الاسد ...وقام بتحريك حاجبيها للأعلى والاسفل مداعبا لادم الذى قال

ادم:هههه يا عم حرام عليك انا خلاص كبرت على الحاجات دى

معاذ:والله لا كبرت ولا حاجه ...على العموم دا مش موضوعنا ...يلا ندخل عند حوريه علشان اكشف عليها

ادم:يلا بينا...تعالى اتفضل

دلف ادم الى داخل الغرفه وبجواره معاذ وقام بتقديم معاذ الى حوريه التي. ابتسمت بتردد فتركهم ادم وخرج من الغرفه حتى يتمكن معاذ من فحصها

****



في فيلا فؤاد

كان فؤاد يجلس فى مكتبه عندما دلفت فاطمه الى داخل الغرفه ويبدوا على وجهها السعاده فقال فؤاد

فؤاد:واضح من شكل وشك انك كلمتى ادم النهارده

فاطمه:بسعاده:ايوه ادم كلمنى وإدانى كمان ايمن اكلمه

فؤاد:طيب مقولتلوش يرجع بقى شغله وكفايه اوى كدا

فاطمه:قولتله بس انت عارف ابنك قعد يقول أنا مش صغير والكلام ده....انا قلقانه على ادم اوى حاسه أنه هيضيع عمره على الفاضى

فؤاد:المشكله ان انا كنت فاكر أنه مش عايز يتجوز علشان اتعقد من طليقته ربنا ينتقم منها بس لما اتكلمت معاه لقيته بيقول أنه مش

هيتجوز تانى غير لما يلاقى الانسانه اللى فعلا

تستحق أنه يكمل معاها

فاطمه:طيب وبنات خالاته مالهم دول بنات ذى

الورد

فؤاد:والله ابنك راجل وهو حر ...اه صحيح انا

مسافر بكره الاسماعيليه وهقعد هناك اسبوع

او اتنين

فاطمه:هو فيه حاجه هناك ولا ايه انت اخر مره

سافرت الاسماعيليه من تلات سنين

فؤاد:ابدا حاجات تبع الشغل اللى هناك ومحدش

يعرف يعملها غيرى

فاطمه:ماشى يا فؤاد ربنا يقويك ...

****

فى الشاليه

خرج معاذ من الغرفه فاتجه ادم نحوه متسائلا

ادم:هاه يا معاذ طمنى هى عامله ايه

معاذ:كويسه ..انت عارف طبعا انها شكلها قضت

وقت كتير اوى فى الميه علشان كدا تعبانه

والاغماء ده نتيجة الإجهاد واضح انها قعدت تعوم

فتره طويله اوى بعد ما اتصابت فلازم تقعد فى

جو دافئ علشان صحتها تتحسن

ادم:بحيره:جو دافئ ...طيب ما انا مشغل الدفايه

عندها فى الاوضه

معاذ:عارف واخدت بالى كمان بس الجو اصلا برد

وانت قريب من البحر ياريت ترجع بيها القاهره وانا

صورتها بالموبايل بتاعى وهنزل صورتها على

السوشيال ميديا ممكن اى حد يعرفها يكلمنا

ادم:بتنهيده:ماشى تمام....يعنى انا كنت فاكر

انى هعرف ابعد عن الشغل اجى هنا ويحصل كل

ده واضطر ارجع تانى القاهره

معاذ:وهو يربت على كتفه:معلش يا ادم ...لو مش

عايز ترجع القاهره انا ممكن أخدها معايا

واحجزها فى المستشفى لغايه اما اهلها ييجوا

يأخدوها

أراد ادم أن يوافق على هذا الاقتراح ولكنه لم

يستطع إقناع نفسه بذلك فكيف سيتخلى عنها

...نظر قليلا لمعاذ الذى يراقبه ثم قال

ادم:لا ملوش لزوم ...انا كدا كدا كنت هنزل

القاهره ...مكنتش هقعد هنا على طول يعنى

...وكمان انت مشغول مش هتعرف تاخد بالك

منها

معاذ:بأبتسامه:خلاص ذى ما تحب ...انا كتبتلها

على فيتامينات ومقويات وان شاء اللّه هتبقى

كويسه

ادم:شكرا يا معاذ

معاذ:متقولش كدا ...انا همشى بقى علشان زمان

مراتى مستنيانى على العشاء

ادم:ماشى ...خد بالك وانت سايق

معاذ:حاضر متقلقش

تحرك معاذ الى خارج الشاليه بينما لاحظ ادم

أن ايمن قد ذهب فى النوم وهو يجلس امام التلفاز

فأتجه إليه وحمله واتجه إلى غرفته ووضعه على

الفراش ثم اتجه إلى خارج الغرفه ووقف أمام باب

الغرفه التى توجد بداخلها حوريه ...اغمض ادم

عينيه وتنهد فهو لا يعلم ما الذى حدث له

ليرفض عرض معاذ بالمساعده هل يعقل أن يشعر

بالمسؤوليه تجاه فتاه لا يعرفها سوا من يومان

....حرك ادم رأسه بحيره فهذه هى عادته ..فهو

دائما يشعر بالمسؤولية تجاه من هو أضعف منه

..فتح ادم عينيه وهو يتعهد بينه وبين نفسه أن

لا يتركها سوا عندما تسترجع ذاكرتها

ويستطيع ايصالها الى اقاربها

****

فى مكان ما

كان يوجد رجل يتحدث فى الهاتف بتوتر وكان

يبدوا أن الطرف الآخر غاضبا للغايه

الرجل:واللّه يا باشا هى اللى نطت من المركب

...البت سهتنا ونطت

الطرف الآخر:ومجبتوهاش ليه ...ايه محدش فيكوا بيعرف يعوم

الرجل:بتوتر:لا بنعرف يا باشا طبعا بس مسعود كان هينط وراها بس لقى مكان ما نطت دم شكلها وهى بتتنزل الميه خبطت فى بوز المركب واتعورت فخاف ينزل احسن يكون فيه سمك قرش فى الميه

الطرف الاخر:سمك قرش....ربنا يشفيكوا

..دوروا على البت دى وهاتوها من تحت الارض

فاهم ولا لا

الرجل:حاضر يا باشا ...حاضر

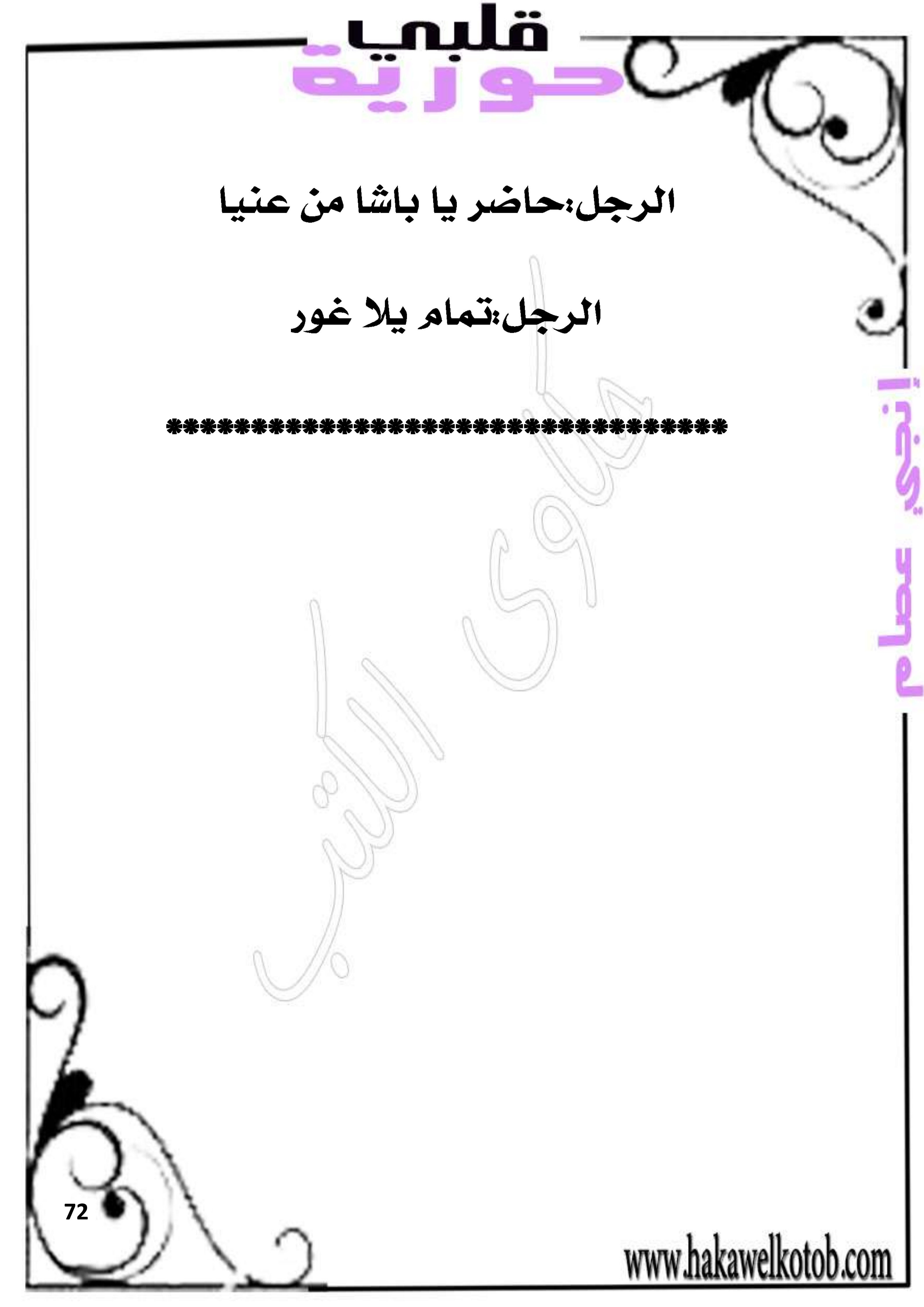
الطرف الآخر :صحيح ...قصيتوا شعرها ولا

ملحقتوش يا بهايم

الرجل:لا قصيناه طبعا يا باشا وشعرها معايا

الطرف الآخر:تمام ابعتهولى علشان فى الوقت

المناسب ابعته لاخوها



الرجل:حاضر يا باشا من عنيا

الرجل:تمام يلا غور

****

الفصل الرابع

دق ادم باب الغرفه ودلف إلى الداخل عندما

سمحت له حوريه بالدخول فوجدها قد ارتدت

ملابسها التى جفت وتقف أمام المرأة تنظر إلى

وجهها فأبتسم لها وهو يقول

ادم:هاه عامله ايه دلوقتى

التفتت إليه حوريه وقالت بتوتر

حوريه:بأبتسامه خفيفه:الحمد للّه ...انا خلاص

بقيت مستعده انى امشى

ادم:بتساؤل:تمشى تروحى فين

حوريه:أمشى من هنا ...كفايه كدا انا تقلت

على حضرتك

ادم:ممكن اعرف هتمشى ازاى وانتى معكيش اى

فلوس او حتى اثبات شخصيه ..ومتعرفيش انتى

مين

نظرت حوريه حولها بشرود ثم قالت بحزن

حوريه:مش عارفه ..وفى نفس الوقت مش هينفع افضل هنا ...انا حاسه انى كركبت ليكم كل حياتكم

ادم:لا متقلقيش انتى معملتيش اى حاجه خالص ..وكمان انا مش هسيبك تمشى غير فى حالتين الحاله الاولى انك ترجعلك الذاكره وتفتكرى انتى مين ...او حد من اهلك يتعرف على صورتك اللى معاذ هينشرها وييجى يأخدك

نظرت له حوريه بأمتنان وقالت له

حوريه:انا مش عارفه اقول لحضرتك ايه

ادم:مش محتاجه تقولى اى حاجه ...انتى دلوقتى

تنامى لأننا بكره الصبح بعد الفطار هنرجع

مصر علشان الجو هنا غلط عليكى

حوريه:بأمتنان:انا متشكره لحضرتك اوى

ادم:بأبتسامه:ولا يهمك ....تصبحى على خير

حوريه:وحضرتك من اهل الخير

خرج ادم من الغرفه بينما نظرت حوريه فى أثره

بأمتنان ثم جلست على الفراش واخذت تحاول أن

تتذكر اى شىء ولكن كما يحدث دائما لم

تتذكر اى شىء

****

فى صباح اليوم التالى

كانت حوريه تجلس فى سيارة ادم تراقب الطريق

بينما كان ادم يقود السياره وبجواره ايمن النائم

...تنهدت حوريه بحزن فنظر إليها ادم فى المرآه

وقال

ادم:بتساؤل:مالك يا انسه حوريه ..تعبانه ولا ايه

حوريه:وهى تنظر إليه:ابدا ...انا بس ...

صمتت حوريه وهى لا تعلم ماذا تقول..فبادرها

ادم قائلا

ادم:احنا دلوقتى هنروح الفيلا بتاعت اهلى ماما

وبابا دول ناس طيبين اوى وهتحبيهم

حوريه:انا بس قلقانه يتضايقوا من وجودى ولا

حاجه

ادم:لا متتقلقيش ...اهم حاجه تأخدى الدواء

بتاعك وكل حاجه هتبقى كويسه أن شاء اللّه

حوريه:بأبتسامه:أن شاء اللّه....ثم نظرت اليه

بتوتر وهى تقول...هو الدكتور مقالكش عمل

ايه فى موضوع الصور بتاعتى

ادم:ايوه كلمنى الصبح وقالى أنه نشر الصور فى

كذا موقع وان شاء اللّه نوصل لاهلك قريب

حوريه:أن شاء اللّه

اغمضت حوريه عينيها ووضعت كفيها على رأسها

بألم فرأى ادم ما تفعله فى مرآة السياره وقال

ادم:مالك انتى تعبانه ولا ايه

حوريه:وهى تفتح عينيها:ابدا انا بس منمتش

امبارح كويس

ادم:منمتيش ليه ....كنتى تعبانه ولا ايه

حوريه:لا مش تعبانه ولا حاجه كنت بس قلقانه

شويه

نظر ادم مره اخرى فى مرآة السياره ثم نظر مره

اخرى الى الطريق أمامه وهو يقول

ادم:انا مش عارف انتى قلقانه من ايه هو صدرت

منى اى حاجه تخليكى قلقانه

حوريه:بخجل:ابدا ...انا بس

ادم:مبسش ...اهلى ناس كويسين اوى ولما

تشوفيهم هتعرفى انا بتكلم عن ايه ..يعنى

متقلقيش

حركت حوريه رأسها بالايجاب ثم نظرت إلى

النافذه وهى تشعر بالقلق من ما يحدث معها بينما

نظر ادم مره اخرى اليها فى المرآة ثم نظر امامه

وهو يفكر في رد فعل والديه عندما يقدم

حوريه إليهم

****

فى مكتب محمود

كان محمود يمارس عمله كالمعتاد عندما رن

هاتفه المحمول فوجده والده وكان يبدوا عليه

الغضب الشديد فحاول تهدئته

محمود:اهدى بس يا بابا ..هو كان ممكن يعمل

ايه يعني

فؤاد:يا سلام اهدى ازاى يعنى ...اخوك جايب

واحده من الشارع وعايزها تعيش وسطينا

محمود:امال كان يعمل ايه يعنى يسيبها تموت

فؤاد:بغضب:يا سلام داانت عارف الموضوع كله

بقى ...يعنى ادم حكيلك اهو

محمود:بهدوء:لا حكالى ولا حاجه ....معاذ هو

اللى كلمنى وقالى وكلها يومين والبنت دى اهلها

يشوفوا صورتها وترجع

فؤاد:انا مش عارف انتوا بتفكروا ازاى بصراحه

محمود:حضرتك عارف يا بابا أن آدم طيب اوى

واستحاله كان يشوف حد محتاج مساعده ويديله

ظهره..وخصوصا لو كانت واحده ست ..اهم

حاجه حضرتك متقلقش انا هكلم حمزه

واخليه ييجى الفيلا ويأخد للبنت كام صوره

ويشوف لو ليها سوابق ...ايه رأيك

فؤاد:اعملوا اللى انتوا عايزينه انا كدا كدا

مسافر الاسماعيليه دلوقتى وهقعد هناك

اسبوعين او اكتر

محمود:ماشى يابابا براحتك ...تروح وترجع

بالسلامه

فؤاد:ماشى يا محمود ...مع السلامه

اغلق محمود الهاتف ثم تنهد بأرهاق واكمل

عمله

****

فى فيلا الدميرى

كانت حوريه تجلس فى الغرفه التى قامت والدة

ادم بتحضيرها لها وكانت تنظر أمامها بشرود

حينما دلفت فاطمه الى الغرفه وهى تقول بهدوء

فاطمه:منمتيش لسه...ادم بيقول انك منمتيش

طول الليل

حوريه:بخجل:هنام اهو ..انا بجد اسفه للأزعاج

اللى انا عملاه

فاطمه:متقوليش كدا لا ازعاج ولا حاجه بصى

انا جبتلك قميص من عندى تنامى بيه ولما

تصحى أن شاء اللّه هتلاقى هدوم تانيه تلبسيها

حوريه:بأحراج:مالوش لزوم انا ...

فاطمه:مقاطعه:مالوش لزوم ليه ...هتفضلى

بالطقم ده مينفعش طبعا وكدا كدا اصلا ادم

خلاص راح يجيب لك هدوم وزمانه راجع

...دلوقتى بقى ادخلى الحمام غيرى هدومك

ونامى شويه

حوريه:حاضر ...الف شكر لحضرتك

فاطمه:بابتسامته:ولا يهمك يا حبيبتي

****

في المول

كان ادم يقف امام متجر للملابس الحريمى

عندما قابل رجل ابتسم له وقام بأحتضانه

ادم:وهو يحتضنه:حمزه فينك يا راجل كل ديه

غيبه

حمزه:بأبتسامه :معلش كنت فى مهمه والله ولسه

خاصه من حوالى كام يوم

ادم:طيب مدام خلصت مأتصلتش بيا ليه انت

عارف انى بفضل قلقان عليك

حمزه:معلش كنت مشغول شويه ....سيبك منى بقى وقولى انت بتعمل ايه هنا وليه واقف ادم المحل ده

ادم:وهو يجذب ذراعه:تعالى نقعد فى الكافيه وانا احكيلك عن كل حاجه

حمزه:وهو يسير معه:ماشى يلا بينا

بعد قليل فى الكافيه

حمزه:غريبه اوى الحكايه دى ....طيب محدش كلم معاذ بعد ما نشر الصور

ادم:لا لسه وهى دلوقتى عندنا فى الفيلا ذى ما حكيتلك

حمزه:تمام ...انا هروح معاك الفيلا و....قطع حديثه صوت هاتفه فقال....دا محمود اللى بيكلمنى ثوانى ارد عليه

حمزه:الو ايه يا محمود عامل ايه ....انا كويس الحمد للّه...ايوه قاعد انا وادم فى كافيه ..... ايوه طبعا لسه حاكيلى دلوقتى متقلقش انا

هعمل اللازم ...تمام اشوفك النهارده فى الفيلا أن

شاء اللّه...مع السلامه

اغلق حمزه هاتفه ونظر الى ادم وقال

حمزه:دا محمود بيحكيلى عن موضوعك

وبيقول بابا قلقان من البت دى

ادم:انت هتقولى ما انا عارف المهم دلوقتى اننا

نعرف مين اهلها

حمزه:متتقلقش أن شاء اللّه هنعرف...يلا بينا بقى علشان نجيب الهدوم اللى انت عايزها قبل ما نروح الفيلا

ادم:يلا بينا

****

فى مكان ما

كان يجلس على الطاوله رجلان يتحدثان وكان يبدوا على احدهم الحنق الشديد

الرجل الاول:يعنى انت قولتله انها نطت فى الميه

واتخبطت فى بوز المركب يا مرسى

مرسى:ايوه طبعا قولتله كدا امال كنت عايزنى

اقوله ايه ..اقوله انك يا استاذ طمعت فى البت

ولما مردتش تطاوعك ضربتها على رأسها بأزازة

البيره ولما حاولت تهرب وقعت من المركب ...انت

اتجننت يا حسين

حسين:طيب انا كنت هعمل ايه ...انا كنت

عايزها و مكنتش اعرف انها هتقع فى الميه

وكمان بصراحه البت كانت تتأكل اكل

مرسى:بس بردوا كان لازم نستنى رأى الباشا

وخصوصا اننا منعرفش هى مين

حسين:طيب هنعمل ايه دلوقتى انا وانت عارفين

كويس ان البت ماتت انت مشفتش الدم اللى

كان فى الميه ولا ايه

مرسى:لا شفته طبعا بس هنعمل ايه ...الباشا

فاكر انها لسه عايشه وعايزنا ندور عليها

حسين:انا مش عارف نعمل ايه ربنا يستر بقى ...

****



الفصل الخامس

منذ ان عاد حمزه وادم من الخارج وقد اخبرتهم

والدتهم أن حوريه فى غرفتها تنال قسط من

الراحه فأضطر الاثنان الانتظار حتى تستيقظ ...

.ولكن فى غرفة حوريه فقد كانت جالسه على

الفراش تضم ركبتيها لصدرها وتبكى فعلى

الرغم من محاولتها المستميته الا انها لا تتذكر

اى شىء مما حدث ولا تتذكر من هى أو ما حدث

لها سمعت دقات على باب الغرفه تبعها دخول ايمن

الخجول الى الغرفه ولكن ما أن رأته حتى اتجه

اليها ركضا وهو يقول لها بطفوليه

ايمن:مالك يا حوريه انتى شوفتى كابوس

حوريه:وهى تجفف دموعها:ايوه يا حبيبي

كابوس

ايمن:بحيره:طيب انا هروح انادى على بابا

حوريه:بتسأول:تنادى على بابا ليه

ايمن:علشان يشيلك ويغنى ليكى زى ما بيعمل

معايا لما بحلم بكابوس

ابتسمت حوريه لايمن وهى تتخيل ادم يحملها

ويقوم بالغناء لها لتتسع عينيها بذهول بسبب ما

تخيلته

حوريه:لا يا حبيبي ملوش لازمه انا خلاص بقيت

كويسه

ايمن:وهو ينظر اليها:بجد ...يعنى مش هتعيطى

تانى

احتضنته حوريه وهى تقول

حوريه:لا مش هعيط تانى

ابتسمت حوريه بحزن وهى تضم ايمن اليها

وتفكر هل يوجد أى شخص بالخارج يبحث عنها

ام انها مجرد امانى وليس لها اى شخص بالوجود

****

بالاسفل فى غرفة المكتب

كان ادم يجلس بجوار حمزه الذى كان يقص

عليه اخر مغامراته النسائية

ادم:يابنى ارحم نفسك بقى ...انت مش ناوى تتجوز ولا ايه

حمزه:واتجوز ليه ...هما يعنى اللى اتجوزوا اخدوا ايه ...وكمان انا مستحيل أفرط فى حريتى مهما حصل

ادم:ربنا يهديك حرية ايه بس ...انت عندك ٣٠٠ سنه لازم تبدأ بقى فى تكوين عيله

حمزه:انا مستغربك بصراحه انا كنت فاكر انك اول واحد هيعارض الجواز بعد اللى حصل

ادم:اللى حصل ده يا ادم مش عيب فى الجواز...لا

العيب فى الاختيار الغلط اللى انا اختارته بصيت

على الشكل والمستوى ومبصتش على اللى جوه

...علشان كدا مأخدتش بالى اد ايه منى كانت

فاضيه من جوه وميهمهاش الا مصلحتها

حمزه:يلا اهى غارت فى ستين داهيه ...ثم غمز

بعينيه وقال...احكيلى بقى على المزه اللى فوق

شكلها عامل ازاى

لا يعرف ادم لماذا شعر بالحنق فى هذه اللحظه

ولكنه حاول تجاوز هذا الشعور وهو يقول

ادم:يا اخى عيب عليك ...دى مهما كانت ضيفه

فى بيتنا

حمزه:اهو بعد الكلمتين دول انا بقيت متشوق

انى اشوفها اكتر من الاول

ادم:واللّه انت حكايه ...اهم حاجه متضايقهاش

بأى حاجه هى ملهاش اى حد غيرنا

حمزه:متتقلقش انا بس هسألها كان سؤال علشان

أتأكد من انها فعلا مش بتمثل علينا

اظن:لا متقلقش انا حاسس انها فعلا فاقده

الذاكره

حمزه:على العموم كله هيبان ...صمت حمزه

قليلا ثم عاد ونظر الى ادم وقال ...مقولتليش

بقى هى حلوه

نظر له ادم بذهول ثم انفجر الاثنان فى

الضحك فهذه هى عادة حمزه فهو دنجوان

العائلة

****

فى غرفه فاطمه

كانت فاطمه تجلس امام المرآة عندما دخلت

عليه الخادمه فقالت لها

فاطمه:الغدا جهز يا سميه

سميه:ايوه يا ست هانم ...اروح اصحى الهانم اللى

جات مع ادم بيه

فاطمه:وهى تقف وتتجه لفراشها :ايوه روحى

صحيها واديها الشنط دى وقوليلها أن آدم هو اللى

جايبهم علشانها

سميه:حاضر يا ست هانم اى خدمه تانيه

فاطمه:لا يا سميه روحى وانا نازله اهو

اتجهت سميه إلى خارج الغرفه بينما اتجهت

فاطمه الى الغرفه الداخليه لتقوم بتبديل

ملابسها وهى تفكر فى الفتاه التى احضرها ادم

الى المنزل

****

فى الاسفل

كان ادم وحمزه يجلسون على طاولة الطعام

ينتظرون بقية العائله عندما دلف محمود إلى

الغرفه وهو يتحدث معهم

محمود:اخص يعنى يوم ما ترجعوا تأكلوا من

غيرى ايه النداله دى

وقف حمزه واحتضنه وهو يقول

حمزه؛ابدا واللّه مكلناش احنا قاعدين اهو مستنيين لسه

ادم؛عامل ايه يا محمود

محمود؛وهو يحتضنها؛هكون عامل ايه متمرمط فى الشغل طبعا بعد ما انت سافرت

ادم؛معلش كنت محتاج ابعد واريح دماغى شويه

محمود؛على العموم ولا يهمك ...هاه عملتوا ايه فى موضوع البنت

ادم : ابدا ادم لسه مشفهاش اصلا ...اصل هى .....

قطع حديثه عندما دلفت حوريه الى الغرفه وقد

كانت ترتدى فستان باللون الكريمي بنصف

كم ينساب على جسدها بحرية ويصل لبعد

الركبتين بينما شعرها البنى القصير يحيط

وجهها لتزداد جمالا وكانت تنظر إليهم بخجل

شعر معه أنه يراها لاول مره فقد كانت عيناها

متعلقه به هو فقط ....خرج من شروده على صوت

حمزه

حمزه:اهلا يا انسه حوريه ....انا حمزه اخو ادم

حوريه:بخجل:اهلا بحضرتك

محمود :وانا محمود اخوهم بردوا

حوريه:اهلا بيكوا تشرفنا

ادم :وهو يتأملها :طيب يلا بينا علشان نتغدى

حوريه:ثوانى ايمن بيغير هدومه وهينزل على

طول

اخرج حمزه هاتفه وقال

حمزه:طيب ممكن اخد ليكي كام صوره

علشان انزلهم على الموقع الخاص بينا فى

الشرطه

حوريه:حاضر ...اتفضل

نظر ادم الى حوريه وهى تنظر الى الكاميرا

الخاصه بهاتف حمزه وفكر فى أنه يراها فى

كل مره اجمل من المرة السابقة ...نهر ادم نفسه

على التفكير بهذا الشكل فربما تكون

متزوجة أو مخطوبة ...شعر بالنيران تشتعل فى

رأسه عندما فكر أنه من الممكن أن تكون

ملكا لرجل اخر ..أخرجه من شروده دخول

فاطمه وايمن الى الغرفه وهى تقول

فاطمه:يلا الاكل يا حبايبى اكيد جعانين

حمزه:وهو يجلس:عندك حق واللّه يا ماما انا

اكل البيت واحشنى اوى

محمود:مدام وحشك اوى كدا اقعد هنا ..قاعد

فى شقتك لواحدك ليه

ادم:مهدءا:احنا على الاكل ياريت تأجلوا النقاش

بتاعكم بعد ما نخلص ...وكمان بلاش ادام

ايمن

حمزه:وهو يقبل ايمن :واللّه الواد ايمن ده كان

واحشنى اوى

ادم:بعد الاكل ابقى اقعد معاه براحتك

بدأ الجميع فى تناول الطعام ولاحظ ادم أن

حوريه لا تتناول طعامها بل تعبث فقط فى

مكونات طبقها فأقترب منها وهو يقول

ادم:لازم تأكلى علشان الدواء بتاعك

حوريه:بخجل:انا بأكل اهو واللّه

ادم:واكل العصافير ده ينفع

يعنى...متتكسفيش وكلى براحتك

حركت حوريه رأسها بالايجاب وهى تشعر

بالخجل من نظرات ادم لها بينما ابتسم حمزه

بخبث وأشار لمحمود بعينيه بأتجاه ادم فأبتسم

محمود واكمل طعامه بينما لم تلاحظهم فاطمه

التى تطعم ايمن

الفصل السادس

مر على وجود حوريه فى فيلا الدميرى اكثر من

اسبوعين ولم تتذكر اى شىء على الرغم من

كل محاولاتها للتذكر بينما لم يتلقى اى من

معاذ أو حمزه اى اتصال هاتفى بخصوص صورها

...بينما حاول ادم بكل الطرق الابتعاد عن

حوريه حتى يستطيع التغلب على مشاعره فهو لا

يعلم من هى ولا يعلم هل هناك زوج أو حبيب

بأنتظارها بينما يلاحظ الارتباط القوى الذى نشأ

بين ايمن وبينها ...عاد فؤاد من الاسماعيلية

وكانت مقابلته بحوريه تمتاز بالبرود وقد

لاحظت حوريه ذلك ولكنها لم تعقب

****

في غرفة ايمن

كان ادم قد عاد من عمله فى الشركه فى

منتصف الليل واتجه إلى غرفة ايمن ليطمئن

عليه قبل أن يذهب إلى غرفته وما ان دلف الى

داخل الغرفه حتى وقف مكانه بلا حراك فقد

رأى حوريه ترقد على الفراش بجوار ايمن النائم

وكانت تحتضنه الى صدرها ويبدوا عليها

الاستغراق فى النوم ..وقف ادم يتأملهم قليلا

ولاحظ أن حوريه ترتدى برموده باللون الاحمر

قد احضرها لها من قبل واظهرت البرموده

تفاصيلها الانثويه بهدوء مغرى ولاحظ ادم تشبث

ايمن بها حتى وهو نائم فأبتسم بهدوء واتجه إلى

خارج الغرفه وهو يحاول أن لا يصدر اى صوت

حتى لا تستيقظ حوريه وبالفعل ما أن خرج من

الغرفه حتى ذفر انفاسه التى كانت فى صدره

وهو يشعر بالحرارة تغذو جسده فأتجه الى غرفته

ودلف إلى المرحاض ليخلع عنه ملابسه ويدلف

تحت مرش المياه وهو لا يستطيع احراج صورة

حوريه النائمه من تفكيره

****

فى غرفة فؤاد

كان فؤاد يجلس على الفراش وكانت بجواره

فاطمه التى تقوم بقراءة احد الكتب الخاصه

بالزراعه فهى عاشقه لزراعة الورود ...وكانت

مستغرقه فى قراءتها حتى لاحظت أن فؤاد ينظر

امامه شاردا فأغلقت الكتاب ووضعته بجانبها على

المنضده وهى تقول

فاطمه:مالك يا فؤاد ....سرحان فى ايه

فؤاد:وهو ينتبه لها:ابدا يا حبيبتي..انا بس

بفكر فى حوريه ...انتى مش شايفه أن قاعدتها

هنا متصحش

فاطمه:بتسأل:امال هتقعد فين ..البنت مش

فاكره هى مين ولسه لحد دلوقتى محدش اتعرف

عليها

فؤاد:انا عارف الكلام ده بس انتى عيالك كبار

ومينفعش نحط البنزين جنب النار ونقف نتفرج

فاطمه:امال نعمل ايه ...انت عايزنا نطرد البنت

هتروح فين ...وكمان ياريت النار تأخد بالها من

البنزين خلينا بقى نفرح

فؤاد:بذهول:قصدك ايه بالكلام ده

فاطمه:انا اقصد مش يمكن قعدتها معانا هنا

تخلي حمزه ومحمود يحسوا بالمعنى الحقيقي

لوجود واحده ست فى البيت ويوافقوا بقى

يتجوزوا ويفرحونا

فؤاد:بسخريه:يا سلام وافرضى بقى واحد فيهم

جه قالك انا عايز اتجوز حوريه يا ماما هتعمل

ايه ساعتها

فاطمه:لا حورية مين ...هو احنا نعرفلها اصل ولا

فصل حتى ....لا طبعا ويوم ما واحد فيهم يقول

كدا انا مش هسيبها تقعد هنا دقيقه واحده

فؤاد:يا سلام وانتى لسه هتستنى لما واحد فيهم

يحبها

فاطمه:امال اعمل ايه يعنى يا فؤاد اطردها

فؤاد:معرفش بقى بس اتصرفى احنا منعرفش البت

دى بنت مين ولا حكايتها ايه

نظرت فاطمه أمامها ثم قالت بشرود

فاطمه:عندك حق والله على العموم انا

هفكرلها فى حاجه تخليها تمشى من الفيلا من

غير ما حد من العيال يعرف هى راحت فين

فؤاد:المهم تتصرفى بسرعه

فاطمه:حاضر متقلقش

****

فى اليوم التالى

كان ادم قد ارتدى ملابسه ليذهب إلى الشركه

وكان يتجه إلى الحديقه حتى يطمئن على ايمن

قبل خروجه عندما سمع صوت ضحكات قادمه

من الجهه الخاصه بحمام السباحه فأتجه إليه

وجد حوريه التي تقف فى وسط حمام السباحه

وتحمل ايمن على ذراعها وتحاول تعليمه السباحه

فأبتسم لمرأهم معا ولصوت ضحكات حوريه

وايمن وقبل أن يبتعد لاحظه ايمن

ايمن:بابا...شفت انا بعوم ازاى

ادم:بأبتسامه:شاطر يا حبيبي...صباح الخير يا

انسه حوريه

حوريه:بخجل:صباح النور

اتجهت حوريه بخجل إلى حافة حمام السباحه

ورفعت ايمن حتى يخرج من المياه فاتجه ادم

مسرعا وأحضر المنشيه الخاصه بأيمن وقام

بوضعها حوله ..بينما كانت حوريه تخرج من

المياه وجدت ادم يضع المنشفه حولها هى

الأخرى كما فعل مع ايمن ولانه كان قريب منها

للغايه شعرت بالخجل واحمر وجهها بينما نظر لها

ادم بأبتسامه وهو يقول

ادم:عامله ايه النهارده ...اوعى يكون ايمن

تاعبك معاه

حوريه:بخجل:ابدا ايمن شاطر اوى ربنا يبارك

لحضرتك فيه ...هو مفيش اى اخبار جديده

ادم:للأسف لا ...بس أن شاء اللّه قريب هيكون

فيه

حوريه:يارب

لاحظت حوريه المسافه الصغيره للغايه بينهم

فأبتعدت إلى الخلف بينما تنظر بأتجاه ايمن الذى

ذهب فى النوم وهو يجلس على المقعد ومازالت

المنشفه حوله فابتسمت وهى تقول

حوريه:انا مش هعطل حضرتك عن الشغل اكتر

من كدا ...بعد اذن حضرتك

ادم:اتفضلى

راقبها ادم وهى تبتعد عنه وتتنحنى لتحمل ايمن

بين ذراعيها وتتجه به إلى داخل الفيلا بينما

وقف يراقبها ويتنهد

****

في فيلا في مكان ما

كان يوجد رجلان يجلسان حول طاوله يتناولون

الطعام عندما تحدث أحدهم وقال

الرجل ؛مفيش اى اخبار يا كريم عن البت اللى

هربت

كريم:لا يا يحيى لسه..... الحمير اللى كانوا

معاها بيقولوا انها نطت من المركب

يحيى:يعنى ايه الكلام ده البت دى طول ما هى

عايشه خطر علينا كلنا انت فاهم قصدى طبعا

كريم:عارف والله علشان كدا خطفتها وكنت

هحبسها لغاية لما نشوف هنعمل فيها ايه بس

الاغبيه ضيعوها من أيدينا

يحيى:وهو يترك الطعام:مينفعش الكلام ده

البت دى لو ماتت يبقى راحت فى ستين داهيه انما

بقى لو عايشه كلنا هنروح فى داهيه

كريم:طيب وهنعرف منين هى عايشه ولا لا

يحيى:خلى رجالتك يفتحوا عنيهم ويعملوا جرد

لكل الشواطىء اللى قريبه من مكان المركب

اللى نطت منه لازم نعرف البت دى وصلت للشط

عايشه ولا لا ماهي فى الحالتين اكيد وصلت

للشط حتى لو كانت ميته

كريم:حاضر يا يحيى متقلقش ..كله هيبقى

تمام

يحيى:وهو يقف:هنشوف ..انا ماشى

تحرك يحيى إلى خارج الغرفه بينما أخذ كريم

يفكر فيما سيفعله حتى يتأكد من مقتل تلك

الفتاه

****

في غرفة فاطمه

كانت فاطمه تتحدث فى الهاتف ويبدوا على وجهها الحنق

فاطمه:مش عارفه اعمل ايه يا تحيه البت لازقه ذى القراضه...ولو طردتها ادم مش يسكت

تحيه:امال هتعملى ايه هتستنى لما واحد فيهم يقولك انا عايز اتجوزها

فاطمه:ما فؤاد قالى كدا بردوا امبارح وانا مش

عارفه اعمل ايه

تحيه:انا عندى فكره ايه رأيك تعملى حفلة

عيد ميلاد نورهان بنتى عندكم فى الفيلا وانا

اخليها هى وصحباتها يسوها على الجنبين

فاطمه:واللّه فكره وكمان فؤاد مش هيمانع لأنه

بيحب نورهان ذى بنته بالظبط

تحيه:طبعا مش بنت اخوه ...على العموم انا هتكلم مع نورهان واتفق معاها على كل حاجه ايه رأيك

فاطمه:ايوه كدا ربنا يخليك ليا يا اختى يا حبيبتي

تحيه:ويخليكى ليا يا فطوم يارب ..مع السلامه يا حبيبتي

فاطمه:مع السلامه

اغلقت فاطمه الهاتف وهى تبتسم وتقول



فاطمه:ايوه كدا ..انا عرفت هطفشها ازاى

****



الفصل السابع

في الشركه

كان ادم فى مكتبه عندما دلف محمود إلى الغرفه ومعه بعض الاوراق ويبدوا على وجهه الحنق

ادم:تعالى يا محمود مالك

محمود:مفيش انا بس ربنا رازقنى بسكرتيره متخلفه مش بتفهم اى حاجه

ادم:هههههههه ليه بس كدا انا اللى اعرفه ان

تهاني شغاله معانا من زمان

محمود:فعلا شغاله معانا من زمان وكانت مهتمه

بشغلها جدا بس من وقت ما اتجوزت وحملت وبقت

تنسى وتلغبط فى الشغل وكل ما اكلمها تقعد

تعيط

نظر ادم لملامح محمود الجديه والحنق الواضح

على وجهه فحاول أن لا ينفجر فى الضحك

وحاول ان يظهر بمظهر الجديه وهو يقول

ادم:على العموم هى كدا كدا لما تولد جوزها

هيقعدها من الشغل نهاءى علشان تتفرغ لبيتها

ابقى انت اقعد مع البنات اللى هيتقدموا للوظيفه

واختار منهم اللى تناسبك

محمود:وهو يجلس:وهى هتولد امتى بقى ان شاء

اللّه

ادم:معرفش واللّه مسألتهاش

نظر محمود لادم قليلا ولاحظ احمرار وجهه

الدال على محاولته لكتمان ضحكته وقال له

محمود:اضحك يا ادم ...اضحك

لم ينتظر ادم بلحظه واحده بل دخل فى نوبة

ضحك هستيريه بينما شاركه محمود الضحك

****

فى الفيلا

كانت حوريه تجلس فى بهو الفيلا وبجوارها ايمن

الذى يشاهد التلفاز عندما تقدمت الى داخل

الفيلا فتاه اقل ما يقال عنها انها فاتنه وترتدى

فستان باللون الاسود قصير يبرز منحنياتها

المثيره شعرت حوريه بجوارها بالطفوليه فلا

يوجد وجه مقارنه بين جسديهم ..فاقت من

شرودها على صوت ايمن وهو يتحدث مع الفتاه

ويقول

ايمن:نورهان عامله ايه

نورهان:هاى يا ايمن ...عامل ايه يا قمر

ايمن:الحمد للّه...واشار الى حوريه...دى حوريه

صاحبتى

نورهان:ببرود:اه اهلا ..انتى اللى فاقده الذاكره صح

حوريه:بخجل:ايوه اهلا بحضرتك

نورهان:ببرود:اهلا ...الشنط بتاعتى فى العربيه طلعهالي اوضتي وانا هروح لخالتو فاطمه اهو على الأقل تعملي بلقمتك هنا

تركتهم الفتاه وابتعدت عن مجلسهم واتجه إلى المصعد بينما وقفت حوريه تشعر بالمهانه بسبب معاملة نورهان لها ثم قومت كتفيها واتجهت إلى

السياره الموجوده فى الخارج لتفاجأ بعدد

الحقائب الكبير وعلمت انها ستقوم بحملهم

جميعا فبدأت تحملهم ووقف بجانبها ايمن وهو

يقول

ايمن:حوريه متشيليش حاجه وانا هنادى حد من

الخدامين يشيل الشنط

حوريه:بحزن:ملوش لزوم يا ايمن انا هشيلهم

تفاجات حوريه بأحتضان ايمن لها وهو يقول

ايمن:انا كمان هشيل معاكى وهوريكى الاوضه

بتاعتها فين

وقبل أن تعترض حمل ايمن حقيبه صغيره واتجه

بها إلى داخل الفيلا بينما حملت حوريه حقيبتان

واتجهت خلفه

****

فى غرفة فاطمه

كانت فاطمه تجلس مع نورهان التى تقص عليها

ما حدث بينما ظهر على وجهها الانتصار وهى

تقول

فاطمه:ايوه كدا انا عايزاكى تطفشيها من هنا

نورهان:متقلقيش يا خالتو انا ماما فهمتنى على

كل حاجه

فاطمه:ايوه كدا ...انا عايزه فى غضون أسبوع

البت دى تمشى من هنا انا مش عايزاها فى بيتى

اكتر من كدا

نورهان:متتقلقيش يا خالتو وسيبى الموضوع ده

عليا

فاطمه:ربنا يقويكى يا حبيبتي

ابتسمت نورهان لفاطمه بينا اخذت تفكر فى

طريقه لاذلال حوريه حتى تجبرها على الرحيل

فقط

اخي انا فاطمه أن حوريه تريد الايقاع بأبنائها

****

فى الاسفل

بعد عده رحلات من السياره الى غرفة نورهان فى

الفيلا لم يتبقى سوا حقيبتان حملتهم حوريه

بينما سار ايمن بجوارها بتعب وقبل أن تخبره بأن

يجلس قليلا ليرتاح سمعت صوت ادم الذى يهتف

بأسمها

ادم:حوريه.....حوريه انتى بتعملى ايه

حوريه:بتوتر:ابدا مش بعمل حاجه

ادم:امال شنط مين اللى فى ايدك دول وشيلاهم

ليه

قبل أن تتحدث حوريه تحدث ايمن وقال

ايمن:نورهان هنا وقالتلها تطلعهم اوضتها

ادم:بغضب:ازاى سيبتيها تقولك كدا...ازاى

تنفذى كلامها

حوريه:بحرج:محصلش حاجه

ادم:بغضب:نزلى الشنط اللى انتى شيلاها دى

...يعنى ايه محصلش حاجه انتى لسه تعبانه ازاى

تشيلى شنط تقيله كدا

ايمن:بطفوليه:مهى نورهان قالتلها اعملى

بلقمتك ..يعنى ايه لقمتك دى يا بابا

شعر ادم بأن رأسه ستشتعل بنيران الغضب ولاحظ

الشحوب الواضح على وجه حوريه فقال بهدوء

ادم:لو سمحتي يا حورية متعمليش اى حاجه

بأيدك تانى الفيلا مليانه خدامين وياريت تطلعى

ترتاحى دلوقتى

حوريه:طيب اطلع دول الاول

ادم:وهو يحمل الحقائب:انا هطلعهم اطلعي انتى

بس على اوضتك ارتاحي لو سمحتي

حوريه:بخجل:حاضر بعد اذنكم

اتجهت حوريه الى داخل الفيلا بينما حمل ادم

الحقيبتين واتجه إلى داخل الفيلا وهو يشعر

بالغضب الشديد ويتبعه ايمن الذى حمل حقيبة

الاوراق الخاصه بوالده

****

فى غرفة ادم

كان ادم يتحرك غاضبا فى الغرفه ولا يعلم ما سر غضبه هل هو غاضب بسبب تصرف نورهان مع حوريه ام غاضب من المشاعر التى تجتاحه كلما نظر الى وجه حوريه فهو يشعر أن قلبه يفقد دقاته عندما تنظر إليه تنهد بأحباط وهو يعلم أن ما كان يخاف منه قد حدث بالفعل فقد وقع فى غرامها ...وقف ادم جامدا للحظات وهو لا يستطيع إدراك أنه قد صرح لنفسه حقا بهذا القرار واخذ ينهر عقله الذى يبيح له هذا الغرام فمن الممكن أن تكون حوريه مرتبطه أو لها

حبيب ينتظرها حتى تعود فهو لا يعلم عنها اى

شيء ....قاطع تفكيره صوت هاتفه المحمول

فأخرجه من جيبه ووضعه على أذنه وقال

ادم: السلام عليكم و رحمه اللّه و

بركاته...ايوه يا حمزه

حمزه:وعليكم السلام عامل ايه يا ادم

ادم:بتنهيده:الحمد للّه ...هاه مفيش اخبار

جديده

حمزه:لا واللّه لسه ..بس اللى انا متأكد منه أن البنت دى ملهاش سوابق وفيه واحد صاحبة شغال فى المطار قالى هيشوف كدا ممكن تكون كانت مسافره او حاجه

ادم:تمام ...معلش يا حمزه تاعبك معايا

حمزه:لا ولا يهمك ...قولى صحيح انت عامل ايه معاها

ادم:بتوتر:وهعمل ايه يعنى

حمزه:بخبث:عليا انا الكلام ده دا انت كنت

هتأكلها بعنيك اخر مره كنت فيها فى الفيلا

ادم:لا انت بيتهيقلك بس مفيش اى حاجه من

اللى انت بتفكر فيها دى

حمزه:واللّه....ماشى انت حر بس مسيرك هتيجى

وتحكيلى

ادم:محاولا تغيير الموضوع:اه صحيح هتيجى امتى

بقى

حمزه:هأجى على عيد ميلاد نورهان انت عارف

انى لازم أحضره علشان ماما متزعليش منى

ادم:تمام اشوفك على خير خلى بالك من

نفسك

حمزه:حاضر متتقلقش مع السلامه

اغلق ادم الهاتف مع حمزه ووقف ينظر من النافذه

وهو يفكر فى مشاعره تجاه حوريه

****

فى فيلا من الطراز الحديث

كان يوجد رجل يبدوا عليه الغضب يتحرك فى

أنحاء الغرفه وهو يصرخ فيمن حوله ويقول

الرجل:كنتوا فين يا بهايم لما هى اختفت وليه

محدش فيكوا كلمنى وقالى ...ثم اتجه إلى

الراجل الواقف فى منتصف الغرفه وقال ....رد

عليا يا صلاح جنه فين

صلاح:يا احمد بيه انا كنت فاكر انها سافرت

لحضرتك المانيا ... او راحت سفارى

احمد :بغضب:انت بتحاول تقنعنى ولا تقنع

نفسك ..انت عارف أن جنه ملهاش غير صاحبه

واحده ومسافره مع جوزها هتكون سافرت مع مين

...وكمان اللى بيسافر بيسيب الباسبور بتاعه

ويسافر من غير شنط

صلاح:انا اسف يا احمد بيه بس أن شاء اللّه

هنلاقيها

احمد:وهو يقترب منه مهددا:انت تختفى من قدامى دلوقتى ومشوفش وشك تانى غير وجنه معاك فاهم ولا لا

صلاح:بخوف:حاضر يا احمد بيه ..بعد اذنك

اتجه صلاح إلى خارج الغرفه يتبعه رجاله بينما جلس احمد بتهالك على المقعد وهو يتذكر جنه المبتسمه دائما ..تنهد بحزن وهو يتذكر عودته من الخارج منذ عامين عندما علم بمقتل والديه وشقيقته ليتفاجأ بأنها على قيد الحياه

ولكن فى غيبوبه استمرت لستة أشهر ومنذ أن

افاقت وهو لا يفارقها مهما حدث ...هبطت دمعه

على وجنتيه فلقد سافر إلى الخارج ليقوم بأتمام

مشروع خاص بالشركه ولكنه لم يكن يعلم

أنه سيعود ولا يجدها ...فى هذا الوقت دق باب

المكتب ودخلت الخادمه وهى تحمل طرد

احمد:ايه اللى فى ايدك دا يا سعاد

سعاد:دا طرد واحد جابه لحضرتك يا باشا

احمد:ماشى سيبيه يا سعاد وروحى

خرجت سعاد من باب الغرفه فوقف احمد واتجه

إلى الصندوق وقام بفتحه لتتسع عينيه وتخرج

من فمة شهقة رعب دوى صداها فى الغرفه

****



الفصل الثامن

فى المساء

كان ادم فى غرفة المكتب يقوم بدراسة بعض الاوراق الخاصه بالعمل مع والده وعندما انتهوا من عملهم تحدث معه فؤاد

فؤاد :بقولك ايه يا ادم هو مفيش جديد فى موضوع حوريه ده

ادم :لا لسه يا بابا هو فيه حاجه ولا ايه

فؤاد:ابدا انا بس شايف أن قعدتها معانا طولت

واحنا حتى منعرفش هى مين او بنت مين

ادم:بأنفعال:وهى ذنبها ايه فى الكلام ده يا بابا

وكمان انا حمزه لسه مكلمنى وقالى ان مفيش

حد رد عليه بخصوص صورها

فؤاد:وهو يقف:معناه ايه الكلام ده ..البنت دى

هتفضل هنا لغاية امتى

ادم:هتفضل لغايه لما تفتكر هى مين اوعلى

الاقل حد من اهلها يتعرف عليها

فؤاد:بسخريه:يا سلام وانا المفروض اصدق

الكلام الاهبل ده البنت دى عندنا من اكتر من

اسبوعين ولا هى افتكرت ولا حد سأل عليها

ادم:وهو يقف:على العموم حوريه ضيفه عندى يا

بابا لو حضرتك مش عايزها هنا انا هأخدها هى

وايمن واروح الشقه بتاعتى

فؤاد:لا طبعا ازاى تفضلوا مع بعض لوحدكوا

ادم:امال اعمل ايه يعنى ارميها فى الشارع

فؤاد ببحنق:خلاص يا ادم خليها فى الفيلا مفيش حل غير كدا

نظر ادم لوالده بغضب ثم خرج من المكتب واتجه إلى خارج الفيلا واستقل سيارته وانطلق بها مسرعا وهو يفكر ان والده لاول مره يتحدث معه بهذا الأسلوب الجاف

****

فى فيلا كريم

كان كريم يجلس فى غرفة المكتب عندما

دخل عليه احد الرجال وتحدث معه

الرجل:انا جيت ذى ما حضرتك أمرت يا كريم

باشا...انا تحت امرك

كريم:انا عايز اعرف وصلتوا لايه يا عزت البت

عايشه ولا ميته

عزت:لسه لغاية دلوقتى موصلناش لمكانها يا

كريم بيه بس اللى احنا متأكدين منه أن البنت

دى لو وصلت للشط يبقى وصلت عايشه لان فى

خلال الشهر اللى فات كل الشواطىء القريبه من

مكان المركب محدش لقى عليها غير جثه

واحده وكانت لراجل

كريم :يعنى ايه الكلام ده ...مهو حكاية

سمك القرش دى انا مصدقهاش لان المركب

مكنشى فى مكان بعيد علشان كدا انا متأكد

أن البت دى لسه عايشه

عزت:بس لو افترضنا يا باشا انها لسه عايشه ايه

اللى يخليها لغاية دلوقتى مبلغتش عننا وخصوصا

انها شافت سعادتك ويحيى باشا

كريم:بغضب:معرفش انت بتسألنى انا ...بلغ

رجالتك يقلبوا عليها الدنيا البت دى لو اتكلمت

هنروح كلنا فى ستين داهيه فاهم ولا لا

...صحيح بعتوا شعرها لاخوها

عزت:ايوه يا باشا بعتناه و متقلقش هنلاقيها

كريم:ياريت فعلا يكون كلامك المره دى مش

كلام وبس اتفضل روح شوف وراك ايه

عزت:تحت امرك يا باشا بعد اذنك

كريم:يلا روح...انا مشغل معايا شويه حمير

****

فى فيلا احمد

كانت الفيلا منقلبه رأسا على عقب فمنذ أن رأى

احمد شعر جنه فى الطرد وهو يشعر بأشتعال

رأسه من كثرة الأفكار السيئه التى تدور فى

رأسه فى هذا الوقت دخل إلى مكتبه رجل ما أن

رأه احمد حتى هب واقفا واتجه إليه مسرعا

احمد:جلال الحقنى ..انت سمعت باللى حصل

جلال:ايوه لسه صلاح مكلمنى وقايلى ....اهدى

يا احمد علشان نعرف نتصرف

احمد:بدموع:اهدى ازاى ...دا شعر جنه ...جنه يا

جلال ..انا مش متخيل هى عامله ازاى دلوقتى

...اكيد خايفه ومرعوبه ...انا لازم اكلم

البوليس

جلال:مقاطعا:لا طبعا لو بلغت البوليس ممكن

يعملوا فيها حاجه ....أن شاء اللّه

هنرجعها....مدام اللى هى معاهم بعتوت حاجه

منها يبقى اكيد عايزين يثبتوا انها معاهم

علشان عايزين منك فلوس او اى حاجه تانيه

احمد:انا مستعد لديهم كل اللى أملكه بس

جنه ترجعلى بالسلامه

جلال:مهدئا:طيب اهدى دلوقتى واكيد ذى ما

بعتولك النهارده هيبعتوا تانى المهم اننا نكون

مستعدين لطلباتهم

احمد:ربنا يستر ...اهم حاجه عندي أن جنه

تكون بخير مش مهم اى حاجه تانيه

****

بعد يومان

فى غرفة حوريه

كانت حوريه تجلس على الفراش لا تعلم ماذا

تفعل فقد لاحظت معاملت فاطمه الجافه لها

ومحاولات نورهان الدائمه لاهانتها فقررت أن لا

تغادر غرفتها حتى لا تصطدم بأى منهم ..خرجت

من شرودها على دقات على باب الغرفه فأتجهت

الى الباب فوجدت أن الطارق لم يكن سوا نورهان

التى تبتسم لها ببرود وتقف خلفها فتاه تتفحص

حوريه بفضول بينما نورهان تقول

نورهان:هاى يا حوريه ...بتعملى ايه

حوريه:بهدوء:ابدا مش بعمل حاجه ...هو فيه حاجه ولا ايه

نورهان:ابدا انا بس كنت زهقانه فقولت أما اجى أفرج سالى عليكي ...ثم وضعت اصابعها على شفتيها متصنعه الصدمه وقالت...اوه اسفه قصدى اعرفها عليكي

حوريه:بهدوء:اهلا وسهلا ...اى حاجه تانيه

سالى:بحنق:ايه قلة الذوق اللي انتى فيها دي انتى بتطردينا ولا ايه

نورهان:بسخريه:معلش يا سالى اصلها فاكره انها

فى بيتها ...شكلها نست انها ضيفه ..وضيفه

تقيله كمان

ادمعت عينا حوريه من حديثهم وتأكد لها

شعورها بأن أصحاب المنزل قد سأموا من وجودها

بينهم وقالت

حوريه:بحزن : لا منستش ولا حاجه ..وانا همشى

النهارده ان شاء اللّه

نورهان:وهى تنظر اليها بأشمئزاز:واللّه اما نشوف

...باى باى يا ...يا حوريه

تحركت نورهان مبتعدة عن باب الغرفه ولحقت

بها صديقتها بينما اغلقت حوريه باب الغرفه

وجلست أرضا وظهرها مستند إلى باب الغرفه ثم

ضمت ركبتيها الى صدرها وانفجرت فى البكاء

وهى تفكر فى فكره واحده لا يمكن الرجوع

عنها

****

في المساء

في غرفة نورهان

كانت نورهان تجلس على الفراش بشرود بينما

تجلس بجوارها سالي التى تتحدث معها

سالى:ممكن اعرف بقى انتى متضايقه ليه

دلوقتى

نورهان:بشرود :مش عارفه يا سالى ماما لما

حكيتلى عن حوريه دى انا كنت فكرتها قليلة

الذوق وماصدقت تقعد عند ادم وعيلته إنما

الكسره اللى شوفتها فى عينيها دي وجعتني اوي

سالى:يا سلام ...يعنى انتى عايزاني اصدق انها

صعبت عليكى

نورهان:ومتصعبش عليا ليه ...تخيلى كدا تصحي

تلاقي نفسك مش فاكره حتى اسمك ...وقتها

هتعملى ايه

سالى:بذهول:انا مش فاهماكى الصراحه ..مدام

هى صعبانه عليكى اتكلمتى معاها كدا ليه

نورهان:انا من اللى ماما وخالتوا حكيوه كنت

مذهوله لأنهم صورها واحده استغلاليه استغلت

طيبة ادم وهتلعب على اخواته..بس اللى شوفته

واحده مكسورة ..وللأسف كلامى كسرها

اكتر

سالى:طيب هتعملى ايه

نورهان:انا هروح لها بكره الصبح واعتذرلها

...ومدام خالتو مش عايزاها فى بيتها انا هأخدها

عندى فى البيت

سالى:يا سلام ..انا مبقتش فهماك الصراحه انتى

مش خايفه تأخد منك ادم

نورهان:بتسأول:تأخده منى ازى يعنى ...على

فكره يا سالى ادم ومحمود وحمزه بالنسبه ليا

مش اكتر من أنهم عيال عمتى يعني زى اخواتى

مش اكتر من كدا

سالى:بقى كدا انا كنت فاكره انك حطه

عينك على واحد فيهم

نورهان:لا طبعا .....انا يوم ما اجي اتجوز ...هتجوز

اللى انا بحبه مش اى حد تانى ...وللأسف لغاية

دلوقتي لسه مقابلتش الانسان اللى احس انى

بحبه

سالى:يبقى انا كنت فاهمه غلط بقى ...ووقفت

وقالت...على العموم انا لازم امشى دلوقتى

وهكلمك بكره اشوف عملتى ايه

نورهان:ماشى يا حبيبتي...متنسيش عيد ميلادى

الاسبوع اللى جاى وهعمله هنا

سالى:بأبتسامه:متقلقيش هأجى يلا سلام

نورهان:مع السلامه

****

كان ادم عائدا من الشركه يشعر بأنه بحاجه

الى أن يأخذ حمام طويل من المياه الدافئه

فعضلات جسده بالكامل تؤلمه....عندما صعد

إلى الطابق العلوى اتجه إلى غرفة ايمن ليطمئن

عليه ولكن ما أن دلف الى الغرفه حتى ركض

الى فراش ايمن الذى يحتضن وسادته ويبكى

ادم:بقلق:مالك يا ايمن ...فيه ايه يا حبيبي

ايمن:حوريه ....حوريه مشيت

ادم:بذهول:ايه .....

****



الفصل التاسع

نظر ادم بذهول الى ايمن يحاول أن يدرك ما

سمعه ثم قال

ادم:مشيت راحت فين ...هو حد من اهلها جه

ايمن:ببكاء:لا ..انا روحت من شويه اوضتها

ملقتهاش ودورت عليها فى كل حته فى الفيلا

مش موجوده

ادم:وهو يحتضنه:طيب اهدى وبطل عياط وانا

هروح ادور عليها ماشى

ايمن:وهو يجفف عينيه :بجد ....ربنا يخليك ليا

يا بابا انا بحبك اوى....وبحب حوريه كمان اوى

ادم:وهو يقبلها:وانا كمان بحبك اوى ...نام انت

دلوقتى وانا هروح ادور عليها وان شاء اللّه الاقيها

ايمن:وهو يستلقى على الفراش:يارب يا بابا

قام ادم بتغطية ايمن وتقبيله ثم اتجه إلى خارج

الغرفه وهو يتصنع الهدوء وما أن أغلق باب الغرفه

خلفه حتى ركض الى غرفة حوريه وفتح بابها

ليجدها فارغه كما قال له ايمن شعر بألم فى

قلبه لا يعلم مصدره أو يعلم ولكنه لا يريد

الاعتراف بذلك اتجه إلى الفراش ببطء وجلس

عليه وهو يفكر اين من الممكن أن تكون

عندما لمح بطرف عينيه ورقه موضوعه على

الطاوله فوقف مسرعا ونظر اليها فوجدها خطاب

من حوريه يتضمن

استاذ ادم

شكرا لكل حاجة عملتها معايا من وقت ما

انقذتني لغاية دلوقتي ..انا مشيت من الفيلا

علشان حسيت اني بقيت ضيف تقيل اوى على اهل

البيت انتوا بصراحه عملتوا معايا حاجات حلوه

كتير اوى دا كفايه انكم قعدتوني فى

بيتكم وانتم اصلا متعرفوش انا مين ...شكرا

ليكم كلكم

نظر ادم بذهول الى الورقه وعينيه تركض على

كلماتها وهو يشعر بالاختناق مما يقرأ فوجد

نفسه يركض إلى خارج الفيلا ويستقل سيارته

ليتجه إلى خارج الفيلا ولكنه توقف قليلا أمام

حارس البوابه وقال

ادم:عم سعيد هى حوريه طلعت من هنا امتى

سعيد:طلعت من حوالى ساعه يا ادم بيه ...هو فيه

حاجه ولا ايه

ادم:لا مفيش حاجه هى بس مشيت من أنهى طريق

سعيد:وهو يشير بيديه:من هنا يا ادم بيه

ادم:تمام شكرا

انطلق ادم بسيارته بالإتجاه إلى نفس الطريق

الذى أخبره صالح أنه قد رأى حوريه تتجه إليه

وهو يفكر فى امر واحد فقط أنه يجب أن يجدها

مهما كانت الظروف

****

فى غرفة فاطمه

كانت فاطمه تجلس بجوار زوجها تقص عليه ما

حدث ...

فاطمه:ومن شويه شوفت البت دى وهى خارجه من

الفيلا

فؤاد:كويس اوى دا معناه انها مشيت

فاطمه:بتردد:ايوه طبعا ....تفتكر ان اللى احنا

عملناه ده صح

فؤاد:ايوه طبعا صح ...ولا انتى كنتى عايزه

تسيبيها لما توقع حد من ولادك

فاطمه:لا طبعا ...الحمد للّه انها مشيت

فؤاد:المهم دلوقتى لما ادم يرجع وميلقيهاش

ويسألنا نقوله اننا منعرفش هى مشيت ليه

فاطمه:مهو ادم ده اللى انا خايفه منه انت عارف

أن ابنك شايف انها مسؤليته وده معناه أنه

هيزعل ويقلب علينا الفيلا كلها

فؤاد:ويقلب علينا الفيلا ليه هو احنا عملنا حاجه

...صمت فؤاد قليلا ثم قال ...قومي روحي شوفى

ايمن لو محتاج حاجه وانا هنزل اوضة المكتب

اخلص شوية شغل

فاطمه:وهى تقف:حاضر من عنيا ..

****

فى سيارة ادم

كان ادم يقود سيارته ويوزع نظراته على جانبي الطريق وهو يشعر بالقلق الشديد فحوريه لا تملك اى شىء ولا تتذكر من هى ووجودها فى الطريق فى هذا الوقت المتأخر خطر على حياتها ..قبض بأصابعه على عجلة القياده وهو يسب ويلعن نفسه بأنه لم يتخذ إجراء صارم بحق

نورهان فيما فعلت سابقا فمن المؤكد أنها وراء

خروج حوريه هذه المره ايضا ...خرج من أفكاره

عندما لاحظ حوريه التى ترتدى الملابس التى

وجدها بها على شاطىء البحر كانت تتشاجر مع

رجل وقبل أن يوقف ادم سيارته لاحظ أنه يحاول

إدخالها السياره فأوقف السياره وقفز خارجها

واتجه اليهم راكضا ووقف بينهم

ادم:وهو يقترب منهم :حوريه فيه ايه

الرجل:بص يا اخ انا شوفتها الاول دى من حقى انا

نظر ادم لحورية الباكيه وشعر بقلبه يتحطم من

اجلها فقد ظنها الرجل فتاة ليل لوقوفها على

جانب الطريق فى هذا الوقت المتأخر فوقف

أمامها وقال ل

ادم:وصلت قبل مين ....دى مراتى يا استاذ

نظر الرجل الى ملامح ادم المتجهمه وعينيه التى

تنظر إليه وكأنها تستدعي القتال وقال

الرجل:مراتك ..معلش انا اسف اصلي افتكرتها

....توتر الرجل من نظرات ادم الغاضبه فقال

بتوتر وهو يبتعد ....عن اذنكم

اتجه الرجل مسرعا الى سيارته واستقلها بينما

التفت ادم الى حورية التى كانت تقف خلفه

تبكى وترتجف بشده وقال لها

ادم:بهدوء:انتى ليه خرجتى من الفيلا

حوريه:ببكاء:انا قولت كفايه اوي كدا انا

كنت حمل تقيل انا ...

ادم:مقاطعا: مين قال كدا...انتى فيه حد ضايقك تانى

حوريه:وهى تبكى:لا انا بس مبقتش قادره استحمل انى قاعدة فى بيت اهلك كل ده وانتوا ملكوش ذنب فى اللى حصل

ادم:بغضب: حوريه .....الكلام ده تضحكى بيه على عيل صغير ...ايه اللى حصل خلاكى تمشي وعلى فكره انا مش هبطل أسأل السؤال ده غير لما تجاوبي بالحقيقه

حوريه:ببكاء اكثر:يعنى عايزنى اقولك ايه

...اقولك أنى حاسه على طول أن باباك

ومامتك مش مرتاحين لقعدتي فى البيت ولا

اقولك أن نورهان جابت صحبتها تفرجها عليا

ولما اعترضت قالتلى انى ضيف تقيل ..اقولك

ايه

نظر لها ادم بذهول مما سمع منها ثم قال لها

بثبات

ادم:كان لازم فعلا تقوليلي مش تمشي من الفيلا

من غير ما تقوليلي ....يلا تعالي اركبي العربيه

لازم نمشى من هنا

لم ينتظر ادم اجابتها بل سار إلى السياره ثم نظر

اليها وجدها مازالت تقف مكانها فقال

ادم:يلا يا حوريه واقفه ليه

حوريه؛بتردد:هنروح فين

ادم:مش هنروح الفيلا متقلقيش ...هنروح شقتى

يلا بينا

نظرت له حوريه بتردد ثم بدأت تسير بأتجاه

سيارته وهى تفكر أن اى شخص اخر اذا علم

بخروجها من الفيلا بدونه كان سيتركها

لمصيرها ولكن ليس ادم ...استقلت السياره

بجواره فنظر لها ادم قليلا ثم أخذ المعطف

الخاص به من المقعد الخلفي ووضعه على

كتفيها وهو يقول

ادم:هدومك خفيفه والجو بارد

حوريه:بخجل وهى تجفف دموعها:شكرا

لحضرتك

ابتسم ادم بهدوء وأدار السياره بينما غاصت

حوريه فى المعطف الخاص به وهى تفكر فى اول

مره فتحت عينيها لتجد انها ترتدى المعطف

الخاص به فى الشاليه لتشتعل وجنتيها من الخجل

وإدارت رأسها إلى الجانب فهاجمت أنفها رائحة ادم

المميزه العالقه فى معطفه لتتنشقها بنهم

وتغمض عينيها

****

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس فى غرفة جنه شاردا فلم

تحاول العصابه الاتصال به مره اخرى وكلما

حاول أن يقوم بأبلاغ الشرطه يحذره جلال من

عاقبة هذا الفعل فلم يجد أمامه سوا الانتظار

..خرج من شروده على دخول الخادمه تخبره بأن

جلال فى الاسفل ومعه شخص اخر يريد مقابلته

..اسرع احمد الى الاسفل وعندما رأى جلال قال

له مسرعا

احمد:ارجوك قول أنك عرفت حاجه عن جنه

جلال:مبتسما:انا فعلا عرفت مكان جنه ..واحب اعرفك على ...

احمد :مقاطعا:عرفت مكانها ازاى هى العصابه كلمتك ..مش مهم يلا بينا نروح نجيبها

جلال:اهدى بس يا احمد واسمعنى ...احب الاول اعرفك على الرائد حمزه فؤاد الدميرى ..جنه اختك عندهم فى البيت

نظر احمد بذهول الى حمزه ثم نظر الى جلال

وعاد بنظره مره اخرى الى حمزه وهو يقول

احمد:انا مش فاهم حاجه ...يعنى جنه مش

مخطوفه ...طيب مدام هى مش مخطوفه قاعده

عند حضرتك فى البيت ليه

حمزه:الحقيقه انا اخويا لقى انسه جنه على

الشط من حوالى اكتر من تلات اسابيع وطلعت

فاقده الذاكره نتيجه ....وقص على احمد

كل ما يعرفه عن حوريه حتى ورده اتصال هاتفي

من جلال

جلال:انا النهارده وانا قاعد على النت شوفت صورة

جنه اللى حمزه باشا منزلها كلمته على طول

وفهمت منه كل حاجه

احمد:طيب يلا بينا نروح نجبها

حمزه:للأسف مش هينفع لانى انا لما نزلت الصور

مكنتش اعرف انها مخطوفه ودلوقتى مينفعش

ترجع هنا لانها اولا فاقده الذاكره يعنى مش

هتعرف تحكى ايه اللى حصل معاها ثانيا هتبقى

فى خطر لان اكيد العصابه مس هتسيبها

احمد:بعنف:انا اقدر احميها ....انا اقدر احمى

اختى

حمزه:انا عارف طبعا بس احنا منعرفش هى شافت

ايه وهى مخطوفه....معنى كلامي انها لو شافت

حد من اللى خطفنها يبقى اكيد حياتها فى

خطر ورجعوها ليك هيزود الخطر ده

احمد:يعنى ايه الكلام ده ...ازاى اسيب اختي عايشه عند ناس انا معرفهاش انهى عقل يقول كدا

حمزه:بغضب:والله الناس اللي انت متعرفهاش دى محافظين على اختك كويس اوى

جلال:انا اسف يا حمزه باشا احمد ميقصدش

احمد:بحزن:انا فعلا مقصدشى انا بس قلقان على اختي الوحيدة اعذرني

حمزه:خلاص حصل خير ..انا همشى دلوقتى وفى

اقرب وقت هخليك تيجى تشوفها ايه رايك

احمد:شكرا ليك ...بجد جميلك ده فى رقبتى

طول العمر

اخذ الثلاثه يتحدثون عن جنه ويقترحون

الاقتراحات المختلفه لحمايتها

****

اوقف ادم سيارته أمام المبنى السكنى التى

توجد شقته بها وما أن توقفت السياره حتى نظر

إلى حوريه ليخبرها انهم قد وصلوا إلى وجهتهم

لكنه وجدها نائمه فنظر لها بهدوء وهو يتأمل

وجهها المدفون فى ياقة المعطف الخاص به فرفع

كفه وازاح بأصابعه غرتها التى كانت تداعب

وجنتها وهى نائمه ثم هبط من السياره واتجه إلى

مقعدها وحملها بين ذراعيه وترك السياره

لحارس العقار حتى يقوم بأغلاقها وصعد بها إلى

شقته وهو يتأمل ملامحها الهادئه وما ان دلف الى

داخل الشقه حتى اتجه إلى غرفة الضيوف

ووضعها على الفراش وقام بتغطيتها ثم وقف

قليلا يتأملها وما أن تدرك ما يفعله حتى تحرك

مبتعدا عن الفراش وخرج من الشقه بأكملها

****

في فيلا فؤاد

ما أن أوقف ادم سيارته أمام باب الفيلا حتى رأى

محمود الذى يهبط من سيارته ويتجه إليه

محمود:ايه ده انت لسه راجع البيت دا انت سايب

الشركه من بدري

ادم:لا انا جيت فعلا من بدري بس عرفت من ايمن

أن.....وقص عليه ما حدث

محمود:ازاى الكلام ده ...وازاي نورهان تعمل

كدا

ام:بغضب:معرفش بس انا متأكد انها معملتش

كدا من دماغها لا انا متأكد أن ماما هى اللى

قالتها تعمل كدا

محمود:طيب ماما هتخليها تعمل كدا ليه

ادم:معرفش بقى بس كل اللى اعرفه انى اخدت حوريه على الشقه عندى وجيت علشان اخد ايمن ومش هقعد هنا دقيقه واحده

محمود:اهدى بس يا ادم الموضوع ميتاخدش قفش كدا

ادم:لا يا محمود الموضوع ميتأخدشى غير كدا انا طالع اجيب ابنى...

اتجه ادم إلى داخل الفيلا وفى طريقه إلى غرفته قابل نورهان التى قبل أن يتحدث معها بادرته بالسؤال

نورهان:ادم متعرفش حوريه فين ..انا روحت اوضتها ملقتهاش

ادم: بسخريه:واللّه ايه الاهتمام ده ...مش حوريه دى اللى انتى كنتى بتضايقى فيها اهى سابتلك البيت ومشيت ياريت ترتاحى بقى انتى وماما

نورهان:بدهشه:مشيت راحت فين ...وعندما

لاحظت نظرات ادم الغاضبه قالت...انا عارفه اني

غلطت يا ادم فى معاملتها معاها بس ماما وخالتو

كانوا مفهمني انها بتلعب عليكم بس انا واللّه

حسيت بغلطتي وكنت رايحه اوضتها علشان

اعزمها تيجى معايا. الفيلا بتاعتنا علشان محدش

يدايقها

ادم:بأستهزاء:يا سلام عيل انا علشان اصدق

الفيلم الهندى ده

نورهان: بدموع:اقسم باللّه انا كنت هعمل كدا

...ورحمة بابا يا ادم كنت هأخدها تعيش معايا

واللّه العظيم

تفاجأ ادم بأنهيار نورهان بالبكاء فلم يعلم ماذا

يفعل فحاول أن يهدأها وقال

ادم:خلاص يا نورهان متعيطيش انا اخدت حوريه

تعيش عندى فى الشقه وجاي اخد ايمن كمان

نورهان:وهى تجفف دموعها:هتعيش معاك

لوحدها ازاى طيب وكلام الناس

ادم:طب هعمل ايه ارميها فى الشارع علشان كلام

الناس

نورهان:لا طبعا انا مش قصدى كدا ...انا هأجى

معاك اقعد معاها فى الشقه وصدقيى اقسم باللّه

عمرى ما هزعلها تانى

نظر ادم الى نورهان ووجد الجديه على وجهها

فقال

ادم:حاضر يا نورهان روحي البسي علشان تيجى

معايا وانا هروح الم هدوم ايمن ونمشى على طول



نورهان:بسعاده:حاضر ثوانى

اتجهت نورهان إلى غرفتها مسرعه بينما اتجه ادم

إلى غرفة ايمن ليرحلوا من الفيلا

****



العاشر

فى اليوم التالى

كان فؤاد يجلس على الطاوله وبجواره فاطمه

يتحدثون عندما دلف محمود إلى داخل الغرفه

فقام فؤاد بتوجيه الحديث له وهو يقول

فؤاد:شفت الأستاذ اخوك عمل ايه ...بقى يأخد

البت اللى اسمها حوريه يوديها شقته وكمان

يأخد نورهان وايمن هو بيستهبل ولا ايه

محمود:وهو يجلس:صباح الخير اولا....ثانيا هو حضرتك كلمته

فؤاد:ايوه طبعا كلمته الصبح لما مامتك ملقتش حد فيهم فى الفيلا

محمود:واللّه يا بابا انا شايف أن ادم معملش حاجه غلط ...

فاطمه:يا سلام ازاي بقى معملش حاجه غلط

محمود:يا ماما انتوا مش عايزين حوريه تقعد هنا وادم استحاله يسبها تمشى وهى لسه تعبانه

علشان كدا من الطبيعى أنه كان يأخدها شقته

وكمان مش هيسيب ابنه هنا لوحده اما بقى

بالنسبه لنورهان فهى اللى اصرت تروح معاه

فؤاد:اللّه دا انتوا كلكم متفقين بقى

محمود:وهو يقف:لا متفقين ولا حاجه انا بس

كنت لسه راجع من الشركه لما ادم جه علشان

يأخد ايمن معاه...ثم وقف وقال ...انا رايح

الشركه محتاجين منى حاجه

فاطمه:لا يا حبيبي خلى بالك من نفسك

محمود:حاضر يا ماما بعد اذنكم

اتجه محمود إلى خارج الغرفه بينما نظر فؤاد

وفاطمه إلى بعضهم بعضا واكملوا حديثهم

****

فى شقة ادم

استيقظ ادم على صوت ضحكات اتيه من خارج

الغرفه فأرتدى ملابسه وخرج ليتفاجأ بحوريه

ونورهان الواقفتان فى المطبخ وحولهم فوضى

عارمه

ادم:فيه ايه...ايه اللى حصل

نورهان:كنا بتحاول نعمل فطار بس معرفناش

حوريه :بخجل:الواضح كدا انى مكنتش بعرف اطبخ قبل كدا

نظرت حوريه لنورهان بأبتسامه لتنفجر نورهان فى الضحك وتتبعها حوريه بينما ينظر إليهم ادم بذهول

ادم:بأبتسامه :الواضح انكم اتصالحتوا صح

نورهان:وهى تحتضن حوريه:فعلا انا اتأسفت

لحوريه وصالحتها وهى طلعت قلبها ابيض

وسامحتني على طول وكنا عايزين نعملك

مفاجأه ونحضر الفطار بس معرفناش

ادم:بأبتسامه:طيب اطلعوا من المطبخ وانا هحضر

الفطار

نورهان:طيب تمام ياريت واللّه علشان انا جعانه

جدا

ادم:حاضر يلا اطلعوا

تحركت نورهان لتخرج من المطبخ وتبعتها حوريه التى لاحظ ادم انها ترتدى برموده باللون النيلى وتضع على شعرها القصير طوق بنفس اللون اظهر ملامحها الطفوليه فأبتسم لها عندما التقت أنظارهم وتأملته حوريه فى بيجامته الحريره وشعره الغير مصفف وملامحه الرجوليه التى مازال بها آثار النوم وابتسمت له هى الأخرى بخجل ولم يلاحظ اى منهم نورهان التى. لاحظت نظراتهم فخرجت من المطبخ بهدوء واتجهت إلى غرفة ايمن لتوقظه وعلى شفتيها ابتسامه

****

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس مع جلال فى غرفة المكتب يتحدثون

جلال:فهمت هتعمل ايه يا احمد علشان العصابه متشكش فى حاجه

احمد:ايوه طبعا فهمت لو كلمونى اعمل نفسى مصدق انها معاهم واطلب اسمع صوتها وافهمهم

انى هعمل كل اللى هما عايزينه وان المهم عندى

أن جنه ترجع علشان ميشكوش

جلال:كدا تمام اوى ..لازم اللى عرفناه عن جنه

يفضل سر بينا لغاية لما الذاكره ترجع ليها أو

حمزه يعرف اى حاجه عن العصابه دى

احمد :ياريت الموضوع ده يخلص بسرعه...انا جنه

وحشانى اوى

جلال:أن شاء الله هيخلص وترجع جنه وتنور بيتها

من تانى ...وكمان مش حمزه قالك أنه

هيأخدك ليها يبقى خلاص هتشوفها قريب اوى

أن شاء اللّه

احمد:أن شاء اللّه...انا قلقان عليها اوى وهموت

واعرف حصلها ايه بعد ما اتخطفت خلاها تفقد

الذاكره اكيد حاجه جامده

جلال:أن شاء اللّه مش هيكون حصل حاجه

وكمان مش حمزه قال انها كانت مخبوطه فى

رأسها اكيد الخبطه دى هى اللى خلتها تفقد



الذاكره ....يلا بقى قوم روح الشركه بتاعتك

المال السايب يعلم السرقه

احمد:حاضر هروح ...بس لو وصلت لأى حاجه

كلمنى على طول

جلال:حاضر متقلقش

****

فى فيلا فؤاد

كانت فاطمه تجلس مع زوجها بعد أن عاد من الشركه وكان يبدوا على وجه فؤاد الغضب الشديد

فؤاد:الاستاذ مجاش الشركه النهارده اكيد قاعد جنب الهانم بتاعته ..انا مش عارف البت دى عملت لابنك ايه

فاطمه:معلش يا فؤاد انت عارف ادم حنين اد ايه

فؤاد:دى مش حنيه دا غباء ...هو احنا نعرف البت دى مين...ولا حتى بنت مين

فاطمه :لا طبعا منعرفش بس هنعمل ايه يعنى

احنا ...

قطع حديثها دخول حمزه عليهم فأبتسمت

فاطمه وقالت

فاطمه:اهلا يا حبيبي تعالى

حمزه:وهو يقبلها:اهلا يا ماما عامله ايه...عامل ايه

يا بابا

فؤاد:الحمد للّه...انت عامل ايه فى شغلك

حمزه:ذى الفل ...امال فين ادم عايزه ضرورى

فؤاد:ادم اخوك مبقاش فى حد مالى عينه اخد

البت اللى اسمها حوريه وراح قعد فى شقته

حمزه:بذهول:راح شقته ليه ...هو فيه حاجه

حصلت ولا ايه

فؤاد:ابدا زعل مننا علشان بنتكلم فى الحق

وبتقول أن البت دى كفايه اوى قعدتها عندنا

لغاية كدا

حمزه:ااه علشان كدا على العموم معلش يا بابا

انت عارف ادم وان شاء اللّه الموضوع كله

هيخلص قريب

فاطمه:بتسأول:ليه هو فيه حد سأل عليها

حمزه:ايوه يا امى وكله هيبقى تمام ....انا هروح

لادم علشان عايزه فى موضوع مهم

فؤاد:موضوع ايه دى

حمزه:حاجه كدا كان موصيني اسأل عليها بعد

اذنكم

****

فى فيلا كريم

كان كريم يجلس فى غرفة مكتبه عندما

تقدم منه عزت الذى يبدوا على وجهه السعاده

عزت:لقيناها يا باشا ...البت خلاص لقيناها

كريم:وهو يقف :لقيتها فين انطق قول

عزت:البت قاعده فى فيلا واحد اسمه فؤاد

الدميري وفاقده الذاكرة...كان فيه دكتور

منزل صورتها ومكان وجودها

كريم:طيب كدا كويس معنى انها فاقده

الذاكره انها مقالتش لحد اى حاجه لانها مش

فاكره اصلا ..البت دى تجيبوها هنا فى اسرع

وقت

عزت:متقلقش يا باشا هتكون عندك وتحت

رجليك

كريم:هنشوف ويارب المره دى تبقى فعلا اد

كلامك

عزت:حاضر يا باشا انت بس ثق فيا ...بعد اذنك

تحرك عزت الى خارج الغرفه بينما اتجه كريم الى الهاتف وقام بمهاتفت يحيى وقص عليه كل شئ

يحيى:البت دى اول ما تيجى عندك تقتلها فاهم ولا لا

كريم:طيب واللى احنا عايزينه من اخوها

يحيى:ما احنا هنأخده وهنفهم اخوها انها هترجعله

كريم:طيب تمام اول ما الرجاله يجيبوها

هكلمك وابلغك

يحيى:ماشى وانا هستنى تليفونك البت دى من

يوم ما شافتنا بقت يا رقبتها يا رقبتنا

كريم:عارف والله متقلقش ...هسيبك دلوقتى

وهكلمك لما يحصل جديد

يحيى:تمام مع السلامه

****

فى شقة ادم

كان ادم يجلس مع حمزه فى الشرفه بينما

حوريه ونورهان وايمن يشاهدون التلفاز

ادم:يعنى انت خلاص عرفت هى مين

حمزه:ايوه طبعا ...دى تبقى جنه محمود الصاوى

اخت احمد الصاوى رجل الأعمال ..كان مسافر

واكتشف انها مختفيه لما رجع من السفر

ادم:بتوتر:وهى مخطوبه

حمزه:معرفش بس اكيد لا ..لان اخوها مجبش

سيرة انها مخطوبه...ثم نظر الى ادم بخبث وهو

يقول... بس اشمعنا السؤال ده يعنى

ادم:،ابدا عادى دا كان مجرد سؤال ...المهم

دلوقتى هنعمل ايه

حمزه:لازم تفضل معاك لانها هنا فى أمان اكتر

من الفيلا لغاية لما ترجع ليها الذاكره

ادم:طيب انت قولت لبابا ولماما

حمزه:لا طبعا الموضوع ده لازم يفضل فى سريه

تامه احنا مش عايزين شوشره

ادم:خلاص متقلقش ...طيب على الاقل مش

هنقولها

حمزه:ابقى انت قولها بقى وفهمها على كل

حاجه

ادم:تمام ...انا كنت هطلب اكل ...اطلبلك

معايا



حمزه:لا مش هينفع لازم اروح الاداره عندى شغل

هناك

ادم:تمام ربنا يقويك ...خلى بالك من نفسك

حمزه:متقلقش عليا اخوك اسد

ابتسم ادم لحمزه وشرد قليلا فيما علمه عن

حوريه

****



الفصل الحادي عشر

كان ادم يقف مع حوريه فى الشرفه الخاصه

بالشقه يروى لها ما أخبره به حمزه وكانت

حوريه تبكى فأقترب منها ادم وهو يقول بحنان

ادم:طيب ليه الدموع دى ...انا كدا هزعل انى

قولتلك علشان زعلتك

حوريه: بالعكس انا فرحانه اوى ...انا كنت خلاص فقدت الامل أن يكون ليا اهل علشان محدش سأل عليا

ادم:انتى كدا زعلتينى يعنى احنا مش اهلك ...انا وايمن مش اهلك ..انا كنت فاكر انك مرتاحه معانا

حوريه:بخجل:انا فعلا مرتاحه معاكوا وبحب ايمن اوى

ادم:يا بخت ايمن ...وعقبال ابو ايمن

نظرت له حوريه بخجل وابتعدت بعينيها عنه

وهى تشعر بأن دقات قلبها اصبحت مسموعه بينما

أخذ ادم يتأملها وعلى وجهه ابتسامه سعيده

ادم:عارفه يا حوريه انا رغم انى عرفت اسمك

الحقيقى بس بردوا مش عايز اناديكى الا

بحوريه عارفه ليه

نظرت له حوريه بخجل وهى تقول

حوريه:بخجل:ليه

ادم:لانك فى عينى فعلا حوريه ..اجمل حوريه

شوفتها فى حياتى كلها ...ممكن يكون

كلامى مفاجأة ليكى بس انا مش من النوع اللى

بيعرف يخبى مشاعره ...انا بحبك يا حوريه ...انا

عارف انى كنت متجوز قبل كدا ..وانى اكبر

منك بعشر سنين بس مش عارف ازاى حبيتك

...حبيتك من اول ما فتحتى عنيكى وبصيتى

ليا ... حبيتك وهفضل احبك حتى لو انتى

محبتينيش حتى لو طلبتى منى انى ابعد

عنك..هبعد وانا بردوا بحبك

كانت حوريه تستمع إلى كلمات ادم وتشعر

بالسعاده وقلبها يكاد يخرج من صدرها معلنا عن

سعادته الغامره بما يسمع

حوريه:بتوتر وخجل :انا عمرى ما هطلب منك

تبعد ..لانى انا كمان بحبك

ما أن انهت حوريه جملتها حتى ركضت الى داخل

الغرفه فنظر ادم فى أثرها وابتسم بسعاده فقد

تأكد من أنها تبادله مشاعره

****



فى الشركه

كان ادم يجلس شاردا فى مكتبه حين دلف

محمود الى داخل الغرفه وهو يقول

محمود:ادم فيه شوية ورق عايزك

تشوفه...وعندما لم يجد من ادم اى استجابه

....ادم....ادم

ادم:وهو ينتبه له:هاه ...فيه حاجه يا محمود

محمود:وهو يجلس:ابدا انا بس كنت عايزك

تشوف ورق الصفقه الجديده بس واضح انك

كنت سرحان مالك هو فيه حاجه حصلت

ادم:ايوه ...حمزه جالى الشقه امبارح وقال

...وقص عليه كل ما حدث

محمود:طيب كويس اننا عرفنا هى مين ...المهم

دلوقتى بقى هتعمل ايه

ادم :ابدا مش هعمل حاجه لازم حوريه تفضل عندى لغايه لما نعرف مين العصابه اللى كانت خطفاها

محمود:تمام ...امال انت كنت سرحان فى ايه

ادم:ابدا ...اصل انا بصراحه امبارح وانا بقولها اللى عرفته من حمزه قولت لها....وقص عليه كل ما حدث....انا دلوقتى مش عارف انا اتسرعت ولا لا

محمود:اتسرعت فى ايه هو انت مش متأكد من

مشاعرك ناحيتها ولا ايه

ادم:لا متأكد طبعا.... انت بتقول ايه ..انا

قصدى انى اتسرعت فى التعبير عن مشاعرى

وكان مفروض استنى لما ترجعلها الذاكره

محمود:لا متسرعتش ولا حاجه وكمان هى طلعت

هى كمان بتحبك

ابتسم ادم وشرد مره اخرى فى حوريه فأبتسم

محمود على حال أخيه العاشق واتجه إلى خارج

الغرفه ليذهب إلى مكتبه

****

فى شقة ادم

دلف ادم إلى داخل الشقه فوجد نورهان وايمن

يجلسون على الاريكه يشاهدون التلفاز فألقى

عليهم التحيه

ادم:مساء الخير ...بتعملوا ايه

ايمن:وهو يركض ليحتضنه بنتفرج على فيلم

جميل اوى يا بابا تعالى اقعد معانا

ادم:حاضر يا حبيبي هغير هدومى وأجى على

طول ..ازيك يا نورهان عامله ايه

نورهان:بأبتسامه:كويسه الحمد للّه...اه صحيح

البواب جاب واحده اسمها فتحيه وقال انك انت

اللى موصيه عليها

ادم:ايوه انا اللى قولتله يجيبها اصل مش هنفضل

مقضينها اكل جاهز ...امال فين حوريه

نورهان:حوريه دخلت عند فتحيه فى المطبخ مش عارفه بتعمل ايه ...ااه صحيح هو اخوها هييجى أمتى

ادم:بذهول:انتى عرفتى منين حكاية اخوها دى

نورهان:حوريه هى اللى قالتلى وقالتلى كمان أن اسمها الحقيقى جنه ...هاه بقى اخوها هييجى امتى

ادم:هييجى بعد بكره أن شاء اللّه

نورهان:أن شاء اللّه

بعد أن أنهى ادم حديثه مع نورهان اتجه إلى

المطبخ فوجد فتحيه الخادمه تقف أمام الموقد

تقوم بفعل شيء ما بينما تقف حوريه بجوارها

ويبدوا عليها التركيز

ادم:السلام عليكم

فتحيه:وعليكم السلام ثوانى والاكل يكون

جاهز يا سعادة البيه

حوريه:بأبتسامه:حمد اللّه على السلامه جيت

امتى

ادم:لسه جاى دلوقتى ...انتى بتعملى ايه

نظرت له حوريه بخجل ثم تقدمت منه وهى تقول

حوريه:ابدا كنت بشوف فتحيه بتطبخ ازاى

علشان اتعلم

ابتسم لها ادم ودلف معها إلى خارج المطبخ وهو

يقول

ادم:انتى عامله ايه النهارده يا حبيبتي

نظرت له حوريه بخجل واشتعل وجهها بحمرة

الخجل من لفظ التدليل الذى اطلقه عليها ادم

وقالت بخجل

حوريه:الحمد للّه وانت عامل ايه

ادم:بقيت زى الفل لما شوفتك ...على فكره

احمد اخوكى هييجى بعد بكره أن شاء اللّه

علشان يشوفك ويطمن عليكى

حوريه:أن شاء اللّه...شكرا على كل اللى بتعمله

معايا

ادم:اولا انا مش بعمل حاجه ...ثانيا متشكرنيش

انا مش بعمل اي حاجه واهم حاجه عندى انك

تكونى سعيده

حوريه:انا فعلا سعيده ...وسعيده اوى كمان

ادم:بحب :يارب دايما يا حبيبتي..يارب دايما

****

بعد يومان

دق احمد باب الشقه وهو يشعر أن قلبه سيتوقف

من الشوق لرؤية شقيقته ولكن عندما فتح باب

الشقه ضاعت أفكاره وتركزت عينيه على

الفاتنه التى فتحت له باب الشقه وعلى ثغرها

ابتسامه جميله ولم يلاحظ احمد انه يقف امام

باب الشقه متسع العينين سوا عندما لاحظ

الاحمرار الذى طغى على وجه الفتاه وهى تقول

نورهان:حضرتك استاذ احمد صح

احمد :وهو يفيق من شروده:احم..احم ايوه انا اهلا

بيكى

نورهان:وهى تشير له بالدخول:اتفضل حضرتك وثوانى وحوريه هتجيلك

تقدم احمد الى داخل الشقه وهو يقول

احمد:هو استاذ ادم مش هنا ولا ايه

نورهان:لا ادم نزل يجيب حاجات من تحت وزمانه جاى

ابتسم لها احمد وقبل أن يتحدث لاحظ حوريه التى تدخل من باب الغرفه فتأملها قليلا فقد كانت تنظر إليه بتفحص ولاحظ نحول وجهها

وشعرها القصير للغايه فلم يتمالك نفسه

وركض بأتجاهها واحتضنها واخذ يبكى وهو

يقول

احمد:جنه ....الحمد لله ..انا مش مصدق عنيا

...مش مصدق انى شوفتك ...انتى كويسه

...انتى كويسه يا حبيبتي

ابتعدت عنه حوريه قليلا بخجل وهى تقول

حوريه:انت احمد اخويا

احمد:ايوه يا حبيبتي...انتى اكيد مش فكرانى

بس متقلقيش بكره تفتكرى كل حاجه أن

شاء الله

فى هذا الوقت تقدمت منهم نورهان وهى تقول

نورهان:اتفضل اقعد يا استاذ احمد وانا هروح

اعملكم حاجه تشربوها

ابتسم لها احمد وقال

احمد:احنا لسه متعرفناش ...انا احمد محمود

اخو جنه

نورهان:اهلا بحضرتك انا نورهان بنت عم ادم

احمد:بأبتسامه :اهلا بيكى

لاحظت نورهان نظرات احمد لها فقالت بخجل

نورهان:بعد اذنكم هجيبلكم حاجه تشربوها

خرجت نورهان من الغرفه بينما تابعها احمد

بنظراته ثم عاد ونظر الى جنه مره اخرى

واحتضنها وهو يقول

احمد:احكيلى بقى عن كل اللى حصل من وقت

ما فوقتى

حوريه:بأبتسامه :حاضر ....وقصت له كل شىء

من وقت افاقتها فى الشاليه الخاص بأدم إلى اليوم

****

فى فيلا فؤاد

كان حمزه يجلس فى غرفته عندما دلف محمود

إلى داخل الغرفه وهو يقول

محمود:انا لما ماما قالت انك هنا انا مصدقتش

واللّه

حمزه:وهو يحتضنه: عامل ايه يا محمود واحشنى والله

محمود :وانت اكتر والله عامل ايه

حمزه:الحمد لله انا طالع مأموريه تبع الشغل وهقعد فيها فتره فقولت قبل ما اسافر اجى اقعد مع بابا وماما شويه

محمود :تروح وترجع بالسلامه أن شاء الله..خلى بالك من نفسك يا حمزه

حمزه:حاضر متقلقش ...انت اتكلمت مع ادم

محمود:ايوه .قالى على كل حاجه ...وعرفت

كمان أن اخوك وقع

حمزه:ههههه انت اخدت بالك ....

محمود:ايوه طبعا ..ربنا يهديه الحال وتكون

حوريه من نصيبه

حمزه:يارب يا محمود ادم بنى ادم محترم بس

تجربته اللى فاتت كانت ممكن تعقده بس

الحمد للّه محصلش كدا

محمود:الحمد للّه...عقبالك يا حمزه

حمزه:لا بعد الشر عليا انا حلو اوى كدا

...عقبالك انت يا اخويا

محمود:لا شكرا مش عايز انا بردوا حلو اوى

كدا

****

فى فيلا كريم

كان كريم يجلس مع يحيى يتحدثون عندما

تقدم منهم عزت وقال

عزت:خلاص يا كريم باشا عرفنا البت فين

بالظبط

كريم:فين يا عزت

عزت:فى شقه بتاعت ادم الدميرى أخدها هناك

وقاعدة معاه فى الشقه هو وبنت عمه وابنه

يحيى:تمام مستنيين ايه روحوا هاتوها واللى يقف

فى طريقكم اقتلوه

كريم:لا طبعا الموضوع مش سهل كدا ...ادم ده اخوه حمزه الدميرى مينفعش نيجى ناحيته احنا نأخد البت لوحدها لا من شاف ولا من درى

يحيى:على العموم المهم عندى أن البت دى تكون هنا فى اسرع وقت كل ما الوقت بيعدى كل ما الخطر علينا بيزيد

عزت:متقلقش يا يحيى بيه البت دى تكون هنا فى اقل من يومين

يحيى:هنشوف ...

الفصل الثانى عشر

في اليوم التالى

في غرفة حوريه

كانت حوريه تجلس على المقعد المواجه للمرآه

وكانت نورهان تقف خلفها وتقوم بترتيب شعر

حوريه بينما يجلس ايمن على الفراش يراقبهم

نورهان:وهى تنهى عملها :انا كدا خلصت ايه

رأيك بقى

حوريه:وهى تحرك رأسها للجانبين:اللّه يا نورهان

تسلم ايدك بقى جميل اوى

نورهان:انتى اللى جميله علشان كدا القصه بقت

حلوه عليكى...دا ادم هيتجنن لما يشوفك

حوريه:بخجل:بقى كدا ماشى يا نورهان

ابتسمت نورهان لها وقالت

نورهان:انتى مكسوفه منى ولا ايه ..ولا فاكره

انى مش واخده بالى من نظرات ادم ليكى دا

بيبقى كأنه هيأكلك بعنيه

خجلت حوريه اكثر من حديث نورهان ونظرت

أرضا بينما هبط ايمن من الفراش واتجه إلى

حوريه وهو يقول

ايمن:انتى شكلك حلو اوى يا حوريه ...

حوريه:وهى تقبله:شكرا يا ايمن انتى اللى

عنيك حلوه يا حبيبى

ابتسم لها ايمن واحتضانها فبادلته الاحتضان

وهى تقول

حوريه:ايه رأيك نروح نقول لفتحيه تعملنا ايس

كريم

ايمن:بسعاده:بجد يلا بينا بسرعه

حوريه:هههههه حاضر يلا بينا

****

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس مع جلال يتحدثون

احمد:بس هو ده كل اللى حصل بس الحمد للّه

اطمنت عليها

جلال:الحمد للّه ...المهم دلوقتى هى العصابه مكلمتكش تانى

احمد:لا كلمتنى امبارح بالليل وطبعا انا فهمتهم انى خايف على اختى وانى خايف منهم ذى ما اتفقنا

جلال:كويس اوى ...طلبوا منك ايه

احمد:طلبوا منى خمسه مليون دولار على شنطتين

جلال:انا مستغرب ازاى تكون جنه مش معاهم ولغاية دلوقتى بيطلبوا منك الفديه

احمد:ما انا بردوا مستغرب لانى لو نفذت ليهم كلامهم هيرجعولى جنه ازاى وهى مش معاهم اصلا

جلال:عارف الموضوع ده ليه تفسير واحد عارف هو ايه

احمد:ايه

جلال:انهم مكانوش هيرجعولك جنه اصلا

....دا معنى كلامهم

احمد:وهو يحرك أصابعه فى شعره:تفتكر

...الحمد للّه ان جنه هربت منهم وأنها دلوقتى فى

أمان بعيد عنهم

جلال:ربنا يستر وحمزه يعرف يقبض عليهم وانت

بتسلمهم الفلوس لأنهم طول ما هما بعيد عننا

جنه فى خطر

احمد:ربنا يستر ...

****

فى الشركه

كان محمود يجلس مع فؤاد فى مكتبه يتحدثون

عندما دلف ادم الى داخل الغرفه

فؤاد:تعالى يا ادم عملت ايه فى ورق الصفقه

الجديده

ادم:خلصت مراجعة الورق وانا شايف أن الشركه

دى ورقها كله سليم

محمود :يبقى تمام توكل على اللّه يا بابا وكلم مدير الشركه وحدد معاه معاد علشان نمضى العقود

فؤاد :تمام ...وانت يا محمود عملت ايه فى موضع السكرتيره بتاعتك

محمود :واللّه تهانى بتقول انها قدامها لسه شهرين وتولد وفى الوقت اللى فاضل ده انا هعمل اعلان اطلب فيه سكرتيره جديده وتبقى تهانى تعلمها كل الشغل قبل ما تمشى

ادم:اهم حاجه تكون عندها خبره علشان احنا

الشغل عندنا مفيهوش هزار

محمود:ايوه طبعا

فؤاد:تمام ...وانت يا ادم مش ناوى ترجع البيت

بقى مش كفايه كدا

ادم:لو سمحت يا بابا انا مرتاح كدا

فؤاد:طيب ونروهان اللى عيد ميلادها اخر

الاسبوع دى هتفضل بردوا قاعده معاك

ادم:انا مش مانعها من أنها تمشى يا بابا هى قاعده معانا بمزاجها ولو على عيد ميلادها اكيد كلنا هنحضر يعنى

فؤاد:والله انا احترت فيك على العموم اللى انت عايزه اعمله

****

فى شقة ادم

عاد ادم من الخارج وجد أن الشقه هادئه فعلم أن الجميع نائمون فأتجه ببطء إلى غرفة المعيشه

فوجد حوريه مستلقيه بهدوء على المقعد

الموجود امام التلفاز يبدوا أنها ذهبت فى النوم

وهى تشاهد التلفاز فأقترب منها وعلى وجهه

ابتسامه هادئه وجلس أمامها أرضا فلاحظ شعرها

الذى التف على وجهها بشكل هادى فرفع

بأصابعه خصله من شعرها واقترب منها ليستنشقها

وفى هذا الوقت فتحت حوريه عينيها وجدت ادم

الذى ينظر اليها بحب ومازال ممسك بخصلات

شعرها فأعتدلت بخجل بينما ابتعد عنها ادم

ببطء وهو يقول

ادم:ايه اللى نيمك هنا ..رقبتك كدا توجعك

حوريه:معلش اصلى كنت يتفرج على التلفزيون

وعينيا راحت فى النوم حمد اللّه على السلامه

ادم :بأبتسامه:اللّه يسلمك ...ايه الجمال ده

شعرك بقى حلو اوى

حوريه:وهى تتلمس خصلاتها بخجل:نورهان هى

اللى قصت شعرى كدا قالت إنه كدا احلى

ادم :بحب:انتى جميله فى كل حالاتك

...وحشتنى اوى

خجلت حوريه من نظراته وحاولت تغيير مجرى الحديث فقالت

حوريه:على فكره فتحيه استأذنت انها متجيش بكره علشان ابنها تعبان شويه وانا قولتلها ماشى معلش مكنش ينفع تفصل مستنياك علشان استأذن منك

ادم:تمام...انا وانتى واحد متفرقش استأذنت من مين فينا

حوريه:وهى تقف:روح غير هدومك وانا

هحضرلك العشاء...هى فتحيه مجهزاه فاضل بس

أنه يتسخن

ادم:تمام انا موافق بس لو هتأكلى معايا

حوريه:بخجل:حاضر ..روح بس انت غير هدومك

ادم:حاضر ...بعد اذنك

اتجه ادم إلى غرفته وهو يشعر أن قلبه ملىء

بالسعاده وأخرج من سترته الخاتم الذى سيهديه

لحوريه عندما يطلب منها الزواج وقبله ووضعه

مره اخرى فى سترته وهو يفكر أنه سيتقدم اليها

عندما يعود غدا من زيارته لاحمد

****

فى اليوم التالى

فى فيلا كريم

كان كريم يجلس فى الحديقة عندما تقدم

منه يحيى وهو يقول

يحيى:هاه رجالتك عملوا ايه فى موضوع البت

كريم :متقلقش دول راحوا يجيبوها دلوقتى

كلها نص ساعه ويكونوا هنا

يحيى:المره دى مش عايزين غلطات اول ما البت

تيجى تكلم اخوها تسمعه صوتها واول ما يتطمن

ويحدد معاك معاد علشان نستلم الفلوس تقتلها

فاهم ولا لا

كريم ؛فاهم طبعا دول خمسه مليون مش لعبه

علشان نسيب البت دى تبوظ كل حاجه لو

افتكرت

يحيى:عندك حق هى لو مكانتش شافتنا كان

زمانها رجعت لاخوها سليمه بس بنت الكلب

عرفت احنا مين ولو افتكرت هتقول لاخوها

علينا ووقتها مش هنخسر الفلوس وبس لا هنخسر

الفلوس و الشراكه اللى بينا وبين اخوها

وهندخل السجن

كريم:يبقى ذى ما اتفقنا لازم البت دى تموت

يحيى:ايوه لازم تموت

****

فى شقة ادم

كانت حوريه تجلس فى الشقه تنتظر عودة

نورهان وايمن من الخارج عندما سمعت اصوات

بالقرب من باب الشقه وقبل أن تقف كسر الباب

واقتحم الشقه ثلاث رجال ضخام الجثه ملثمين

... صرخت حوريه برعب وركضت بأتجاه غرفتها

وحاولت إغلاق باب الغرفه عليها ولكنهم

اقتحموا الغرفه وقام أحدهم بحملها على كتفه

على الرغم من صراخها ومقاومتها وقام الآخر

بحقنها فى رقبتها فخفتت مقاومتها وغابت عن

الوعى واتجهوا بها إلى الخارج ليهبطوا بها إلى

أسفل المبنى السكنى ويضعوها فى السياره

لتنطلق بهم مبتعده

****



الفصل الثالث عشر

فى سيارة ادم

كان ادم يشعر بالسعاده الفائقه ويتمنى أن يصل

إلى شقته سريعا ليخبر حوريه بموافقة احمد

على ارتباطهم ...وضع كفه على الجيب الذى

يوجد بداخله الخاتم وابتسم وهو يتخيل رد فعل

حوريه عندما تراه ...ابتسم بسعاده عندما اقترب

من المبنى السكنى ولكن تلاشت ابتسامته

عندما لاحظ حوريه التى يحملها رجل ما ويضعها

بداخل سياره متوقفه لتنطلق بهم سريعا فأسرع

خلف السياره وهو يشعر أن قلبه سيتوقف من

خوفه على حوريه واخذ يحاول ايقاف السياره

التى بها حوريه بكل الطرق الممكنة فأخذ

يدفع سيارتهم بسيارته بينما حاول احد الرجال

الموجودين فى السياره إطلاق الرصاص باتجاهه

ولكن لم يصيبه اى شىء وفى خلال ثوانى

معدوده لم يدركها ادم حاول قائد السياره

الاخرى تفادى دراجه ناريه اتيه من الاتجاه الاخ

فأنقلبت السياره عدة مرات أمام أعين ادم

المزهوله لتستقر فى النهايه على جانب الطريق

فأوقف سيارته وهبط منها مسرعا وركض بأتجاه

السياره الاخرى وهو يصرخ

ادم:حوريه....حوريه ...

وصل ادم إلى السياره وبعد عدة محاولات استطاع

فتح الباب فرأى حوريه الغاءبه عن الوعى ووجهها

ملىء بالدماء فحاول إخراجها ونجح فى ذلك بعد

عدة محاولات بسبب وجود جثة الرجل الموجود

بجانبها وما أن اخرجها من السياره حتى جلس

أرضا يحملها فوق قدميه ويحاول افاقتها

ادم:بدموع:حوريه ...حوريه ..فوقى يا

حبيبتي..فوقى أرجوكى ...حوريه

عندما لم يجد ادم اى اجابه من حوريه وقف وهو

يحملها واتجه مسرعا الى سيارته فى الوقت الذى

تجمع فيه بعض الأشخاص لإخراج من بقى فى

السياره ولكنه لم يعطى لهم اى اهتمام وانطلق

بسيارته الى اقرب مشفى وهو يدعوا اللّه أن لا

يفقد حوريته

****

فى شركة احمد

كان أحمد فى مكتبه يقوم بمراجعة بعض

الاوراق عندما دلف جلال إلى داخل الغرفه

جلال:بص يا احمد انا عايزك تبص على الورق

ده وتقولة ايه رايك

احمد:وهو يضع الاوراق جانبا:اقعد الاول يا جلال

انا عايزك فى حاجه مهمه

جلال:وهو يجلس:حاجه ايه دى

احمد:ادم اللى جنه عنده جه النهارده وطلب

ايديها منى وانا وافقت

جلال:بأبتسامه:بجد ....طيب هو مستعجل على

ايه مش لما ترجع لها الذاكره الاول

احمد:انا كنت بقوله كدا بس بصراحه حسيت

من كلامه أنه بيحبها فوافقت أنهم يتخطبوا

دلوقتي

جلال:على العموم الف مبروك ...ثم ابتسم

وقال... يااه جنه العيله الصغيره بقت خلاص

عروسه

احمد:ههه على رأيك انا وانت شكلنا كدا

خلاص عجزنا

جلال:لا يا اخويا قول على نفسك بس انا لسه

شباب وذى الفل

احمد:بقى كدا دا انا...قطع حديثه صوت

هاتفه المحمول فنظر إليه وابتسم وقال ...دا

ادم...الو ايه يا عريس

نظر جلال الى احمد بأبتسامه وهو يتحدث مع

ادم ثم وقف عندما لاحظ ملامح الفزع التى

ظهرت على ملامح احمد وقال

جلال:فيه ايه يا احمد ...ايه اللى حصل

احمد:وهو يتحرك إلى خارج الغرفه:جنه ..جنه

فى المستشفى

ركض جلال بجانب احمد وذهبوا معا سريعا إلى

المشفى

****

فى شقة ادم

عادت نورهان ومعها ايمن من الخارج وجدت باب

الشقه مفتوح على مصراعيه ويوجد اثار شجار فى

أماكن مختلفه فى الشقه فشعرت بالرعب واخذت

تبحث عن حوريه وازداد شعورها بالرعب عندما

لم تجدها فهاتفت ادم سريعا

****

في الشركه

كان محمود يجلس مع والده يقوم بمراجعة

بعض الاوراق الخاصه بالشركه عندما دلفت

تهانى الى داخل الغرفه وهى تحمل بعض الاوراق

تهانى:يا محمود بيه دى ال C.V بتاع السكرتيره

الجديده

محمود:وهو يأخذه منها:تمام عندها خبره اد ايه

تهانى:عشر سنين قضتهم كلهم فى شركه

واحده ولما الشركه قفلت قدمت هنا

محمود:تمام ...حددى معاها معاد بكره وانا

هبقى اعمل معاها المقابله

تهانى:تمام يا فندم حاضر

فؤاد:انتى عامله ايه يا تهانى

تهانى:الحمد للّه يا فؤاد بيه ..انا واللّه على عينى

انى هسيبك الشغل هنا بس حضرتك عارف بقى

المسؤليه

فؤاد:ربنا يقويكى يا بنتى وتقومى بالسلامه أن

شاء اللّه

تهانى:الف شكر يا فؤاد بيه بعد اذنكم

خرجت تهانى من الغرفه وعاد كلا منهم لما

كان يفعله قبل دخولها

****



فى فيلا كريم

كان كريم يجلس على احر من الجمر فقد تأخر رجاله فى العوده فى هذا الوقت دلف يحيى إلى داخل الفيلا وهو يصرخ بغضب فأتجه إليه كريم مسرعا

كريم:فيه ايه يا يحيى بتزعق كدا ليه

يحيى :الحمير اللى انت كنت باعتهم عملوا حادثه فى الطريق وماتوا كلهم والبت فى

المستشفى ولو فاقت وطلعت فكرانا هنروح فى

داهيه

كريم:بفزع:طيب هنعمل ايه دلوقتى

يحيى:هو الموضوع ده محتاج سؤال البت دى لازم

تموت فى المستشفى فاهم ولا لا

كريم:حاضر انا هبعت واحد من رجالتى ...

يحيى:مقاطعا:لا رجالتك شوية بهايم انت اللى

هتروح بنفسك تنفذ الموضوع ده فاهم ولا لا

كريم:حاضر يا يحيى متقلقش..انا هروح

والنهارده

****

في المشفى

كان ادم ينتظر خارج غرفة الفحص وهو يشعر

أن قلبه سيتوقف خوفا على حوريه عندما رن

هاتفه فوجدها نورهان فأجاب عليها

ادم:الو ...ايوه يا نورهان ...لا حوريه معايا

...هحكيلك بعدين ..هو انتى كنتى فين وايمن

فين ...كنتوا بتجيبوا طلبات..خلاص ماشى ..معلش مش هقدر اكلمك دلوقتى هكلمك كمان شويه ..وانا كلمت محمود وهيجيلكم ....مع السلامه

اغلق ادم الهاتف عندما رأى الطبيب يخرج من الغرفه فأتجه اليه مسرعا وقال

ادم:طمنى يا دكتور ...حوريه عامله ايه

الطبيب:متتقلقش هى كويسه ..اللى عندها شويه كدمات وكسر فى الذراع الايسر وجرح فى مقدمة الرأس

ادم:يااااه كل ده ...طيب هى هتفوق امتى

الطبيب:هى فاقت تقدر تدخل تطمن عليها بس بلاش ارهاق ليها

ادم:حاضر ...بعد اذن حضرتك

دلف ادم مسرعا الى الغرفه وما ان دلف الى

داخلها حتى رأى حوريه التى تجلس على الفراش

بوجه شاحب فأقترب منها مسرعا وهو يقول

ادم:حبيبتى عامله ايه دلوقتى ...انا كنت هموت

من الخوف عليكى

نظرت له حوريه بذهول قليلا ثم قالت

حوريه:انت مين ...وانا ازاى جيت هنا

نظر لها ادم بذهول وقبل أن يتحدث دلف احمد

الى الغرفه مسرعا واحتضن حوريه التى ما أن رأته

حتى انفجرت فى البكاء

احمد:اهدى يا جنه ...اهدى يا حبيبتي انتى

الحمد للّه كويسه

جنه :ببكاء:انا لما وقعت من المركب كنت

فاكره انى هموت ...انا كنت خايفه اوى

نظر لها احمد بذهول ثم قال

احمد:مركب ايه...هى بتتكلم عن ايه يا ادم

ادم:بحزن:مش عارف...دى اصلا معرفتنيش

احمد: بذهول:يعنى ايه ...جنه انتى اخر حاجه فكراها ايه

جنه:بحيره:انا اخر حاجه فكراها لما كنت على المركب وواحد من اللى كانوا على المركب اتهجم عليا ولما قاومته ضربنى بأزازة بيره على رأسى ووقعت من على المركب وقعدت اعوم فتره بعد كدا محستش بأى حاجه خالص

تقدم ادم بهدوء من فراشها وقال



ادم:يعنى انتى مش فكرانى

نظرت له جنه قليلا ثم حركت رأسها على الجانبين وهى تقول

جنه:لا مش فاكره حضرتك هو انا شوفتك قبل كدا

****



الفصل الرابع عشر

في المشفى

كان ادم يقف خارج غرفة جنه ويقف بجواره احمد الذى لا يجد اى كلمات من الممكن أن يواسى بها ادم فجنه لا تتذكر الفتره التى قضتها معه وقد اخبرهم الطبيب بضرورة تركها تتذكر ببطء دون مساعده ..نظر احمد بطرف عينه فوجد ادم ينظر امامه شاردا ويظهر على

وجهه الحزن الشديد وقبل أن يتحدث رأى نورهان

التى تركض بأتجاههم وما أن توقفت بجوارهم

حتى قالت

نورهان:حوريه عامله ايه دلوقتى ..فاقت ولا لسه

ادم:فاقت يا نورهان متقلقيش ...بس انتى عرفتى

منين

نورهان:محمود لسه مكلمنى وقايلى... انا عايزه

ادخل اشوفها

ادم؛ بحزن:مينفعش يا نورهان هى اصلا مش

فاكره حد فينا والدكتور قال منحاولش

نفكرها ونسيبها تفتكر لوحدها

نظرت نورهان لادم بحزن ثم قالت

نورهان:بمواساه:هتفتكر يا ادم أن شاء اللّه

هتفتكر

احمد؛ وهو يتأملها:أن شاء اللّه....اتفضلى اقعدى

يا انسه

نورهان:بخجل:شكرا لحضرتك ...بس انا لازم

امشى علشان سايبه ايمن لواحده فى الشقه

ادم:معلش يا نورهان خدى ايمن وروحى الفيلا

بتاعت بابا علشان ابقى متطمن عليكوا

نورهان:حاضر ...بعد اذنكم

احمد :اتفضلى

تحركت نورهان إلى خارج المشفى بينما نظر

احمد الى ادم وقال

احمد:كنت سبتها تقعد معانا شويه يا ادم ليه

كدا

نظر ادم الى احمد وقال

ادم:احمد نورهان دى ذى اختى فاهم ولا لا

احمد:يا عم متقلقش انا ناوى خير والله

نظر ادم الى احمد وابتسم ثم تنهد ونظر امامه

مره اخرى وهو يفكر فى حوريه التى لا تتذكر

من هو

****

فى فيلا فؤاد

كان فؤاد يجلس بجوار فاطمه عندما دلفت

نورهان وايمن إلى داخل الفيلا

فاطمه:اهلا اهلا ...الحمد للّه انك لسه فاكرانا

نورهان:بتقولى كدا ليه بس يا خالتو

فاطمه:يعنى مش عارفه ليه...صحيح جبتك يا

عبد المعين تعينى

نورهان:وقد فهمت مقصدها:اااه ...خلاص يا خالتو

الموضوع خلص وحوريه افتكرت هى مين

فؤاد:ايه ده بجد ...امال فين ادم

نورهان:لسه معاها فى المستشفى ..ثم جلست

وقالت...انا هحكيلكم على كل حاجه

بعد أن أنهت نورهان حديثها كان فؤاد وفاطمه

ينظرون إليها بذهول وكان فؤاد اول من خرج من

شروده وقال

فؤاد:يعنى خلاص كدا ادم هيسيبه من البت دى

ويرجع يعيش معانا هنا

نورهان:مش هى دى المشكله يا عمى

...المشكله ان ادم حبها وهى مش فاكراه حتى

فاطمه:ياعينى عليك يا بنى بختك على طول

مايل كدا ليه

فؤاد:متقوليش كدا يا فاطمه..لا حول ولا قوه

الا باللّه العلي العظيم...قومى يا نورهان يا بنتى

طلعى ايمن اوضته وروحى اوضتك وارتاحى شويه

نورهان:حاضر يا عمى بعد اذنكم

وقفت نورهان وسارت بجوار ايمن لتصعد الى

الطابق العلوى

****

فى اليوم التالى

فى المشفى

كان ادم وأحمد يجلسون أمام غرفة جنه

يتحدثون أثناء وجود ضابط التحقيقات فى

الداخل لاستجوابه عندما تقدم منهم حمزه

الذى. كان وجهه لا يبشر بالخير

ادم:ازيك يا حمزه انت عرفت منين اننا هنا

حمزه:انا هنا من بدرى من وقت ما انت جبت جنه وجيت المستشفى

ادم:ازاى يعنى

حمزه:احنا كنا بنراقب الشقه بتاعتك من فتره وكمان كنا ماشيين ورا العربيه اللى خطفت جنه ولما انت اتدخلت مكنش ينفع نتدخل احنا كمان علشان منتكشفش

احمد:طيب فيه اى جديد فى موضوع العصابه

حمزه:انا جيت علشان كدا الظابط اللى بيحقق

مع جنه كلمنى فى التليفون وقالى اجى هنا

وانا...

لم يكمل حمزه حديثه بسبب خروج الظابط من

داخل الغرفه

حمزه:وهو يتقدم منه:اهلا محمد باشا عامل ايه

محمد:الحمد للّه يا حمزه باشا كويس انك

جيت انا عندى معلومات غريبه جدا

احمد:معلومات ايه

محمد:اللى كانوا خاطفين الانسه جنه هما

كريم ويحيى الشركه اللى معاك

نظر احمد الى محمد بذهول ثم قال

احمد:انت بتقول ايه ...طيب هما يعملوا كدا ليه

محمد:على حسب أقوال الانسه أنهم كانوا

طمعانين فى فلوسك بس لما هى حاولت تهرب

وشافتهم اضظروا أنهم ينقلونها على المركب اللى

كانت عليها

ادم:بخوف:دا كدا يبقى حياتها بقت فى خطر

أكبر من الاول لان ده معناه انهم هيحاولوا

يوصلولها بأى طريقه

محمد:فعلا علشان كدا انا كلمت حمزه باشا

لأننا لازم نأمن المستشفى من غير ما حد يحس

بأى حاجه

حمزه:متتقلقش سيب الموضوع ده عليه

****

فى الشركه

كان محمود يجلس فى مكتبه عندما تقدمت

منه تهانى وبجوارها فتاه تسير بدلال

تهانى:محمود بيه انا حبيت اجيب شيرين تتعرف

على حضرتك ...دى شيرين السكرتيره اللى

هتمسك مكانى أن شاء اللّه

محمود:اهلا يا انسه شيرين

شيرين:بأبتسامه:اهلا يا محمود بيه ...أن شاء اللّه

شغلى يعجب حضرتك

محمود:أن شاء اللّه...لو سمحتى يا تهانى علميها

الشغل بيكون ازاى

تهانى:حاضر يا فندم بعد اذن حضرتك..يلا يا

شيرين

سارت تهانى وخلفها شيرين الى خارج الغرفه

فتنهد محمود بملل فيبدوا أن تلك المدعوه

شيرين من النوع الذى يبحث عن زوج فنظراتها له

واضحه للغايه فتنهد بأبتسامه فسوف تكتشف

فيما بعد مع من تتعامل

****

في المساء

في فيلا فؤاد

دلفت فاطمه الى داخل غرفة المكتب فوجدت

فؤاد يتحدث فى الهاتف فأنتظرت حتى انتهى

وتحدثت معه

فاطمه:هو انت مسافر يا فؤاد مقولتليش يعنى

فؤاد :معلش يا فاطمه دى سفريه سريعه كدا

ومش هتأخر

فاطمه:سفريه فين ممكن اعرف

فؤاد:رايح الاسماعيليه وهرجع بعد اسبوع

فاطمه:هى ايه حكايه الاسماعيليه معاك

فؤاد:يوووه يا فاطمه ما قولتلك قبل كدا

شغل...بروح هناك فى شغل

فاطمه:خلاص هأجى معاك

فؤاد:تيجى معايا فين ...وعيد ميلاد نورهان اللى

المفروض بعد بكره

فاطمه:مهى أجلت عيد الميلاد لغايه لما جنه

تطلع من المستشفى

فؤاد:بردوا مش هينفع تيجى معايا انا رايح لشغل

مش رايح اتفسح

فاطمه:بأستسلام:خلاص يا فؤاد براحتك

****

فى المشفى

فى غرفة جنه

كانت جنه مستلقيه على الفراش تحاول أن تنال

قسط من النوم فقد اخبرها احمد أنه سيذهب

إلى الفيلا لاحضار بعض الملابس لها ثم سيعود

فى الصباح ..تنهدت بملل ثم اغلقت عينيها لعل

النعاس يداهمها ولكن فى تلك اللحظه شعرت

بوجود شخص آخر فى الغرفه ففتحت عينيها لترا

كريم الذى يقف بجوار الفراش ويحمل فى كفه

سلاح ابيض حاد وقبل أن تصرخ رفع ذراعه

ليطعنها به



الفصل الخامس عشر

اغمضت جنه عينيها وشعرت أن النهايه قد اقتربت ولكن قبل أن تشعر بأى الم سمعت أصوات طلقات ناريه ثم فجأة احتضنها جسد دافىء برائحة مألوفه ففتحت عينيها وجدت انها بين احضان ذلك المدعو ادم فأبتعدت عنه وهى تشعر بالخجل الشديد مما فعله وقبل أن تتحدث بأدرها بالسؤال بنبره ظهر بها القلق

ادم:بقلق:انت كويسه ..عملك حاجه

نظرت جنه حولها بهلع فرأت كريم الملقى على

الارض جسده ينزف ويبدوا أنه قد فارق الحياه

..اخذت الاصوات حولها تتباعد وجسدها يرتجف

بشده ولا تستطيع السيطره على ارتجافه ثم

شعرت بمن يحتضنها بقوه لتقتحم أنفها نفس

الرائحة المألوفه لديها ثم غابت عن الوعى وهى

تحاول التذكر من اين تعرف تلك الرائحه

****

فى خارج الغرفه

أنهى حمزه الإجراءات المطلوبه لنقل الجثه من الغرفه وانتظر حتى قامت العامله بتنظيف الدماء ثم خرج إلى ادم الذى يجلس امام الغرفه شاردا ويبدوا على وجهه الحزن الشديد فأقترب منه وجلس بجواره وربت على كتفه وهو يقول

حمزه:متقلقش كل حاجه هتبقى تمام

ادم:تمام ازاى وحوريه كان من الممكن انها تموت لو ملحقنهاش

حمزه:انت عارف أن ده كان هيبقى مستحيل لاننا

كنا مراقبين الاوضه كويس وغير كدا هى

كويسه الحمد للّه ومحصلهاش حاجه

ادم:بتنهيده:الحمد للّه .... كلمت احمد وقولتله

على اللى حصل

حمزه:ايوه كلمته وزمانه جاى فى الطريق

ادم:ليه بس كدا ...كنت قولتله يرتاح الليله

دى وييجى بكره الصبح دا بقاله يومين منامش

حمزه:وهو ينظر اليه:وانت بردوا بقالك يومين منمتش مش أن الاوان بقى انك تروح البيت ترتاح شويه

ادم:انا مش همشى من هنا غير لما هى كمان تخرج من هنا

حرك حمزه راسه بأستسلام فهو يعلم طبع ادم جيدا ...فأغمض عينيه وأسند رأسه على الحائط الموجود خلفه واغمض عينيه وهو يفكر اى عشق هذا الذى يفعل ذلك فى صاحبه

****

فى اليوم التالى

فى غرفة جنه

كانت جنه تجلس على الفراش تتذكر ما حدث

بالامس واحتضان ادم لها لاتعلم لماذا كلما

تذكرت ذراعيه حوالها ورائحته التى تبدوا

مألوفه لديها تزداد دقات قلبها وتشعر بأنها تعرفه

ولكن كيف ...خرجت من شرودها على دخول

أحمد الى الغرفه واحتضانها وهو يتحدث بهلع

ويقول

احمد:انتى كويسه يا حبيبتي ...انا قلقت اوى

عليكى

جنه:متقلقش يا احمد انا ذى الفل اهو

احمد:انا جيت امبارح بالليل بعد ما عرفت باللى

حصل بس لقيتك نايمه والدكتور قال إنه

اداكى حقنه مهدئه علشان كدا استنيت للصبح

لما صحيتى انتى كويسه

جنه:ايوه الحمد للّه...ثم نظرت لاحمد بتوتر

وهى تقول...احمد هو ادم ده صاحبك ولا ايه

احمد:بتوتر:ايوه صاحبى ...ليه هو فيه حاجه

جنه:وهى تتذكر احتضانه لها:لا ابدا مفيش

حاجه....انا عايزه اخرج من هنا

احمد:حاضر يا حبيبتي...ذى ما تحبى ..انا

هكلمك الدكتور

جنه:ياريت يا احمد انا حاسه انى زهقت من

القعده دى

احمد:حاضر يا حبيبتي بس لازم تعرفى أن حياتك لسه فى خطر كريم اه مات بس يحيى اختفى ومش لقيينه

جنه:ربنا ينتقم منه يارب

احمد:يارب يا جنه ...يلا انا هروح اسال الدكتور لو ينفع تخرجى

جنه:ماشى يا احمد بس متتأخرشى عليا

احمد:من عنيا حاضر ثوانى وهرجع

****



في خارج الغرفه

ما أن خرج احمد حتى هب ادم وتقدم منه مسرعا

وهو يقول

ادم: طمنى يا احمد حوريه كويسه

ابتسم احمد فأدم مازال يدعو جنه بحوريه حتى

بعد أن استعادت ذاكرتها

احمد:متقلقش هى كويسه وخلى بالك سألتنى

عليك وقولتلها انك صاحبى

تنهد ادم بحزن وحرك رأسه بأستسلام فقال له احمد

احمد :معلش يا ادم بس انت عارف أن الدكتور قال مينفعش أننا نحاول نفكرها لازم تفتكر لوحدها

ادم :بتنهيده : ايوه طبعا عارف ...

احمد :انا دلوقتى هروح اشوف الدكتور هيخرجها من هنا امتى علشان هى مش عايزه تقعد فى المستشفى اكتر من كدا

ادم:تمام ماشى بس يحيى ...

احمد:مقاطعا:متقلقش انا هعين ليها حراسه لغاية

لما حمزه يقبض على يحيى

ادم :أن شاء اللّه..

****

بعد مرور شهر

فى شركة فؤاد الدميرى

كان ادم يقف امام النافذه شاردا عندما تقدم

منه محمود وتحدث معه

محمود:هتفضل لغاية امتى كدا يا ادم ...مش

بتيجى الفيلا خالص حتى ايمن مبقتش تجيبه

الفيلا من يوم ما أخدته تانى الشقه ...انساها بقى

يا ادم

ادم:بتنهيده:انساها ازاى يا محمود وانا كل مره

بروح عندهم الفيلا واشوفها بتمنى انها

تفتكرنى...كل مره ايمن بيسألنى عليها ببقى

عايز اقوله انها نسيتنا بس مش بقدر انت عارف

ايمن بيحبها اد ايه وهيحس انها اتخلت عنه ذى

مامته...انا اوقات كتير بتمنى انها كانت فضلت

فاقده الذاكره وتفضل معايا

محمود:يااااه يا ادم اد كدا بتحبها

ادم:واكتر من كدا يا محمود دى هى الوحيده

اللى قلبى اتحرك ليها ..الوحيده اللى كنت

بحس معاها أن عمرى اللى راح ده كله ولا حاجه

قصاد لحظه واحده معاها

محمود:معلش يا ادم أن شاء اللّه هتفتكر مش

معقول تفضل نسياك

ادم:يارب يا محمود انا خلاص بدأت افقد الامل

****

فى فيلا احمد

كان أحمد يدلف إلى داخل الفيلا عندما تقدمت

منه جنه التى يبدوا عليها انها مستعده للخروج

احمد:ايه ده رايحه فين يا جنه

جنه:ابدا رايحه النادى ماتيجى معايا

احمد:لا مش قادر جسمى كله متكسر

خليكى النهارده وبكره نروح مع بعض...

جنه:لا يا اخوايا انا ماصدقت افك الجبس اقوم

اقعد فى البيت وكمان انا عندى معاد

احمد:بأبتسامه:معاد مع مين مع ادم طبعا

جنه:بذهول:مين قالك أنه ادم لا طبعا انا عندى

معاد مع محمد الضابط اللى كان فى المستشفى

فاكره

احمد:ايوه فاكره بس من امتى وانتى بتقابليه

جنه:يا ما احنا بقينا صحاب من فتره ...انا همشى

بقى علشان متأخرش ومتخافيش معايا الحراسه

بتاعتى

احمد :ماشى يا حبيبتي خلى بالك من نفسك

جنه:حاضر مع السلامه

اتجهت جنه الى خارج الفيلا بينما وقت احمد

وهو يتحدث لنفسه بصوت مرتفع

احمد:ياترا ايه حكايتك انت كمان يا عم

محمد ...اما اروح اكلم ادم واقوله



الفصل السادس عشر

فى الشركه

كان محمود فى طريقه إلى مكتب ادم عندما شاهده وهو يتجه إلى خارج الشركه ويبدوا على وجهه الغضب الشديد فأتجه اليه مسرعا وحاول إيقافه

محمود:فيه ايه يا ادم رايح فين

ادم :بغضب:مفيش يا محمود لو سمحت سيبنى

امشى

محمود :وهو يوقفه:يعنى ايه مفيش وانت شكلك

كأنك رايح تقتل حد

ادم:لو سمحت يا محمود سيبنى امشى انا مش

طايق نفسى اصلا

حاول ادم التحرك فوقف محمود امامه ومنعه من

التقدم خطوه واحده للأمام وهو يقول

محمود:بأصرار:انا مش هسيبك تمشى وتركب عربيتك وانت متنرفز كدا فاهمنى ولا لا يا ادم ...لو سمحت اهدى وقولى فيه ايه

ادم:احمد لسه مكلمنى بيقولى أن جنه رايحه النادى تقابل محمد صاحب حمزه ....انا رايح ليها دلوقتى

محمود:رايح ليها بصفتك ايه يا ادم انت بالنسبه ليها صاحب اخوها مش اكتر من كدا ..هتقولها ايه

ادم:بغضب:يعنى عايزنى اعمل ايه يا محمود

....تنهد ادم ثم قال بعذاب...انا عملت ايه فى

دنيتى علشان احب واحده مش فاكرانى اصلا

...انا مش قادر استحمل اكتر من كدا حرام

واللّه العظيم اللى بيحصل ده...مش كفايه ايمن

اللى مش بيبطل يسأل عليها كل ما يشوفنى

محمود:وهو يربت على كتفه:طيب اهدى وتعالى

معايا نروح الكافتيريا نشرب قهوه او عصير او اى

حاجه ونتكلم فى الموضوع ده ونشوف هتعمل

ايه

نظر ادم لمحمود قليلا ثم قال له

ادم :بتنهيده:حاضر يا محمود يلا بينا

تنهد محمود براحه ثم اتجه مع ادم الى

الكافتيريا

****

فى النادى

كانت جنه تجلس بجوار محمد الذى يتحدث

معها عن عمله بينما كانت جنه لا تستمع إليه

بل تتذكر تلك الرائحه المألوفه التى كانت

تنبعث من ادم عندما احتضنها بين ذراعيه

..اخذت تفكر فى الامان الذى شعرت به بين

أحضانه ...وتتذكر نظراته لها فقد كان ينظر

اليها وكأنها أهم ما لديه لينظر إليه ..خرجت

جنه من شرودها على محمد الذى احتضن كفها

وهو يقول

محمد:هاه بتفكرى فى ايه

جنه:وهى تنظر لكفها بين كفيه:ابدا مش فى

حاجه ..

محمد:طيب ايه رأيك نروح السينما وبعد كدا نتغدى مع بعض

جنه:لا معلش خليها وقت تانى علشان مقولتش لاحمد

محمد:عادى ممكن نكلمه فى التليفون

جنه:لا معلش خليها وقت تانى

محمد:خلاص براحتك

ابتسمت جنه لمحمد فرفع كفها أمام شفتيه

وقبله فابتسمت له جنه بتوتر وهى تشعر بوجود

خطأ ما لا تستطيع إدراكه

****

فى فيلا احمد

كان أحمد فى غرفته عندما أخبرته الخادمه

بوجود فتاه تريد مقابلة جنه فأتجه الى الاسفل

ليرا من هى التى أتت لزيارة شقيقته فوجدها

نورهان التى كانت ترتدى فستان باللون الابيض

مطرز بالاصفر وكانت تجلس بأناقه على المقعد

الموجود فى غرفة الجلوس فاقترب منها مبتسما

وهو يقول

احمد:اهلا انسه نورهان وانا بردوا بقول الفيلا

منوره ليه

نورهان:بخجل:اهلا بحضرتك انا كنت جايه

عايزه اقابل جنه

احمد:هى للأسف جنه مش هنا هى فى النادى هو

فيه حاجه ولا ايه

نورهان:لا ابدا ...أخرجت نورهان من حقيبتها

دعوه وقدمتها لأحمد وهى تقول ....انا كنت

جايه اعزمها على حفلة عيد ميلادى

احمد:وهو يفتح الدعوه:كل سنه وانتى طيبه

ايه دى عيد ميلادك اخر الاسبوع

نورهان:الحقيقه عيد ميلادى كان من شهر بس

انا أجلته علشان جنه كانت فى المستشفى

احمد:بأبتسامه:تمام كل سنه وانتي طيبه..هو

ينفع اجى مع جنه ولا الدعوه لجنه بس

نورهان:بخجل:لا طبعا حضرتك تشرف ...انا

همشى بقى وان شاء اللّه استناكم فى عيد

ميلادى

احمد :بأبتسامه:أن شاء اللّه...اتشرفت بالكلام

معاكى يا انسه نورهان

نورهان:الشرف ليا طبعا ...بعد اذن حضرتك

اتجهت نورهان الى خارج الفيلا لتستقل سيارتها

بينما وضع احمد كفه على موضع قلبه وهو

يقول

احمد:ااايه يا عم عمال تدق كدا ليه عرفنا

انك وقعت وخلصنا بلاش بقى شغل المراهقين ده

ابتسم احمد لنفسه ثم رفع الدعوه الى شفتيه

وطبع قبله عليه وهو يتنهد بسعاده

****

فى فيلا فؤاد

دلف ادم الى داخل الفيلا بينما ركض ايمن

امامه ليحتضن فاطمه التى قابلتهم بأبتسامه وهى

تقول

فاطمه:ايمن حبيبي وحشتنى واللّه

ايمن:وانتى كمان وحشتينى اوى امال جدو فين

فاطمه:فى المكتب يا حبيبي روحله ...ثم نظرت لادم وهى تقول ..كويس انك لسه فاكر أن ليك اهل لازم تسأل عليهم

ادم:وهو يقبل رأسها :معلش يا امى انتى عارفه انى كنت مشغول اليومين اللى فاتوا دول

فاطمه:مشغول بأيه بقى ... البنت اللى كانت شاغله دماغك رجعت لاهلها

ادم:عارف يا ماما ...المهم انتى عامله ايه دلوقتى

فاطمه:الحمد للّه يا حبيبي...تعالى اقعد معايا

شويه علشان انت كنت واحشنى اوى

ادم؛حاضر يا حبيبتي يلا بينا نقعد فى الجنينه

فاطمه:يلا بينا

****

فى فيلا احمد

دلف احمد الى غرفة جنه بعد أن أذنت له

بالدخول فوجدها تجلس على الفراش فجلس

بجوارها وهو يقول

احمد:مالك يا حبيبتي قاعده كدا ليه

جنه:ابدا انا بس حسيت بشوية صداع بعد ما

رجعت من النادى فقولت اريح شويه

احمد:بقلق:طيب انتى كويسه ...اجبلك

دكتور

جنه:لا يا احمد مش محتاجه دكتور انا

بس...صمتت جنه قليلا ثم قالت لاحمد ...عايزه

أسألك سؤال بس علشان خاطرى متسألنيش ليه

احمد:سؤال ايه ده يا جنه قولى

جنه :هو ليه اوقات كتير بحس ان فيه حاجه

غلط ...يعنى ساعات بعمل حاجه واحس كأنى

مش عايزه اعملها

احمد:بتسأل:انا مش فاهم انتى تقصدى ايه

ممكن تفسريلى

جنه:بتنهيده:متأخدشى فى بالك ...اه صحيح

مين اللى جات سألت عليا النهارده

احمد:اه دى بنت اسمها نورهان وهى تبقى بنت

عم ادم وبصراحة كدا شكلها هتبقى خطيبتى

قريب

جنه:بابتسامته:بجد يا احمد

احمد:أن شاء اللّه...انا حاسس أنى معجب بيها

فاضل بس اتاكد من مشاعر ناحيتها وهروح على

طول اتقدم ليها

جنه:وهى تحتضنه:أن شاء اللّه خير... بس هى

جات هنا ليه

احمد:كانت جايه علشان تعزمنا على عيد

ميلادها اخر الاسبوع ده ايه رايك نروح مع بعض

اهو تتعرفى عليها بالمره

جنه:بأبتسامه:خلاص ماشى يبقى نروح مع بعض

احمد:تمام أن شاء اللّه

****



الفصل السابع عشر

بعد مرور اربع ايام

فى فيلا فؤاد

كانت نورهان تتألق بفستان من اللون النبيتى

جعلها ملكه متوجه فى الحفل وكانت تبتسم

بين حين وآخر كلما قابلت عيناها أحد الضيوف

ولكن دائما كانت عيناها تتجه لااردايا الى

مدخل الفيلا وكانت تحاول إقناع نفسها انها

تنتظر حضور جنه وليس اى شخص اخر ... فى

هذا الوقت تقدم منها محمود وهو يقول

محمود :ايه الجمال ده يا نورهان كل سنه وانتى

طيبه يا قمر

نورهان:بأبتسامه:وانت طيب يا محمود ...امال فين

ادم مش باين خالص

محمود :ادم قاعد مع ايمن فى اوضته بيحاول

يفهمه موضوع جنه بس انا حاسس ان الموضوع

هيبقى صعب على ايمن

نورهان:ايوه طبعا انت متعرفش ايمن بيحب جنه

اد ايه والفتره اللى فاتت دى كان على طول قاعد

لواحده ومش بيلعب ودائما يسأل عليها ويقول

حوريه هترجع امتى...

محمود ؛ايمن بردوا معذور حوريه كانت بتلعب

معاه وتعمل كل حاجه معاه يعنى مكنتش مجرد

ضيفه بالنسبه ليه دى كانت أم

نورهان:بحزن:تصدق بقى كلامك ده خلانى

اندم انى عزمتها...

محمود:لا طبعا متندميش بس ادعى أن النهارده

يعدى على خير

نورهان:يارب ...أن شاء اللّه هيعدى على خير

نظر محمود الى مدخل الفيلا وابتسم وهو يقول

محمود:أدى جنه واحمد جم اهم يلا بينا نرحب

بيهم

نورهان:وهى تنظر بأتجاههم :يلا بينا

****

فى غرفة ايمن

كان ادم يجلس مع ايمن يتحدث معه ويحاول

افهامه بأبسط الطرق ما حدث لحوريه

ايمن:بحزن:يعنى هى دلوقتى مش فاكرانى

ادم:هى دلوقتى مش فاكره اى حاجه حصلت ليها

معانا يعنى هى فاكره اللى قبل الحادثه بتاعتها

بس

حرك ايمن رأسه بحزن ثم نظر الى النافذه

..فتنهد ادم بحزن فهو يشعر بالحزن أيضا بسبب

حوريه ولكن يجب عليه التماسك أمام طفله حتى لا يحزن اكثر من ذلك

ادم:يلا بينا بقى يا بطل ننزل تحت علشان نورهان متزعلش

ايمن:بحزن:لا مش عايز انا هنام

ادم:لا انا كدا هزعل منك ...احنا قولنا ايه

ايمن:وهو ينظر اليه:قولنا ان الراجل بيواجه مش بيهرب



ادم:صح كدا يلا بينا بقى ننزل تحت علشان

نواجه ومنهربش

ايمن:حاضر يا بابا يلا بينا

ابتسم ادم لطفله واخذ يدعوا اللّه أن يمر هذا

اليوم بسلام

****

فى الاسفل

ما أن هبط ادم درجات السلم حتى رأى جنه التى

تقف بجوار محمد وتبتسم له فلعن حمزه فى سره

وهو يقول

ادم:يعنى لازم تعزم الواد الغتت ده يا حمزه

..ماشى لما اشوفك بس

قبل أن يتحدث ادم الى ايمن وجده يركض

بأتجاه جنه فركض خلفه وهو يشعر بالهلع مما

سيحدث

كانت جنه تتحدث مع محمد الذى فوجأت

بوجوه فى الحفل للتو عندما فجأه اصطدم بها

جسد صغير واحتضنها بشده وهو يقول

ايمن:وحشتينى اوى يا حوريه ...انتى فاكرانى

صح

اخذت جنه تتأمل الطفل الذى يحتضنها بشده

ويبتسم اليها بأمل ولكنها فشلت فى التعرف

عليه وكانت متيقنه انها لم تراه من قبل وقبل أن

تتحدث وقف أمامها ادم وتحدث الى الطفله وهو

يقول

ادم:عيب يا ايمن كدا تعالى هنا ...احنا قولنا

ايه

ابتعد ايمن عن جنه بعيون دامعه وحرك رأسه

بالايجاب لوالده ثم اتجه إلى محمود الذى حمله

وخرج به من الفيلا بأكملها بينما حاول ادم

الاعتذار عما حدث

ادم:انا اسف بسبب اللى حصل

جنه:محصلش حاجه ...بس مين القمر ده

ادم:دا ايمن ابنى

محمد:وهو يصافحه:اهلا يا ادم بيه امال فين المدام نتعرف عليها

ادم:وهو ينظر اليه:مفيش مدام انا وماما ايمن منفصلين من زمان بعد اذنكم

تحرك ادم مبتعدا عنهم بينما اخذت جنه تراقبه وهو يبتعد عن مكانهم وتتسأل لماذا تشعر بأنها تريد الركض خلفه

****

انتهى الحفل وذهب الجميع الى منازلهم وكانت

نورهان تجلس بشرود فى الحديقه تفكر فى

احمد الذى لم يبعد عينيه عنها طوال الحفل

ووضعت كفها على الهديه الموضوعه على

ساقيها وهى تتذكر ابتسامته ونظرات عينيه

عندما اعطاها لها ...خرجت من شروطها على

جلوس محمود بجوارها فتحدثت معه

نورهان:انت كنت فين وفين ايمن

محمود:انا اخدت ايمن ووديته الملاهى علشان

كان بيعيط جامد اوى بس بردوا مبطلش عياط

لغاية لما نام

نورهان:بصراحه ادم وايمن صعبانين عليا اوى

وخصوصا انى لاحظت أن اللى اسمه محمد ده لازق

لجنه على طول

محمود:انا مش عارف ايه اللى حصل لادم ازاى

يتعلق بواحده بالطريقه دى دا حتى ايمن مش

قادر يستوعب أن حوريه كانت فتره وخلاص خلصت

نورهان:مش سهل أنهم ينسوا كل حاجه كدا ...عارف ليه ..لان ادم لقى فى حوريه حب حياته وايمن لقى فيها الام اللى هى محسش بحنانها

محمود:انا بقى مش خايف غير على ايمن خايف يحصله حاجه انتى مشفتيش هو كان بيعيط ازاى

نورهان:يا حبيبي يا ايمن يارب بقى جنه تفتكر

بسرعه انا خايفه على ايمن اوى مش كفايه

مبقاش يأكل ذى الاول وعلى طول قاعد لواحده

محمود:ربنا يستر بقى ...انا هقوم اشوف ادم

نورهان:ماشى وانا هقعد شويه واطلع انام بقى

محمود:ماشى براحتك تصبحى على خير

نورهان:وانت من اهل الخير

****

فى فيلا احمد

كان أحمد يتجه إلى غرفته عندما سمع صوت

جنه وهى تتحدث فى الهاتف فأتحه إلى غرفتها

ودق باب الغرفه فأذنت له جنه بالدخول وأغلقت

هاتفها

احمد:كنتى بتتكلمى مع مين دلوقتى

جنه:دا محمد كان بيعزمنى نروح السينما بكره

جلس احمد أمامها على الفراش وهو يقول

احمد:اقدر اعرف بقى ايه سر الخروجات الكتير

دى

جنه:ابدا يا احمد ادينى بسلى نفسى انت عارف

أن جميله لسه مسافره مع جوزها ومش هترجع

السنه دى خالص

احمد:يعنى افهم من كدا أن الموضوع بتاع

محمد دا صداقه بس مش اى حاجه تانيه

جنه:بتنهيده:مش عارفه ...اوقات كتير بحس

انى مرتحاله واوقات بحس كأنى بعمل حاجه

غلط ...كأن فى حاجه ناقصه مش عارفه ايه هى

...والتفكير ده زاد اوى بعد ما ابن ادم صاحبك

حضنى حسيت انى انا كمان عايزه اخده فى

حضنى كأنها مش اول مره ...تنهدت جنه مره

اخرى ووضعت اصابعها فى شعرها القصير وهى

تقول...انا حاسه ان فيه حلقه مفقوده مش عارفه

ايه هى

احمد:وهو يربت على كفيها:أن شاء اللّه كله

هيبقى تمام ...بس انتى أدى نفسك فرصه

وهتلاقى كل حاجه وضحت ادامك

جنه:بتسأول:قصدك ايه بالكلام ده

احمد:وهو يقف:مقصدشى اى حاجه انا هقوم انام

علشان رايح النادى بكره الصبح تيجى معايا

جنه:لا انا بكره هقعد فى البيت مش خارجه ..

احمد:خلاص ذى ما تحبى تصبحى على خير

جنه:وانت من اهل الخير

****

فى اليوم التالى

فى النادى

كانت نورهان تتجه إلى سيارتها فقد انتهت من

التمارين الخاصه بها وكانت شارده قليلا فلم

تلاحظ السياره القادمه بأتجاهها سوا عندما

اقتربت منها للغايه فوقفت مكانها فى صدمه لا

تستطيع التحرك وفجأه شعرت بمن يحملها

ويسقط بها أرضا ..اغمضت عينيها برعب ثم

فتحتها لتتسع بذهول وهى تجد أنها قد سقطت

فوق احمد الذى ينظر إليها بأبتسامه

نورهان:وهى ترفع رأسها:انت كويس ...انا

متشكره جدا

احمد :بأبتسامه :انا ذى الفل ...انتى كويسه

ادركت نورهان أنها مازالت مسلتقيه فوقه فحاولت

النهوض فتركها احمد واعتدل جالسا

احمد :مفروض تأخدى بالك وانتى ماشيه كنتى

سرحانه فى ايه

نورهان:بخجل:ابدا فى ولا حاجه ...انت بتيجى

النادى هنا على طول

احمد :بأبتسامه:بصراحه لا ...انا جيت النهارده

علشان اشوفك وعرفت انك هنا من ادم

نورهان:تشوفنى....هو فيه حاجه ولا ايه

رفع احمد ذراعه وازاح خصله من شعرها سقطت

على وجهها ووضعها خلف اذنها وهو يقول

احمد:هتصدقينى لو قولتلك انك وحشتينى

ابتسمت نورهان بخجل ولم تعلم بماذا تجيب

فأقترب احمد منها وهمس فى اذنها وقال

احمد:لو كنت اعرف انى هأخدك فى حضنى

اول ما اشوفك كنت جيت النادى من زمان اوى

نظرت له نورهان بخجل ثم تركته وركضت إلى سيارتها وهى تشعر أن قلبها يكاد أن ينفجر من السعاده

****



الفصل الثامن عشر

في الشركه

كان ادم في مكتبه يتحدث مع محمود عن

الصفقه الجديده التي تم عرضها أمامهم عندما

رن هاتفه فوجد أن والدته هي المتصله فنظر

لهاتفه بدهشه وهو يقول

ادم:دى ماما اللى بتتصل ثوانى اشوف فيه ايه

...الو ايوه يا ماما فيه ايه يا حبيبتي...ايه ..حصل

امتى الكلام ده ...انا جاى حالا مع السلامه

وقف ادم ووجهه يظهر عليه الهلع فوقف محمود

وهو يقول

محمود:فيه أيه يا ادم ماما مالها

ادم:وهو يتجه إلى باب الغرفه :ماما بتقول أن ايمن

من وقت ما صحى وهو قاعد يصرخ ويكسر فى

الاوضه بتاعته لغاية لما اغمى عليه

محمود:وهو يركض خلفه:لا اله الا اللّه استنى

انا جاى معاك

وبالفعل فى خلال لحظات كان ادم ومحمود

يستقلون سيارة ادم ويتجهون إلى الفيلا

****

فى فيلا احمد

عاد احمد من الخارج وجد جنه تشاهد التلفاز

فجلس بجوارها وهو يقول

احمد:بردوا مخرجتيش النهارده ...انا قولت هرجع

من النادى الاقيكى خرجتى

جنه:لا مليش نفس ...ايه رأيك انزل معاك

الشركه من بكره انا من وقت الحادثه وانا

مروحتش الشركه خالص

احمد:بأبتسامه:ياريت واللّه على الاقل متفضليش

قاعده كده طول النهار وتسلى وقتك

جنه:ما انا قولت كدا بردوا ...خلاص يبقى هنزل

معاك من بكره

احمد:بأبتسامه :ماشى يا حبيبتي ذى ما تحبى

نظرت له جنه بطرف عينيها وقالت

جنه:ممكن اعرف ايه سر الابتسامه اللى على وشك دى

احمد:ايوه طبعا ...اصلى شوفت نورهان النهارده علشان كدا مبسوط

جنه:سيدى يا سيدى ...هاه اتكلمتوا فى ايه بقى

احمد:ملحقتش اتكلم معاها انا لسه بقولها كلمتين لقيتها طلعت تجرى على عربيتها

جنه:اكيد قولتلها حاجه محرجه

احمد :وانتى تعرفى كدا عن اخوكى بردوا

نظرت له جنه بنصف عين ثم ابتسمت فهى تعرف

شقيقها جيدا

****

فى فيلا فؤاد

منذ ان عاد ادم من الخارج وهو يحتضن ايمن بين

ذراعيه حتى عندما كان الطبيب يقوم بفحصه

أخذ ادم يفكر فى حديث الطبيب فقد اخبره أن

ايمن يمر بأزمه نفسيه حاده أدت إلى إصابته

بالاكتئاب..تنهد ادم بحزن وطبع قبله على

جبهة ايمن وهو يفكر فيما سيفعل قطع شروده

رنين هاتفه المحمول فوجد أن المتصل هو احمد

فأجاب عليه

ادم:ايوه يا احمد عامل ايه

احمد:الحمد لله انت عامل ايه يا ادم وماله

صوتك

ادم:بتنهيدة حزن:ايمن تعبان اوى يا احمد والدكتور بيقول عنده حالة اكتئاب وانا مش عارف اعمل ايه

احمد:لا حول ولا قوه الا بالله ليه كدا ..كل ده من وقت ما شاف جنه امبارح صح

ادم:ايوه ...ايمن مش مستحمل انها معرفتوش ...انا خايف على ايمن اوى انا ماليش غيره فى الدنيا دى ومش عارف اقدر اعمله ايه اقدر اساعده بيه

احمد:بحزن:المشكله ان الحاجه الوحيده اللى

ممكن تخلى ايمن كويسه أن حوريه ترجع

وحوريه مش هترجع غير لما جنه تفتكر...

ادم:انا عارف كدا بس جنه مش بتفتكر حتى

لما شافت ايمن مفتكرتوش ...انا ممكن اعمل

اى حاجه علشان ايمن يبقى كويس

احمد:طيب ايه رأيك تجيلى الشركه بكره

نتكلم مع بعض شويه وان شاء الله نلاقى حل

ادم:يارب يا احمد يارب

اغلق احمد الهاتف مع ادم وفى رأسه فكره

واحده يجب أن يحاول التقريب بين جنه وادم

****

فى اليوم التالى

اتجه ادم إلى مكتب احمد وفقا للموعد المتفق

عليه بينهم وفى لحظات كان يجلس فى مكتب

احمد يتحدث معه

ادم:تقصد ايه يا احمد بالكلام ده

احمد:اقصد أن طول ما انت بعيد عن جنه مش

هتفتكر حاجه وخصوصا انكم مش بتتقابلوا

خالص

ادم:يعنى اعمل اجى اقعد هنا فى الشركه

واسيب شغلى

احمد:انا مش بقول كدا بس ايه رأيك جنه جت

الشركه من النهارده وهتفضل تيجى على طول

وانت طبعا عارف أن الصفقه الجديده انا اتفقت

مع محمود اننا ندخلها مع بعض كشركاء فأيه

رأيك تكون انت مندوب الشركه بتاعتكم

وانا هخلى جنه مندوبة الشركه بتاعتنا بكدا

تتقابلوا كل يوم ايه رأيك

ادم:والله تفكير صح ...ايه يابنى الدماغ دى

احمد:والله الواحد بيجود كدا... هههههه

ادم:هههههههه المهم بس يارب ينفع الموضوع ده

احمد:أن شاء الله هينفع

ادم:وهو يقف:تمام انا هتفق مع محمود بقى وابقى

اجى من بكره ادعيلى

احمد:أن شاء اللّه خير ...متقلقش انت بس

****

فى إحدى الاماكن الصحراويه

كان يحيى يجلس بداخل أحد الخيم التى تم

نصبها من أجله بواسطة رجاله فقد فر هارباً

عندما علم بمقتل كريم ورجوع الذاكره لجنه

وعلم انها أخبرت الشرطه عنه ...كان يحيى

يتأفف من المكان الذى يجلس به وهو يتحدث

فى الهاتف

يحيى:وانا بقى هفضل هنا لغاية امتى انت مش قولت انك هتسفرنى .....مليش انا دعوه بالكلام ده اللى عملته انا وكريم كان تحت إشرافك انت ....يعنى ايه هفضل فى الخيمه دى لغاية لما اموت لا خلى بالك انا لو ضاعت مش هضيع لوحدى ...خلاص هستنى مكالمتك بكره ...تمام مع السلامه

اغلق يحيى الهاتف وتنهد بملل وهو يفكر فى مصيره

****

فى فيلا فؤاد

كان محمود يجلس مع حمزه الذى عاد للتو من مهمه خاصه بعمله ويقص عليه ما حدث فى غيابه

حمزه:افهم من كدا أن محمد صاحبى بقى عقبه فى طريق ادم صح

محمود:صح يا اخويا وخصوصاً لما انت عزمت محمد على عيد ميلاد نورهان

حمزه:انا معزمتش حد ..انا عارف محمد هو عيل

بلط اكيد جه لواحده

محمود:يا سلام يعنى جه من غير عزومه طيب هو

عرف ازاى بمعاد العيد ميلاد

حمزه: معرفش ممكن من جنه ذات نفسها

محمود:المهم هتعمل معاه ايه ...الموضوع مبقاش

ادم بس دا كمان ايمن هيتأذى منه

حمزه:متقلقش انا هتصرف



نظر حمزه امامه وهو يفكر فى شقيقه وما يحدث

معه

****



الفصل التاسع عشر

فى اليوم التالى

اتجه ادم إلى شركة احمد كما اتفق معه وما أن هبط من سيارته حتى رأى جنه التى تدلف إلى داخل الشركه فأتجه مسرعا خلفها وهو يؤنب نفسه على تصرفه كالمراهقين وما أن وصل إلى جوارها فتح باب المصعد فدلفت الى داخله وهى تبتسم له وتقول

جنه:اهلا استاذ ادم ..احمد قالى أننا هنشتغل مع بعض

ادم:وهو يدلف المصعد:فعلا ...وان شاء اللّه نقدر نطلع ناتج شغل كويس

جنه:بأبتسامه:أن شاء اللّه

نظرت جنه أمامها تراقب الارقام التى تضىء فى المصعد فنظر لها ادم بطرف عينيه يراقبها فقد كانت ترتدى بذله نسائيه باللون البنى من ثلاث قطع أظهرتها كسيدة اعمال وكان شعرها

مصفف بطريقه رائعه أظهرت وجهها الطفولى

الجميل وعيناها الرائعه..تنهد ادم بداخله فهو

يريد احتضانها ليشعرها بحبه الجارف لها ولكنه

يعلم عاقبة هذا الفعل لذلك لن يجازف ويقوم

به ...افاق من شروده على توقف المصعد فانتظر

حتى خرجت منه جنه وتبعها

جنه:طبعا احنا من النهارده هنشتغل مع بعض فى

مكتب واحد ...تحب نروح مكتبى ولا مكتب

احمد



ادم:لا خلينا فى مكتبك علشان منعطلش احمد

عن شغله

جنه:تمام يلا بينا من هنا

سارت جنه وسار ادم خلفها وهو يشعر بالسعاده

لأنه يراها ويتحدث معها وتمنى بداخله أن

تتذكر ما كان بينهم سريعا

****

فى فيلا فؤاد

كانت نورهان تخرج من غرفة ايمن حين قابلتها

فاطمه

فاطمه:هاه نام يا نورهان

نورهان:ايوه يا خالتو نام ...انا هروح بقى كفايه

اوى كدا

فاطمه:لا خليكى قاعده معانا كمان شويه انا

مشبعتش منك

نورهان:معلش يا خالتو انتى عارفه أن ماما قاعده

لوحدها ولولا انها تعبت كانت جات الحفله

بتاعتى علشان كدا لازم اروح بقى

فاطمه:انا مش عارفه امك منشفه دماغها ليه انا

قولت لها تيجى تقعد معانا هنا فى الفيلا بدل ما

تقعدوا لوحدكم هناك

نورهان:معلش يا خالتو انتى عارفه ماما بتقول

ذكرياتها مع بابا كلها هناك

فاطمه:ربنا يصبرها على فراقه يا

حبيبتي...وعقبال ما نفرح بيكى أن شاء اللّه

نورهان:بخجل:ميرسى يا خالتو ...انا هبقى

اكلمك اطمن على ايمن ماشى

فاطمه:ماشى يا حبيبتي...ربنا يشفيه

نورهان:يارب يا خالتو ..اصله صعبان عليا اوى

فاطمه:منها للّه اللى كانت السبب من وقت ما

دخلت حياتنا وهى مشقلباها

نورهان؛حرام عليكى يا خالتو دى كانت

مريضه....حتى لما رجعت ليها الذاكره مش

ذنبها انها نسيت كل حاجه دا قضاء ربنا

فاطمه؛ونعم باللّه انا بس زعلانه علشان ادم

وايمن

نورهان؛أن شاء اللّه هتفتكر كل حاجه وهيبقى

كله تمام

فاطمه؛ان شاء اللّه يا حبيبتي

� � � � � � � �



في مكتب جنه

كانت جنه تناقش بعض أساسيات العمل مع ادم

عندما رن هاتفها المحمول

جنه:وهى تنظر للهاتف:بعد اذن حضرتك ثوانى

ارد على التليفون

ادم:ايوه طبعا اتفضلى

ابتعدت جنه قليلا عن ادم وأجابت الهاتف

جنه:الو ايوه يا محمد عامل ايه ....لا انا فى

الشركه مش فى الفيلا ....اااه ما انا قررت انزل

الشركه من تانى ....وانت كمان واللّه عامل ايه

فى شغلك ....يا حرام ليه بس كدا ....يعنى

مش هشوفك الفتره اللى جايه دى ....خلاص

ربنا يقويك يارب ....تمام يبقى نتعشى مع بعض

النهارده ...ماشى يا محمد اتفقنا مع السلامه

كانت جنه تتحدث فى الهاتف بينما ادم يشعر

بأنه سينفجر من الغضب وكان يريد ان يقف

ويذهب اليها ليأخذ منها الهاتف ويلقيه أرضا

ويحطمه بقدميه وتمنى فى ذلك الوقت لو محمد

هذا امامه كان سيحطم له وجهه ..خرج من



شروده على جلوس جنه امامه مره اخرى وهى تقول

جنه:مالك يا استاذ ادم انت كويس

ادم:ببرود:مالى ما انا كويس اهو فيه ايه

جنه:ابدا اصل وشك محمر اوى ...انت تعبان حاسس بحاجه

حاول ادم تهدءت نفسه وقال بهدوء

ادم:لا معلش اصلى مصدع شويه

جنه:الف سلامه على حضرتك اجبلك اسبرين

او اى حاجه

ادم:لا شكرا انا هبقى كويس

جنه:تمام ذى ما تحب

جلست جنه مره اخرى وعادت لمراجعة الاوراق مع

ادم الذى حاول أن يبدوا هادئا بقدر الإمكان

****

فى مكتب احمد

كان أحمد يجلس فى مكتبه يفكر فى نورهان

ويبتسم على ذكرى لقاءهم الاخير ....كان

يبتسم ببلاهه عندما دلف جلال إلى داخل الغرفه

فتوقف قليلا ينظر إليه ثم ابتسم وتقدم من

مكتب احمد وهو يقول

جلال:ايه يا عم احمد اللى واخد عقلك يتهنى

بيه

احمد:بأبتسامه وهو يفيق من شروده:يارب يا جلال

تتهنى بيه فعلا

جلال:هههههه لا دا الموضوع بجد بقى ...قولى

هى مين وعرفتها فين بسرعه

احمد :مش وقته هتعرف كل حاجه فى وقتها

ادعيلى انت بس

جلال:ربنا يتمملك على خير يا اخويا .....المهم

دلوقتى ايه رأيك فى الصفقه الجديده بتاعت

شركه ال....

احمد :بصراحه صفقه ممتازه وهتبقى فرصه

كبيره اوى لينا

جلال:يعنى اكلم مندوب الشركه واحدد معاه

معاد لتجهيز العقود

احمد:ماشى تمام كلمه بس خلى المعاد الاسبوع

اللى جاى لان الاسبوع ده مزحوم اوى عندى

جلال:خلاص ماشى ذى ما تحب ... انا هروح على

مكتبى بقى عايز حاجه

احمد:لا سلامتك يا جلال

اتجه جلال إلى خارج الغرفه بينما شرد احمد فى

نورهان مره اخرى

****

فى المساء

كانت جنه تجلس مع محمد فى إحدى المطاعم الشهيره وكان يتحدث معها عن المهمه التى كلف بها

محمد:بس يا ستى هى دى المهمه ادعيلى تخلص على خير

جنه:أن شاء اللّه هتعدى على خير وترجع بالسلامه

محمد:وهو يحتضن كفها:بصى يا جنه انا عارف

اننا عارفين بعض من فتره قصيره بس بصراحه انا

اعجبت بيكى جدا وعايز اتقدملك رسمى ايه

رأيك

جنه:بأرتباك:بص يا محمد انا مش هكذب

عليك انا بردوا ارتحت ليك جدا بس انا اليومين

دول مشاعرى مش متظبطه فلو ممكن تدينى

فرصه افكر

محمد:بابتسامته:ولا يهمك قدامك فرصه لغايه

لما اخلص المهمه وارجع ايه رايك

جنه:متشكره اوى يا محمد انا بصراحه مش

عارفه اقولك ايه

محمد:متقوليش اى حاجه ....انا فاهم ومقدر اهم

حاجه عندى انك فعلا تفكرى فى كلامى

اتفقنا

جنه:بأبتسامه:اتفقنا طبعا

****

فى الفيلا

كان ادم يجلس على فراش ايمن الذى نصح

الطبيب بأن النوم هو افضل وسيله له للعلاج فى

الوقت الحالى لذلك كان الطبيب يقوم باعطاءه

جرعه مخدره صغيره كل فتره ..تنهد ادم بحزن

فهو يشعر بما يشعر به طفله ..فوالدة ايمن

تركته وهو طفل صغير وكان ايمن دائم السؤال

عنها حتى ايقن انها لن تعود وعندما قابل جنه

واسماها بنفسه حوريه أصبحت بالنسبه اليه الأم

التى افتقدها وعندما ابتعدت عنه لفتره ثم

عندما عادت لم تتعرف عليه شعر بالفقدان مره

اخرى ...أزال ادم دمعه خانته وهبطت على وجنته

وهو يفكر في مستقبل طفله إذا لم تتذكره

جنه مره اخرى ...عند هذه الفكره رفع ادم رأسه

وفى عينيه تصميم أنه كما اوقع حوريه فى حبه

مره من قبل سيفعل ذلك مع جنه مرة أخرى

****

فى اليوم التالى

كانت جنه تستقل المصعد ككل يوم عندما

قابلت ادم الذى وصل معها فى نفس التوقيت

واستقلوا المصعد معا

ادم:بأبتسامه: صباح الخير يا انسه جنه عامله ايه

النهارده

جنه:الحمد للّه حضرتك عامل ايه

ادم:انا كويس الحمد للّه



نظرت جنه لادم بابتسامه وقبل أن تتحدث دوى

صوت عالى ثم اظلم المصعد وتوقف عن

التحرك

****



الفصل العشرون

فى مكتب محمود

كان محمود يقوم بعمله كالعاده عندما تقدمت

منه شيرين التى منذ ان رحلت تهانى وهى تعمل

بدوام كامل تنهد محمود بملل عندما اقتربت

منه لدرجه كبيره متعلله بوضع اوراق البريد

امامه

محمود :تقدرى تحطى الورق وانتى بعيده شويه

شيرين:بدلال:اوووه...اسفه لو ضايقتك يا محمود بيه

محمود:وهو ينظر الى الاوراق:عادى خلاص تقدرى تروحى على مكتبك يلا

نظرت له شيرين بدلال ثم رفعت كفها ووضعت اصابعها فى شعر محمود فأنتفض مبتعدا عنها وهو يقول

محمود:انتى بتعملى ايه

شيرين :بنظره ذات معنى :ابدا انا بس لقيتك

متنشن قولت افكك شويه

محمود :بغضب:لو عملتى كدا تانى هرفدك

فاهمه ولا لا

شيرين:انا اسفه يا محمود بيه

محمود :بغضب:طيب يلا اتفضلى اطلعى بره

دلوقتى

حركت شيرين رأسها بأرتباك واتجهت إلى خارج

الغرفه بينما راقبها محمود وهى تبتعد بتأفف

****

فى المصعد

ما أن قطع التيار الكهربائى حتى توقف المصعد

عن التحرك حاول ادم أن يضغط على ذر

الطوارىء ولكن لم يحدث اى شىء

جنه:هنعمل ايه دلوقتى

ادم:مش عارف حتى زرار الطوارىء مش شغال

جنه:بقلق:يعنى هتفضل هنا كتير

ادم:لا أن شاء اللّه هيطلعونا بسرعه

اخرج ادم هاتفه المحمول وقام بتشغيل الكشاف

الخاص به فأضاء المصعد به وعلى الفور لاحظ

اضطراب ملامح جنه وعينيها اللامعه بالدموع

الحبيسه فقال لها بقلق

ادم:مالك يا انسه جنه انتى كويسه

جنه:بصوت مختنق:ابدا انا بس مش بحب الضلمه

اقترب منها ادم ببطء وهو يقول

ادم:انا شغلت الكشاف اهو والاسانسير بقى منور

لسه خايفه بردوا

نظرت له جنه وحركت رأسها بالنفي ثم ابتسمت

وقالت

جنه:اكيد زمانك بتقول عليا انى عيله صح

ادم:لا ابدا ونقول كدا عليكى ليه ...الخوف ده

شىء طبيعى مش بأيدينا نتحكم فيه

نظرت له جنه على ضوء الكشاف واخذت تتأمل

ملامحه وشعرت للحظه أن ملامحه ليست بغريبه

عنها وقبل أن تتحدث أصدر المصعد صوت مرعب

وهو يهبط بسرعه عاليه فصرخت جنه برعب

فضمها ادم الى صدره واحتضانها بقوه بينما

اخذت تصرخ حتى توقف المصعد مره اخرى بين

طابقين تنهد ادم براحه فقد ظن للحظه ان

نهايتهم قد اقتربت ...بينما كانت جنه ترتجف

رعبا شعرت بألفه غريبه عندما احتضنها ادم الى

صدره ورغم شعورها بتوقف المصعد إلا أنها لم

تحاول الابتعاد عن ادم الذى يحتضنها كأنها

أثمن ما لديه...قام ادم بالانحناء قليلا وجنه

مازلت بين أحضانه حتى يستطيع أن يملىء رئتيه

برائحتها بينما ظلت جنه ساكنه بين ذراعيه وما

ان آفاق مما يفعله حتى قال بهدوء

ادم:انتى كويسه يا انسه جنه

ابتعدت عنه جنه بخجل مما حدث ولاول مره منذ

أن افاقت لم تشعر بالتشتت الذى تشعر به دائما

وقبل أن تتحدث أضاء المصعد بالكامل وبدأ فى

الصعود مره اخرى

جنه:الحمد للّه النور جه

ادم:بأبتسامه:الحمد للّه

نظرت جنه بطرف عينيها إلى ادم ولاحظت أنه

يتأملها وعينيه تفيض بالحنان وشعرت بأن دقات

قلبها صاخبه للغايه فتنفست بأضطراب وما أن

فتح باب المصعد حتى خرجت منه راكضه

واتجهت إلى مرحاض السيدات بينما وقف ادم

ينظر إلى أثرها وابتسامه هادئه تتكون على

شفتيه

****

فى فيلا نورهان

كانت نورهان تجلس فى غرفتها تنتظر من

النافذه شارده فى احمد الذى أصبح لايفارق

تفكيرها ابدا حتى أثناء نومها يرافقها فى

أحلامها ابتسمت بحب عندما تذكرت احتضانه

له وحديثه اليها فى المره الاخيره التى رأته بها

..خرجت من شروطها على دخول سالى الغرفه

وهى تبتسم لها

سالى:وهى تجلس بجوارها:ايه يا بنتى اللى واخد

عقلك يتهنى بيه

نورهان:ازيك يا سالى عامله ايه واحشانى اوى

واللّه

سالى:يا سلام ...واللّه لو كنتى وحشاكى فعلا

كنتى كلمتينى

نورهان:وهى تحتضنها:واللّه العظيم وحشانى بس

اصل حصل حاجات كتير اوى لما تعرفيها

هتعزرينى واللّه

سالى:بأبتسامه:والله انتى تحكيلى وانا اللى

احدد بقى اللى حصل يستاهل انك متكلمنيش

ولا لا

نورهان:حاضر هحكيلك بس ايه رأيك ننزل

نقعد تحت فى الجنينه الاول

سالى:ماشى تمام بس اروح اسلم على مامتك

الاول

نورهان:ماشى يلا بينا

****



فى مكتب احمد

كان أحمد يجلس على مكتبه ينظر لادم بسعاده فمنذ أن هاتفه وطلب منه الحضور إلى مكتبه وادم يجلس امامه شاردا وعلى وجهه ابتسامه هادئه ...وقف احمد واقترب من ادم وجلس بجواره وهو يقول

احمد:احكيلى بقى حصل ايه

ادم:وهو ينتبه له:حصل ايه فى ايه

احمد:وهو يغمز بعينيه:فى الاسانسير ... ايه

رأيك فى الحركه دى

نظر له ادم بعدم فهم ولكن فى ثوانى معدوده

اتسعت عينيه وهو يقول

ادم:حركه ...انت اللى عملت فى الاسانسير كدا

احمد:وهو يعدل ياقته:طبعا ...انا قولت اعمل

حركه تقربكم من بعض بقى انا خلاص زهقت

وعايز التأهل بقى واتجوز

ادم:بعدم تصديق:تقوم تعمل كدا ..افرض كان الاسانسير وقع بينا فعلا كنت عملت ايه

احمد:بأستهزاء:اسانسير ايه ده اللى يقع هو اسانسير ورق ...المهم سيبك من الكلام ده وقولى عملت ايه

ابتسم ادم وهو يرا نظرات احمد الفضوليه فقال مغيرا للموضوع

ادم:وانت بقى ايه علاقة جوازك بموضوعى انا وجنه

احمد:يا عم الذكى انا مش هتجوز غير لما اجوز

جنه الاول هااه طمنى حصل ايه

وقف ادم وهو يقول

ادم:حصل كل خير ادعيلى انت بس اللّه

يخليك

احمد:بدعيلك يا ادم واللّه ربنا ييسرلك الحال

وجنه تفتكر بقى

ادم:يارب يا احمد....انا هروح بقى علشان عايز

اطمن على ايمن

احمد:ماشى ...وانا هيبقى اجى بالليل اطمن عليه

ادم:تشرف يا احمد طبعا بعد اذنك

احمد:اتفضل

****

فى مكتب فؤاد

كان فؤاد يجلس فى مكتبه يستمع إلى محمود

الذى يشكو تصرفات سكرتيرته الغير مهذبه

فؤاد:خلاص سهله اوى ندور على سكرتيره تانيه

محمود:تانى ...وهنلاقيها فين بقى ...دا انا

مصدقت انى لقيت سكرتيره

فؤاد:خلاص يبقى استحمل تصرفاتها بقى

محمود:لا طبعا مش هستحمل ...على العموم انا

هعمل اعلان وان شاء اللّه الاقى واحده تانيه

فؤاد:أن شاء اللّه...يلا بينا هترجع البيت معايا ولا

اروح لوحدى

محمود:لا انا خلصت شغل يلا بينا نروح مع بعض

فؤاد:تمام يلا بينا

****

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس أما التلفاز عندما تقدمت منه

جنه وجلست بجواره فقبل وجنتها و هو يقول

احمد:عامله ايه النهارده

جنه:الحمد للّه كويسه انت عامل ايه

احمد:انا ذى الفل ...

جنه:امال انت كنت فين من شويه

احمد:كنت عند ادم فى بيته بزوره علشان ابنها

تعبان شويه

جنه:لا حول ولا قوه الا باللّه...عنده ايه

احمد:عنده اكتئاب ....

جنه:يا حبيبي دا صغير اوى على الاكتئاب

احمد :معلش بقى نصيبه كدا ...قوليلى بقى

انتى من امبارح متغيره فيه حاجه حصلت ولا ايه

جنه:بصراحه اه ...محمد عايز ييجى يتقدملى

احمد :وانتى قولتيله ايه

جنه:قولتله ادينى مهله افكر ....بص يا احمد

انا حاسه ان مشاهده ى كلها متلغبطه مش عارفه

اعمل ايه

احمد:بصى يا جنه الجواز ده مش لعبه انتى لازم

تفكرى كويس اوى فى الموضوع ده متوافقيش

كدا والسلام ولو مش مرتاحه يبقى بلاش احسن

جنه:متقلقش عليا ....ووقفت وقالت...انا هروح

اشوف العشا خلص ولا لسه

احمد:ماشى يا حبيبتي روحى

ما أن خرجت جنه من الغرفه حتى اسرع احمد

بمهاتفت ادم وهو يحدث نفسه

احمد:لا كدا مينفعش الموضوع هيتعقد اكتر

ياعينى عليك يا ادم وعلى اللى هيجرالك

****



الفصل الحادي والعشرون

في فيلا نورهان

كانت فاطمه تجلس مع تحيه فى غرفتها

يتحدثون بينما كان يبدوا على وجه تحيه

المرض

فاطمه:مالك يا تحيه لو تعبانه اجبلك دكتور

تحيه:بتعب:لا يا فاطمه هو الدكتور يعنى هيزود

فى عمرى

فاطمه:متقوليش كدا ...انتى هتبقى كويسه

وذى الفل أن شاء اللّه

تحيه:سيبك منى دلوقتى ....عارفه يا فاطمه انا

نفسى اشوف هدى

فاطمه:يوووه انتى ايه اللى فكرك بهدى

دلوقتى ...هى كلمتك ولا ايه

تحيه:لا طبعا انتى عارفه انها من يوم ما اتجوزت

من غير رضا ابونا واحنا مقاطعنها ولا كأنها

اختنا

فاطمه:عندك حق واللّه دا حتى محدش فى عيالنا هتلاقيه فاكر أن عندنا اخت اسمها هدى اصلا

تحيه:اللّه يرحمه بابا هو اللى عصانا عليها علشان هربت واتجوزت غصب عنه

فاطمه:بدموع:بس احنا بردوا كنا قاسيين عليها اوى يا تحيه مهما كان.... بردوا كان المفروض اننا نحاول نكلمها بعد ما مات بس انتى عارفه أن الدنيا تلاهى

تحيه:فعلا ...بس العمر مبقاش فيه بقيه يا

فاطمه ولازم نحاول نرجع اختنا لحضننا تانى

فاطمه:عندك حق ....بس هنعرف طريقها ازاى

تحيه:نروح نسأل مكان بيت اهل جوزها ..ايه

رأيك

فاطمه:واللّه فكره حلوه وان شاء اللّه نلاقيها

****

فى غرفة ادم

كان ادم يتحرك فى الغرفه بغضب فبعد أن أنهى حديثه مع احمد وأخبره ذلك الاخير بما حدث بين جنه ومحمد وهو يشعر ان عقله سينفجر من التفكير ...اخذ يفكر أن يذهب إليها ويواجهها بما حدث لها حتى تتذكر كل شىء وتتذكر حبها له ولكنه لا يستطيع فعل ذلك بسبب تحذيرات الطبيب وإصراره على أن تتذكر بمفردها ما حدث دون أى تدخل خارجى منهم ...تنهد بغضب فجنه لا تتذكر اى شىء وإذا وافقت على الزواج من محمد سينتهى كل شىء

ليس بالنسبه له فقط بل بالنسبه لايمن المريض

ايضا ...اغمض عينيه فقد مر على ايمن منذ قليل

وكان الطبيب قد خفف جرعة المخدر له

فوجده يجلس على الفراش ينظر إلى الفراغ

بشرود وعينيه مليئه بالدموع فجلس امامه على

الفراش واحتضنه ولكن ما أثار حزنه أن ايمن لم

يبادله الاحتضان ولم يظهر اى تأثير يدل على

شعوره به ....خرج ادم من شروده على دخول

محمود وحمزه الى داخل غرفته وهو يتمازحون

محمود:ايه يا ادم هتفضل قاعد فى اوضتك ولا

ايه ماتيجى نروح اى كافيه نسهر فيه شويه

ادم:لا مليش نفس ...عامل ايه يا حمزه

حمزه:انت ذى الفل ...ايه رأيك فى اللى انا عملته

فى محمد وصيت عليه وقعدت امدح فيه لغاية

لما بعتوه مهمه بره القاهره ادينى فضيت ليك

السكه اهو

ادم:بأستهزاء:صح فضيتها اوى باماره ما الاستاذ

صاحبك طلب ايد جنه قبل ما يسافر وهى

بتفكر فى العرض بتاعه

محمود:بذهول:ايه ...وانت هتعمل ايه

ادم:وانا فى ايدى ايه يعنى اقدر اعمله ...مقدرش

افكرها علشان ميحصلهاش صدمه ومقدرشى

اسيبها كدا اخاف توافق على محمد واروح انا

وايمن فى ابو بلاش

حمزه:وهو يتقدم منه:متقلقش يا ادم انا عارف

هعمل ايه ابعد بيه محمد عن جنه

محمود:يا سلام وهتعمل ايه بقى

حمزه:محمد مش بيحب جنه محمد مبهور

بيها...وكمان محمد ذيي بالظبط بتاع بنات

وعلشان كدا سيبوا الموضوع ده ليا

ادم:يعنى ايه انا مش فاهم بردوا هتعمل ايه

وهتقوله ايه

حمزه:بتوعد:انا هعرفه ازاى يبص لمزة اخويا

ادم:حسن الفاظك ايه مزة اخويا دى

حمزه:خلاص يا حنين مرات اخويا خلو كدا

ادم:من بقك لباب السما يا حمزه يارب

حمزه ومحمود:يااااارب

****

فى الخيمه

كان يحيى يجلس فى الخيمه يتحدث مع إحدى

رجاله

يحيى:لازم تعمل ذى الباشا ما قال واوعى تعمل اى

غلطه ذى المره اللى فاتت

الرجل:متقلقش يا يحيى بيه انا هشرفك

يحيى:هنشوف ....البت دى لازم تموت انت فاهم

ولا لا

الرجل:هتموت متقلقش يا باشا بس فيه حاجه

محيرانى ولامؤاخذه

يحيى:انا عارف انت تقصد ايه ....انت تقصد ليه

عايز اقتلها وهستفاد ايه

الرجل:فعلا يا باشا هو ده اللى انا عايز اسال فيه

يحيى:انا لازم انتقم منها لانها هى السبب فى انى

مرمى الرميه دى وكمان انا لما اخدت رأى الباشا

قالى اعمل اللى انت عايز تعمله وانا بقى عايز

انتقم منها

الرجل:متقلقش يا باشا بكره الصبح هيوصلك

خبر البت دى

يحيى:وقتها بقى هيبقى ليك عندى الحلاوه

الكبيره

****

في غرفة فاطمه

كانت فاطمه تروى لفؤاد ما دار بينها وبين تحيه

فؤاد:بس انتوا هتعرفوا بالطريقه دى توصلوا لاختكم دى

فاطمه:أن شاء اللّه يا فؤاد متقاطعش بس

فؤاد:مش هقاطع يا فاطمه بس بردوا الكلام بالعقل اختكم دى متعرفوش عنها حاجه من اكتر من ٣٠ سنه ايه الجديد دلوقتى

فاطمه:العمر مبقاش فيه بقيه واحنا عايزين

نتجمع بقى وكفايه بعد

فؤاد:أن شاء اللّه هتلاقوها وانا ممكن كمان

اقدر اساعدكم

فاطمه:بجد يا فؤاد...هتقدر تساعدنا ازاى

فؤاد:انت مش كنتى بتقولى أن جوز اختك

كان شغال فى المطار يبقى اكيد حتى لو طلع

معاش هنعرف نجيب عنوانه

فاطمه:واللّه فكره ...أن شاء اللّه نلاقيهم

فؤاد:أن شاء اللّه

****

فى غرفة جنه

كانت جنه تجلس على فراشها تنظر أمامها بشرود

وهى تتذكر الحلم الذى استيقظت بسببه فقد

كانت تحلم أنها تنظر مباشرة إلى عينى ادم الذى

كان يخبرها أنه واقع فى حبها وقد بادرته

اعترافه قبل أن تستيقظ وهى تشعر بصداع

يكاد أن يقسم رأسها لنصفين وجسدها يرتجف

وملىء بالعرق وكأنها كانت تركض

لاميال...تنهدت بحيره وهبطت من الفراش

واتجهت إلى المرآة واخذت تنظر لانعكاس

صورتها بها وتفكر فى ذلك الحلم الغريب

..اغمضت جنه عينيها وهى تتذكر احتضان ادم

لها وللحظه تذكرت رائحته فتنهدت واتجهت إلى

المرحاض

****

فى اليوم التالى

كان ادم يهبط من سيارته عندما توقفت سيارة

جنه بجواره فنظر لها بأبتسامه فبادلته جنه

بأبتسامه وهى تقول

جنه:صباح الخير عامل ايه النهارده

ادم:انا الحمد للّه انتى عامله ايه

جنه:الحمد للّه ...الف سلامه على ابن حضرتك

انا عرفت من احمد أنه عيان

ادم:اللّه يسلمك ..الحمد للّه على كل شيء

سارت جنه بجواره فى اتجاه باب الشركه وهى

تقول

جنه:كنت عايزه اجى أزوره النهارده لو مفيش

عند حضرتك مانع يعنى

ادم:طبعا تقدرى تيجى فى اى وقت تشرفى طبعا

كان ادم يتحدث مع جنه وعينيه لا تفارق وجهها

ولكنه لايعلم ما الذى جعله ينظر لأعلى فرأى

رجل يقود سيارته وهو يحمل سلاح نارى ويوجهه

بأتجاه جنه فبدون تفكيرك كان ادم يحمل

جنه ويسقط بها أرضا ليتعالى صوت الطلقات

الناريه لتتناثر الدماء على أرضية الشركه

وتتعالى الصرخات

****

الفصل الثانى والعشرون

كانت جنه تنظر. الى ادم الذى ينظر إليها

بأبتسامه ثم فجأة انقض عليها ليحملها ويسقط

بها أرضا وشعرت بألم حارق فى ظهرها بينما

استمعت إلى صراخ ادم

ادم:بهلع وصراخ :حوريه ...حبيبتى ...حوريه

شعر ادم بأنه سيجن عندما وجد الدماء تخرج من

ظهر جنه فعلى الرغم من سرعته ولكن المسلح

قد تمكن من اصابتها فأخذ يصرخ بأسمها وهو

يضمها لصدره ثم ووقف وهو يحملها وركض إلى

سيارته

ادم:هتبقى كويسه يا حبيبتي...أن شاء اللّه

هتبقى كويسه

كانت جنه على الرغم من الالم الذى تشعر به

فى ظهرها إلا أنها تستمع إلى كلمات ادم

وصراخه بأسم حوريه وهو يضمها فأخذت تتسأل

لماذا يدعوها بهذا الاسم ولكن لم تقوى على

التحدث وشعرت بصداع يكاد يفتك برأسها

وغابت عن الوعى ..

****

في المستشفى

كان ادم وأحمد يجلسون بجوار فراش جنه فقد

تم إدخالها مباشرة بعد دخولها إلى المستشفى إلى

غرفة العمليات ثم خرجت وطمأنهم الطبيب على

وضعها الصحى وكانوا ينتظرون أن تفيق ...في

هذا الوقت دلف حمزه إلى داخل الغرفه فأتجه

اليه ادم مسرعا

ادم :بغضب:ارجوك قولى يا حمزه انكم

مسكتم اللى عمل كدا

حمزه:متقلقش احنا فعلا مسكناه وكمان دلنا

على مكان يحيى وفيه فرقه دلوقتى رايحه

تجيبه من المنطقه اللى هو مستخبى فيها

احمد:كدا تمام اوى بس ازاى قدرتوا تقبضوا

على اللى ضرب على جنه نار

حمزه:الحراسه اللى انت كنت ممشيها ورا جنه

هما اللى قدروا يقبضوا عليه وسلموه لينا ..المهم

دلوقتى جنه عامله ايه

ادم:الحمد للّه العمليه نجحت بس الدكتور قال

لازم نستنى لما تفوق علشان نتأكد أن كويسه

حمزه:أن شاء اللّه هتكون كويسه

احمد:ان شاء اللّه..

� � � � � � �

فى شركة فؤاد

كان فؤاد يجلس فى مكتبه عندما دلف محمود

إلى داخل الغرفه وبين يديه بعض الملفات

فؤاد:كويس انك جيت يا محمود انا كنت لسه

هبعتلك

محمود:وهو يجلس:اؤمرنى يا بابا

فؤاد:انا كنت عايزك تروح مطار القاهره

وتجبلى على كل المعلومات الممكنه عن الاسم

اللى فى الورقه دى

محمود :وهو يفتح الورقه:تحت امرك يا بابا بس

ممكن اعرف مين الراجل ده

فؤاد:هتعرف كل حاجه بعدين اهم حاجه

تجيبلى كل المعلومات عنه

محمود:حاضر يا بابا ...انا كنت جاى لحضرتك

علشان تشوف معايا ورق الصفقه الجديده علشان

نحدد هنقبلها ولا لا

فؤاد :ماشى ورينى الورق يلا ...نظر فؤادالى الاوراق

ثم رفع رأسه مرة أخرى وهو يقول ...اه صحيح هو

ادم مكلمكش النهارده

محمود:لا لسه اكيد هيكون مشغول فى الشغل

ولا حاجه

فؤاد :ماشى تمام ..ربنا يقويه

****

فى المساء

فى المشفى

كان أحمد قد هبط الى الاسفل ليقوم ببعض

الاتصالات الضروريه عندما تقدم ادم من فراش

جنه ونظر إلى وجهها وهو يفكر أنه لم يستطيع

حمايتها وهى بين ذراعيه ...تنهد ادم بألم

فحياته قد انقلبت رأساً على عقب فقد كان

يعتقد أنه قد أغلق قلبه للأبد حتى رأى جنه

تنظر إليه بعيناها التى سلبت لبه من البدايه

فوقع فى غرامها ليحدث معه كل ما حدث ..تنهد

ادم بكأبه وهو يفكر أنه يريدها أن تفيق

وتكون بخير حتى لو كان قرارها أن تتزوج من

غيره يكفى أن يعلم أنها بخير ...ابتسم ادم

بداخله فهو لا يمكنه أن يتصور أن يترك جنه

لرجل اخر مهما حدث ..أخرجه من شروده صوت

تألم قادم من جنه فأقترب بوجهه منها وهو

يحدثها بقلق

ادم:حوريه ..حبيبتى انتى كويسه ...حوريه

سمعانى

لم يجد منها اى اجابه سوا صوت تألمها فخرج من

الغرفه يبحث عن الطبيب

****

في الاسفل

كان أحمد يتحدث فى هاتفه عندما رأى نورهان

التى تدلف إلى المشفى ويبدوا على وجهها القلق

الشديد فأغلق هاتفه واتجه اليها مسرعا

احمد :بقلق:نورهان مالك ايه اللى جابك هنا

نورهان:بذهول:استاذ احمد هو حضرتك بتعمل

ايه هنا

احمد:انا هنا مع جنه ...امال انتى بتعملى ايه هنا

نورهان:ابدا واحده صاحبتى دراعها انكسر وانا

جايه اطمن عليها ...بس جنه هنا بتعمل ايه

احمد:انا هحكيلك النهارده الصبح ....وقص

عليها كل شىء

نورهان:بقلق:يا حبيبتي يا جنه انا لازم اطلع

اشوفها

احمد:ايوه طبعا تعالى معايا وانا اوديكى ليها

نورهان:شكرا لحضرتك يا استاذ احمد

احمد :بحب:أرجوكى بلاش استاذ دى قوليلى يا

احمد احنا مش اغراب عن بعض

ابتسمت له نورهان بحب وحركت رأسها بالايجاب

وهى تشعر بالخجل من نظراته لها

****

فى مكتب حمزه

كان حمزه يجلس مع زميل له يقوموا بمراجعة ما

تم الوصول إليه من المعلومات التى حصلوا عليها

من مطلق النيران ومن يحيى بعد القبض عليه

حمزه:المشكله ان اللى اسمه يحيى ده مرضيش

يقول اسم اللى مشغله يا منتصر

منتصر:اكيد يا باشا مرضيش يقول علشان يضمن

أن الراجل التانى يساعده وميتخلاش عنه

حمزه:اكيد..بس بردوا احنا لازم نوصل ليه

علشان نقفل القضيه دى بقى لأنه طول ما الراجل

ده بعيد عن ايدينا اكيد هيحاول يكرر عملته

مره تانيه

منتصر:متقلقش يا حمزه احنا ضاعفنا عدد

الحراسه على البنت واخوها وعلى اخوك ادم

كمان لأنه هو كمان معرض للقتل

حمزه:ربنا يستر ...بس احنا بردوا لازم نحاول

تانى مع اللى اسمه يحيى ده لازم نخليه يتكلم

منتصر: خلاص انا عندى فكره كدا ممكن

تساعدنا

حمزه:ياريت قول وانا سامعك

منتصر:بص يا سيدى

****

فى غرفة جنه

كانت جنه تشعر بألم فى منتصف ظهرها ولكن

على الرغم من ذلك اطمأنت للصوت الحانة الذى

كان يحثها على أن تفيق ولكن عندما استطاعت

فتح عينيها وجدت انها بمفردها فى الغرفه

فتنهدت بألم وهى تتذكر ما حدث واتسعت

عينيها عندما تذكرت ادم وهو يدعوها حوريه

وللحظه واحده تذكرت كل شىء فأدمعت

عينيها واخذت تبكى لما سببته لكل من حولها

من ألم ...فى هذه اللحظه دلف ادم بوجهه القلق

ويسير بجواره طبيب ما قام بفحصها ووصف

الدواء لها ثم خرج من الغرفه بينما كانت عينا

حوريه لا تبتعد عن ادم الذى كان يبدوا على

وجهه الارهاق وما أن خرج الطبيب حتى قالت

جنه:بصوت متعب:انا اسفه

اقترب منها ادم وهو ينظر اليها بعدم فهم ثم قال

ادم:اسفه على ايه

جنه:على كل الألم اللى سببته ليك ولايمن

وانا مش فاكره حاجه

اتسعت عينا ادم وسألها بأمل

ادم:الكلام ده معناه انك افتكرتينى

حركت جنه رأسها بالايجاب وقالت

جنه:افتكرت كل حاجه ...الشاليه وانت وايمن

والشقه بتاعتك ...كل حاجه

ابتسم ادم بسعاده وهو يقول

ادم:يااااه يا حوريه اخيرا افتكرتى دا انا كنت

خلاص قربت أفقد الأمل

جنه:بحب:ازاى تفقد فى حوريه الامل وانت عارف

انها بتحبك وعلى فكره مش حوريه بس اللى

حبتك جنه كمان حبتك بس كانت بتقاوح

اقترب منها ادم بحب واحتضن كفيها بين كفيه

وانحنى ليطلع قبله هادئه عليهم وهو يقول

ادم:انا كنت هتجنن لما عرفت ان محمد طلب

ايدك ..كان هاين عليا اروح اقتله واقتلك

واقتل نفسى ..انا مكنتش اقدر اتحمل انك

ممكن تكونى لغيرى يا حوريه انا بحبك اوى

ابتسمت جنه بوهن وقالت بأرهاق

جنه:وانا كمان بحبك اوى

****

الفصل الثالث والعشرون

فى المشفى

كان أحمد يحتضن جنه ويقبلها فمنذ أن دلف الى الغرفه وأخبره ادم أن جنه تذكرت كل شىء وهو يشعر بالسعاده من أجل شقيقته فهو يعلم جيدا كم يعشقها ادم ويعلم أيضا أنه سيستطيع اسعادها

ادم:بمزاح:خف يا عم احمد من الاحضان دى انا

بغير على فكره

احمد:وهو يبتعد عن جنه:بتغير من ايه دى اختى

ادم:بابتسامته:بردوا بغير ابعد بقى عنها

احمد:ممازحا:لما تبقى مراتك تبقى ابعدنى

عنها دلوقتى لا

ادم:متقوليلة حاجه يا نورهان ينفع كدا

بذمتك

نورهان:بأبتسامه:معلش يا ادم هانت وكلها كام يوم وجنه تطلع من المستشفى وابقوا اكتبوا الكتاب على طول

ادم:بسعاده:أن شاء اللّه

جنه:بأبتسامه:انا عايزه اشوف ايمن ...ممكن تجيبهولى

احمد:واللّه فكره وانا متاكد انه لما ييجى لجنه وتتكلم معاه هيبقى كويس

نورهان:خلاص انا معايا عربيتى هروح الفيلا

اجيبه وأجى على طول

احمد:خلاص انا جاى معاكى علشان متروحيش

لوحدك ...ثم نظر لادم وقال....بعد اذن ادم

طبعا

ادم:طبعا موافق انت مش غريب يا احمد وانا

متأكد انك هتحط نورهان فى عنيك

احمد:فى عنيا واللّه ...ثم قال بصوت خفيض

سمعه ادم وابتسم ....وفقلبى كمان

اتجه احمد ونورهان التى كانت تقبل جنه الى خارج الغرفه بينما وقف ادم واقترب من جنه وهو يقول

ادم:ايه رأيك نعمل ذى ما نورهان قالت ...اول ما تخرجى نكتب الكتاب على طول وبعديها بأسبوع الفرح

جنه:يااه بسرعه كدا مش هلحق خلى الفرح الشهر اللى جاى علشان اكون حتى جهزت نفسى



ادم:يااه عايزانى اصبر كمان شهر لا كدا

كتير اوى

جنه:معلش يا حبيبي علشان خاطرى

ادم:خاطرك عندى بالدنيا كلها خلاص ماشى

نكتب الكتاب اول ما تخرجى من هنا والفرح

بعديها بشهر

جنه:أن شاء اللّه

****

فى الخارج

اتجهت نورهان إلى سيارتها ولكن أوقفها تحدث

احمد اليها وهو يقول

احمد:نورهان تعالى نروح بعربيتى

نورهان:بخجل:لا ملوش لزوم انا عربيتى معايا

احمد:انا عارف بس انا عربيتى اقرب يلا بقى

ابتسمت نورهان له واتجهت معه الى السياره وما أن

استقلتها بمساعدته حتى اتجه إلى خلف المقود

وجلس وبدء فى إدارة محرك السياره وهو يقول

احمد:العربيه منوره واللّه العظيم



نورهان:شكرا لحضرتك

احمد:بمزاح:يووووووه مش قولنا بلاش كلمة حضرتك دى

ابتسمت نورهان وصمتت فنظر لها احمد بأبتسامه وهو يقول

احمد:نورهان هو انا ممكن أسألك سؤال شخصى شويه

نورهان:بتسأول:سؤال ايه

احمد :بتردد :انتى مرتبطه ...اقصد يعنى مخطوبه

...اقصد فى حد فى حياتك

خجلت نورهان من مغزى حديثه وحركت رأسها

بالنفي فأبتسم احمد بسعاده وعزم على تنفيذ ما

يفكر به

****

فى مكتب حمزه

كان حمزه قد أنهى اتصاله بأدم يخبره اخر

المستجدات فى القضيه عندما دلف منتصر إلى

داخل الغرفه

منتصر:حمزه باشا معايا اخبار كويسه

حمزه:ذى الفل قول اخبار ايه

منتصر:فاكر الخطه اللى انا قولتلك عليها

حمزه:ايوه طبعا فاكرها ...هاه بدأت التنفيذ

منتصر :ايوه طبعا انا اخترت واحد من اكفأ

المخبرين عندنا فى القسم ودخلته الحجز مع

يحيى على أنه متهم تانى وخلاص شكل يحيى

اتصاحب عليه

حمزه:تمام اوى ياريت بقى نعرف نوصل لأى

حاجه ...

منتصر:متقلقش أن شاء الله خير وهنعرف مين

اللى ورا كل اللى حصل ده

وقف حمزه وبدأ فى ارتداء المعطف الخاص به

وهو يقول

حمزه:تمام اوى كدا ...انا خلصت الشغل اللى

كان ورايا يلا بينا نروح نتعشى بره

منتصر:يلا بينا أنا واللّه جعان فعلا

حمزه:تمام يلا بينا أنا هعزمك على أكلة

سمك هتحلف بيها طول عمرك

منتصر:ايوه كدا الواحد نفسه اتفتحت على

السيره يلا بينا

****

فى المشفى

كان ايمن يجلس على الفراش بجانب جنه

والإبتسامة لا تفارق وجهه فمنذ أن احضرته

نورهان وتحدثت معه جنه وهو يبتسم ويخبرها

النكات المضحكه بينما كان ادم ينظر إليه

بأبتسامه وقد شعر اخيرا أن طفله أصبح بخير

ولاحظ نظرات احمد الى نورهان الواضح على

وجهها الخجل فأقترب من احمد وقال

ادم:احمد تعالى معلش عايزك شويه بره

احمد:ماشى يلا بينا



فى خارج الغرفه

ادم:بص يا احمد انا منكرشى انك راجل جدع

وعملت معايا حاجات كتير اوى شيلهالك فى

رقبتى طول عمرى بس نورهان دى اختى يعنى

مينفعش حاجه تمسها

احمد:انت بتقول ايه يا ادم انا عمرى مأذيها ابدا

دا انا حتى طالب الحلال

ادم:ازاى يعنى....عايز تتجوزها

احمد:ايوه طبعا عايز اتجوزها ...امال عايز العب

معاها كوره انا بس مستنى الوقت المناسب علشان

اتقدملها فيه ومدام انت فتحت الموضوع ادينى

بقولك انا عايز اتجوز نورهان يا ادم

ادم:بسعاده:والله لو عليا انا مش هلاقى احسن

منك لنورهان بس اهم حاجه هى توافق

احمد:طيب ما تعمل فيا معروف وتدخل تأخد

رأيها وتطمنى

ادم:دلوقتى ...اخد رأيها دلوقتى



احمد:ايوه طبعا امال السنه اللى جايه يلا يا ادم

الله يكرمك انا على نار

ادم:حاضر حاضر ...ماشى يا سيدى هدخل اسألها

ربنا يستر بقى

احمد :يااارب

****

فى المساء

فى فيلا فؤاد

كان فؤاد يجلس فى بهو الفيلا وبجواره فاطمه

عندما تقدم منهم محمود وجلس بجوار والدته

وهو يقول

محمود:السلام عليكم...عاملين ايه

فاطمه: وعليكم السلام يا حبيبي...احنا الحمد

للّه ..انت عامل ايه

محمود:انا ذى الفل ...ايمن نايم بردوا

فؤاد:لا نورهان جت اخدته علشان جنه افتكرت

وعايزه تشوفه

محمود :طيب مدام افتكرت مجتش هى ليه

تشوفه هنا

فاطمه:اصلها انضرب عليها نار وهى فى المستشفى

دلوقتى

محمود :بخوف:يا ساتر يا رب وهى كويسه

فؤاد:ايوه الحمد للّه ...انا مش عارف ادم اخوك

سايب الدنيا كلها وبيحب واحده مهدده بالموت

ليه

محمود:يا بابا دا نصيب وكمان هى مش بأيديها

اللى بيحصلها ده

فؤاد:على العموم ربنا يستر على اخوك....قولى

صحيح عملت ايه فى المهمه اللى كلفتك بيها

محمود: انا روحت المطار وسألت على الراجل

وقالولى أنه طلع معاش مبكر من عشر سنين ومن

وقتها ومحدش يعرف عنه حاجه انا اصلا عرفت

ده كله من واحد شغال هناك كان زميله اصلا

...وعرفت منه كمان عنوان بيته اللى فى

الشرقيه

فؤاد:خلاص يبقى تسافر بكره الشرقيه وتجبلنا

معلومات كامله عنه

محمود:حاضر يا بابا بس يارب يكون لسه فى

الشرقيه لان زميله فى الشغل بيقول اخر مره شافه

كان من سبع سنين ومرحلوش تانى من وقتها

فاطمه:بأمل:أن شاء اللّه هتلاقيه فى نفس العنوان

روح انت بس

محمود:بتسأل:هروح حاضر بس انا عايز اعرف

مين الراجل ده

فؤاد:هتعرف كل حاجه فى وقتها اهم حاجه

دلوقتى تروح بكره الشرقيه ماشى

محمود:حاضر يا بابا ذى ما تحب

****

خارج غرفة جنه

كان أحمد يقف خارج الغرفه وبجواره ادم الذى

يخبره بما دار بينه وبين نورهان من حديث

احمد:يعنى ايه هو انا لسه هخطب انا كنت عايز

اتجوز على طول

ادم:يا عم اصبر شويه مفيش حاجه بتتأخد

كدا هى قالت إنها موافقه عليك بس المهم

تعملوا خطوبه الاول علشان تعرفوا بعض اكتر

احمد:حاضر يا ادم هصبر..ادينى بقى عنوان

اهلها علشان اروح اتعرف عليهم

ادم:هى والدها متوفى ومش فاضل ليها غير مامتها

وهى اليومين دول تعبانه فأستنى لما جنه تطلع

من المستشفى ابقى روح اتقدم لنورهان ونعمل خطوبتك مع كتب كتابى

احمد:يا سلام اشمعنى انا خطوبه وانت كتب كتاب لا انا وانت خطوبه مفيش حد احسن من حد

ادم:لا واللّه ...بقولك ايه انا بقول بلاش منها الخطوبه دى وتنسى نورهان خالص ومعندناش بنات للجواز

احمد:حرام عليك يا ادم ...خلاص يا عم كتب

كتاب وخطوبه متبقاش مندفع كدا

ادم :بأبتسامه:ايوه كدا اتعدل وليك عليا اكلم

نورهان تانى واخليها توافق أن فتره الخطوبه

تكون قصيره ايه رايك بقى

احمد:ايوه كدا يا ادم ربنا يكرمك انا عايز

اتجوز بقى

ادم:هتتجوز أن شاء اللّه انت بس قول يارب

رفع احمد ذراعيه لأعلى ثم قال بطريقه

مضحكه دفعت ادم للانفجار فى الضحك

احمد :ياااااارب

****

فى اليوم التالى

فى فيلا نورهان

كانت نورهان تخرج من غرفتها وتتجه إلى غرفة

والدتها لتوقظها وما أن فتحت باب الغرفه حتى

ركضت الى الداخل وهى ترا والدتها ملقاه على

الارض وحاولت افاقتها وهى تصرخ

نورهان:ماما ...فوقى يا ماما اللّه يخليكى ..ماما

..ثم قالت بصراخ ......دادا نعيمه ...دادا نعيمه

اخذت نورهان تصرخ وتستنجد بنعيمه حتى

حضرت وما أن رأت تحيه حتى ذهبت اليها ركضا

وحاولت افاقتها هى الأخرى بينما قامت نورهان

بالاتصال بالطبيب الذى أتى فى الحال وما أن قام

بمساعدة نعيمه ونورهان بوضعها على الفراش

حتى بدأ فى فحصها ثم ابتعد عنها وهو يقول

بحزن

الطبيب:شدى حياك يا بنتى البقاء للّه

نظرت له نورهان بعدم تصديق ثم قالت

نورهان:انت بتقول ايه .. ماما لسه عايشه

..اكشف عليها تانى ... اكشف تانى ارجوك

الطبيب:محاولا تهدئتها :اهدى يا بنتى لكل أجل

كتاب ...ادعيلها بالرحمه



نورهان:بصراخ وهى تبكى:ماما....لا ...لا

..ماماااااااا

ووقعت مغشى عليها بين يدى نعيمه التى

احتضنتها واخذت تبكى على ما حدث

****



الفصل الرابع والعشرون

خيم الحزن على الجميع وخاصة نورهان التى فقدت والدتها وفاطمه التى فقدت شقيقتها ...اصر فؤاد على أن تأتى نورهان للاقامه معهم حتى تبتعد عن الفيلا وما تحمله من ذكريات بينما وافقت نورهان على ذلك وذهبت لتعيش معهم ومع مرور الأيام استطاعت فاطمه أن تقوم بجزء ولو بسيط لتعويض نورهان عن والدتها ...خرجت جنه

من المشفى وعادت مع احمد الى الفيلا بينما تم تأجيل عقد قرانها على ادم بسبب حالة الوفاه

****

فى الحجز

كان يحيى يجلس فى الحجز وبجواره المخبر الذى ادخله منتصر كمتهم الى الحجز حتى يتمكن من استدراج يحيى بالحديث

يحيى:انا مش فاهم احنا هنهرب ازاى بردوا يا رفيق

رفيق:سهله اوى ..انا وانت بكره عندنا عرض على

النيابه واحنا فى عربية الترحيلات انا ليا

عسكرى تبعى هيساعدنا اننا نهرب بس اهم

حاجه تكون انت متطمن للراجل بتاعك

يحيى:متقلقش انا عملت كل حاجه علشان خاطر

لما نهرب هنروح على الفيلا بتاعته ويا يساعدنا

نهرب برا مصر يا اقتله وانا كدا كدا هبقى

هربان وعليا وعلى اعدائى

رفيق:تمام يبقى معادنا بكره

حرك يحيى رأسه بهدوء وشرد قليلا فيما سيحدث غدا فقد ايقن أن ما سيفعله هو الصواب

****

فى مكتب فؤاد

كان فؤاد يجلس على مكتبه عندما دلف محمود إلى داخل الغرفه

فؤاد:تعالى يا محمود ياريت تكون جبت معاك اخبار حلوه لانى زهقت من الاخبار الوحشه

محمود:وهو يجلس:للأسف الاخبار اللى معايا بردوا اخبار وحشه ..الراجل اللى انا بدور عليه اتجوز

مرتين اول واحده خلف منها بنت وماتت والبنت

عندها عشر سنين تانى واحده لسه عايشه لغاية

دلوقتى بس هو مات من اربع سنين بسبب ازمه

قلبيه ومن وقتها وبنته عايشه مع مرات ابوها فى

اسكندريه

فؤاد:لا حول ولا قوه الا باللّه...هقول ايه لفاطمه

دلوقتى مش كفايه خبر موت تحيه

محمود:انا مش فاهم حاجه ايه علاقه ماما

بالراجل ده

فؤاد:الراجل ده يبقى جوز خالتك التانيه اصل

مامتك كان عندها أختين تحيه وهدى وفى يوم

.......وقص عليه ما حدث ومن وقتها وهما

مقاطعين بعض ومامتك كان نفسها تشوف اختها

..لا حول ولا قوه الا باللّه

محمود:لا حول ولا قوه الا باللّه .... طيب ابقى

حضرتك بلغها باللى حصل يا بابا بس مش

دلوقتى لما يعدى موضوع خالتو تحيه اللّه

يرحمها فتره

فؤاد:ما انا ناوى اعمل كدا فعلا كفايه اللى هى فيه

****

فى شركة احمد

كان أحمد يجلس مع ادم الذى يبدوا عليه الشرود

احمد:ايه يا عم ادم مالك سرحان فى ايه

ادم:بتنهيده:ابدا انا بس متضايق من اللى حصل مش كان زمانى كاتب كتابى دلوقتى

احمد:انت بتقول فيها ما انا كمان كان زمانى

خاطب بس انا عارف حظى مدوحس

ادم:بتذمر:هو يعنى حظك انت بس اللى

مدوحس ...يلا اللّه يرحمك يا خالتى

احمد:اللّه يرحمها....هى نورهان عاملة ايه

دلوقتى

ادم:واللّه يا احمد على طول سرحانه وحزينه ربنا

يكون فى عونها دى مامتها بردوا ...قولى صحيح

جنه عامله ايه النهارده انا كان نفسى اروح

اشوفها بس انت عارف طبعا الظروف

احمد:جنه الحمد للّه بخير ...وبتقول هتنزل

الشركه من الاسبوع اللى جاى أن شاء اللّه

ادم:أن شاء اللّه....بس المهم تكون بخير

****

فى اليوم التالى

فى مكتب حمزه

كان حمزه يتحرك فى مكتبه بتوتر عندما

هاتفه منتصر

حمزه:الو ايوه يا منتصر وصلتوا لايه

منتصر:خلاص رفيق ويحيى هربوا من عربية

الترحيلات ودلوقتى احنا وراهم علشان نشوف

رايحين فين

حمزه:تمام ...اول ما توصل لجديد بلغنى

منتصر :حاضر يا حمزه ادعيلنا

حمزه:ربنا معاكوا أن شاء اللّه

اغلق حمزه الهاتف وكان يتمنى أن يذهب معهم

فى هذه المهمه ولكن قد تم تكليفه بمهمه

اخرى فأتجه الى خارج مكتبه ليؤدى عمله

****

فى المساء

فى فيلا احمد

كان أحمد يجلس فى الحديقه يحدث جنه عن

يومه فى العمل عندما رن هاتفه المحمول

احمد:دا حمزه اللى بيكلمنى ثواني اشوف لو

فيه جديد

جنه:ماشى رد عليه

احمد:الو ايوه يا حمزه عامل ايه ...انا كويس

الحمد اللّه ...بجد يا حمزه قدرتوا تمسكوا اللى

كان ورا كل اللى حصل لجنه ده وطلع مين

....ايه مش معقول...انت متأكد ...تمام ماشى يا

حمزه الف شكر ليك ...مع السلامه

جنه:فيه ايه يا احمد طمنى

احمد:قبضوا على رئيس العصابه ومش هتصدقى

طلع مين

جنه:ليه هو طلع مين

احمد :بغضب:جلال....جلال صاحبى

****



الفصل الخامس والعشرون

في فيلا احمد

جلست جنه بجوار شقيقها في محاوله منها لتهدءته

جنه:معلش يا احمد ...متزعلش علشان خاطري

احمد:وهو يغمض عينيه:انا مش مصدق نفسي ازاي جلال بعمل فيا وفيكي كدا ..ازاي يعذبنا بالطريقه دي

جنه:اكيد علشان الفلوس ...انا مكنتش اتوقع

انه يكون كدا...والحمد للّه انها جت على اد

كدا ومحدش فينا حصله حاجه

احتضنها احمد بشده وطبع قبله على أعلى رأسها

وقال

احمد:الحمد للّه انك كويسه هى دى اهم

حاجه عندى وربنا ينتقم من كل اللى ظلمنا

جنه:اللهم امين ...قوم بقى اطلبلنا بيتزا علشان

نتعشى

احمد:من عنيا حاضر عايزه اي حاجه تانيه يا

حبيبتي

جنه:لا يا حبيبي شكرا ...انا هقوم اعمل عصير

لينا احنا الاتنين

****

فى اليوم التالى

فى الشركه

دلف ادم مسرعا الى غرفة المكتب الخاصه

بأحمد وهو يقول

ادم:اللى انا سمعته ده صح يا احمد ...جلال هو اللى طلع ورا كل ده

احمد:ايوه يا ادم تصور ...انا عمرى ما كنت اتخيل أنه يكون هو اللى ورا كل ده

ادم:وهو يجلس:معلش يا احمد ...الحمد للّه انها جات على اد كدا وانت وجنه الحمد للّه كويسين

احمد:الحمد للّه ....انت عامل ايه وايمن عامل ايه

ادم:انا الحمد للّه كويس ..اما ايمن فهو صمم أنه

ييجى معايا النهارده وهو دلوقتى قاعد مع جنه

فى المكتب

احمد:ربنا يباركلك فيه يارب

ادم:يارب ...بقولك ايه متيجوا تتعشوا عندنا

النهارده حتى على الأقل جنه تشوف نورهان

وتقعد معاها شويه

احمد:واللّه فكره حلوه ...أن شاء اللّه هنيجى

عندكم بالليل

ادم:أن شاء اللّه...انا هقوم بقى علشان اشوف

شغلى مع السلامه

احمد:مع السلامه

****

فى المساء

فى فيلا فؤاد

كانت جنه تجلس مع نورهان فى غرفتها وتحاول

أن تهون عليها ما حدث

جنه:انتى عامله ايه دلوقتى يا نورهان

نورهان:بحزن:الحمد للّه ..انتى عاملة ايه

جنه:انا كويسه الحمد للّه...عارفه يا نورهان انا

حاسه بيكى لان انا كمان بابا وماما ماتوا فجأه

وملحقتش حتى اودعهم.... بس الحزن مش بيعمل

حاجه ...ومينفعش تفضلى كدا على طول

نورهان:بدموع:انا مش قادره اصدق انى خلاص

مش هشوفها تانى ....انتى متعرفيش ماما دى

كانت كل حياتى من يوم ما بابا اللّه يرحمه ما

مات

جنه:وهى تحتضنها:ربنا يرحمهم يا حبيبتي بس الدموع دى مش هتفيدها فى حاجه ...الدعاء هو اللى هينفعهم ادعيلها بالرحمه يا حبيبتي دى اهم حاجه

نورهان:وهى تحتضنها:حاضر يا جنه ...معلش انا عارفه انى لخبطت ليكم كل حياتكم

جنه:وهى تنظر اليها:متقوليش كدا ....دى حاجه بتاعت ربنا ودا قدر ونصيب

ابتسمت نورهان على حديث جنه وقبل أن تتحدث

دلفت فاطمه الى داخل الغرفه

فاطمه:بتعملوا ايه يا حلوين

نورهان:ابدا يا خالتو مش بنعمل حاجه تعالى

اقعدى

فاطمه:وهى تنظر لجنه:انا هقعد بس الاول جنه

تقول انها سامحتنى على معاملة ليها

جنه:ملوش لازمه الكلام ده يا طنط حضرتك

ذى مامتى. وانا عمرى ما ازعل من حضرتك

فاطمه:بنت اصول يا حبيبتي...بس بردوا

متزعليش منى انا مكنتش اعرف انتى مين

وكنت خايفه على ادم علشان اللى شافه فى

حياته مش قليل

جنه:انا فاهمه حضرتك يا طنط وصدقينى انا

مش زعلانه خالص

احتضنتها فاطمه بسعاده وهى تقول

فاطمه:ربنا يهديك الحال يا حبيبتي وان شاء

اللّه نفرح بيكى انتى وادم قريب ان شاء اللّه

خجلت جنه من حديث فاطمه واحمر وجهها

وارادت أن تسألها عن زيجة ادم الاولى ولكنها لم

تتمكن من إيجاد بدايه لحديثها ففضلت الصمت

****

فى الاسفل

كان الجميع يجلسون وكانوا يتحدثون عن

الشركات والصفقات الجديده عندما دلف حمزه

ومحمد إلى داخل الفيلا فزفر ادم بضيق بينما

ابتسم محمود وهو يلاحظ التغيرات التى طرأت

على وجه ادم عند رؤيته لمحمد

حمزه:السلام عليكم عاملين ايه

محمود:عليكم السلام تعالى يا حمزه حمد الله

على السلامه

حمزه:الله يسلمك ازيك يا بابا ازيك يا ادم

منورنا يا احمد

احمد:بنورك يا حمزه ...اهلا يا محمد عامل ايه

محمد:الحمد لله ...امال جنه عامله ايه

زفر ادم بصوت مرتفع فأبتسم حمزه وهو يقول

حمزه:على فكره يا ادم انا حكيت لمحمد كل حاجه وهو تفهم الموضوع خلاص

محمد:انا مكنتش اعرف واللّه يا استاذ ادم ولو كنت اعرف مكنتش حاولت حتى مع جنه انا كنت فاكرها مش مرتبطه

وقف ادم ومد ذراعه وصافح محمد وهو يقول

ادم:حصل خير بس المهم هى اسمها انسه جنه مش جنه بس



حمزه:بمزاح:معلش يا محمد اصل ادم بيقفش من الحاجات دى

انفجر الجميع بالضحك بسبب حديث حمزه

واحتضن محمد ادم وهو يؤمى له بالموافقه على حديثه

****

بعد مرور شهران

كان ادم يهبط إلى الأسفل عندما صادف نورهان

التى تصعد درجات السلم فأبتسمت فى وجهه وهى

تقول

نورهان:مدام متشيك كدا يبقى رايح الشركه

عند جنه صح

ابتسم لها ادم وقال

ادم:ايوه فعلا ...ايه رأيك تطلعى تلبسى وتيجى

معايا

نورهان:لا مليش مزاج واللّه بس كنت عايزاك

فى موضوع مهم

ادم:أؤمرينى يا نورهان انا تحت امرك

نورهان:انا عايزاك انت وجنه تكتبوا

كتابكوا كفايه حزن كدا

ادم:بذهول:انتى بتقولى ايه مامتك اللّه يرحمها

مكملتش تلات شهور حتى ميته

نورهان:انا عارفه بس بردوا عارفه انها كانت

بتحبك وكانت هتبقى عايزاك مبسوط

وكمان يا سيدى مش بقولك اعمل فرح ... دا

يادوب كتب كتاب عائلى علشان خاطرى يا ادم

اقترب منها ادم وقال

ادم:خلاص لو انا وافقت اعمل كتب كتاب انتى

كمان توافقى نعمل خطوبتك انتى وأحمد

وبردوا مش هنعمل حفله حاجه على الضيق كدا

ايه رأيك

نورهان:بلاش انا خلينا فيك انت الاول

ادم:لا انا وانتى فى يوم واحد يا اما كدا يا بلاش

نورهان: بأبتسامه:خلاص ذى ما تشوف يا ادم

...اهم حاجه خلينا نفرح كفايه حزن بقى

****

فى مكتب جنه

ما أن دلف ادم الى داخل المكتب حتى لاحظ

جنه التى ترتدى بذله نسائيه باللون الاخضر

أظهرت لون عينيها وشعرها المصثف بأناقه بالغه

اظهر جمال وجهها الطفولة الذى يعشقه وكانت

تتحدث فى الهاتف ويبدوا عليها التركيز فجلس

على المقعد دون أن يصدر اى صوت واخذ يتأملها

حتى انتهت من محادثتها وما أن التفتت بأتجاهه

حتى شهقت بفزع وتراجعت للخلف وهى تضع

كفيها على صدرها وتقول

جنه:حرام عليك يا ادم خضيتنى ....محستش

بيك وانت داخل

ادم:وهو يبتسم ويتقدم نحوها :انا اسف يا

حبيبتي مش قصدى واللّه انا بس اندمجت شويه

وانا بتفرج عليكى

جنه:بمزاح:بتتفرج عليا ايه يا استاذ انت

معندكش اخوات بنات ولا ايه

ادم:لا معنديش انا عندى اتنين خناشير فى

البيت معندناش بنات

ابتسمت جنه بسعاده وهى تنظر إليه فقد كان

وجهه مشرقا بسعاده لم ترها منذ وقت طويل

فأبتسمت بحب وقالت

جنه:ممكن بقى اعرف ايه سر السعاده دى

ادم:وهو يقف أمامها:هقولك يا حبيبتي وانا

متأكد انك انتى كمان هتكون سعيده

ذيي...انا النهارده قابلت نورهان وانا نازل وقالتلى

........وقص عليها كل شىء

جنه:بس مش ليه بدرى على كل ده دى مامتها

مكملتش حاجه

ادم: انا عارف بس هى بتقول كفايه حزن بقى

وانا من رأيها بصراحه ...لان الحال ده مش

عاجبني



جنه:بتسأول:حال ايه ده

ادم:بخبث:انى مش عارف اخدك فى حضنى

واخبيكى عن عيون الناس كلها ..

ابتسمت جنه بخجل وتراجعت قليلا للخلف

فضحك ادم بصوت مرتفع وهو ينظر اليها بسعاده

****